اعرف الحق تعرف اهله

(٤٣)

الأربعين

في مناقب أهل البيت الطاهرين عليهم السلام
بالاسانيد المعتبرة في كتب السنة

تأليف

آية الله السيّد علي الحسيني الميلاني

مركز الحقائق الاسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المركز

نظراً للحاجة الماسّة والضرورة الملحّة لنشر العقائد الحقّة والتعريف بالفكر الشيعي، بالبراهين العقليّة المتقنة والأدلّة النقلية من الكتاب والسنّة، من أجل ترسيخها في أذهان المؤمنين، ودفع الشبهات المثارة حولها من قبل المخالفين، فقد بادر (مركز الحقائق الاسلامية) بإخراج سلسلة علمية ـ عقائدية، متنوّعة، تميّزت بجامعيتها بين العمق في النظر والقوّة في الاستدلال والوضوح في البيان، تحت عنوان (إعرف الحق تعرف أهله)، وهي من بحوث سماحة الفقيه المحقق آية الله الحاج السيد علي الحسيني الميلاني (دام ظلّه)، آملين أن نكون قد قمنا ببعض الواجب الملقى على عواتقنا في هذه الأيام التي كثرت فيها الشبهات وازدادت الانحرافات، سائلين الله U أن يسدّد خطانا على نهج الكتاب والعترة الطاهرة كما أوصى الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم، والحمد لله رب العالمين.

مركز الحقائق الاسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّٰه رب العالمين، والصّلاة والسّلام على خير خلقه محمّد وآله المعصومين ولعنة اللّٰه على أعدائهم أجمعين.

وبعد

فقد أمر النبيّ الأكرم صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم برواية أقواله ونشرها بين الأُمّة، حتى روى عنه الفريقان أنه قال: «من حفظ على أُمّتي أربعين حديثاً بعثه اللّٰه يوم القيامة فقيهاً».

كما ورد متواتراً الأمر برواية خصوص ما قاله في علي وأهل بيته الطّاهرين.

والأخبار في فضائل أهل البيت الأطهار بأسانيد الشيعة متواترة والكتب المؤلّفة منهم في هذا الباب كثيرة جدّاً، وما رواه أئمة أهل السنّة من ذلك ونصّوا على تواتره كثير أيضاً، وأمّا ما اعترفوا بصحّته منها فلا يحصى.

وفي هذا الكتاب، جمعت أربعين حديثاً ممّا ورد في كتب أهل السنّة، كنت قد صحّحتها في بحوثي على أُصولهم في علم الرجال والحديث وعلى ضوء كلمات أئمّتهم في الجرح والتعديل، راجياً من اللّٰه القبول ومن رسوله الوفاء بما وعد من الأجر والثواب.

علي الحسيني الميلاني

١٤٢٨

الحديث الأوّل

عن علي عليه السلام:

«نحن النجباء، وأفراطنا أفراط الأنبياء، وحزبنا حزب اللّه، وحزب الفئة الباغية حزب الشيطان، ومن سوّى بيننا وبين عدوّنا فليس منا».

أخرج الحافظ أبو عبدالرحمن عبداللّه بن أحمد بن حنبل في فضائل الصّحابة، قال: «فيما كتب إلينا محمّد بن عبيداللّه بن سليمان يذكر أن موسى بن زياد حدّثهم، قال: ثنا يحيى بن يعلى، عن بسّام الصيرفي، عن الحسن بن عمرو الفقيمي، عن رشيد بن أبي راشد، عن حبّة ـ وهو العرني ـ عن عليّ... .

وأخرجه الحافظ ابن عساكر بترجمة أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «أخبرنا أبو القاسم السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين ابن النقور، أنبأنا أبو طاهر المخلّص، أنبأنا أحمد بن عبداللّه بن يوسف، أنبأنا عمر بن شبّة، أنبأنا أبو أحمد الزبيري، أنبأنا الحسن بن صالح، عن الحسن بن عمرو، عن رشيد، عن حبّة، قال: سمعت عليّاً يقول: ...»[١].

وأخرجه الحافظ السخاوي في «استجلاب ارتقاء الغرف»[٢].

وابن حجر المكّي في «الصواعق المحرقة» في باب «خصوصيّاتهم الدالّة على أعظم كراماتهم»[٣].

ولا يخفى اعتبار سند هذا الحديث وصحّة الاحتجاج به، لأنّ رواته أئمّة في الحديث، وفطاحل ثقات، لا يظنّ بهم أن يتعمّدوا رواية خبر مكذوب وهم يعلمون!

فابن عساكر حافظ ثقةً جليل، غنيّ عن التعريف.

وأبوالقاسم السمرقندي، قال الذهبي: «الشيخ الإمام المحدّث، المفيد المسند، أبو القاسم إسماعيل بن أحمد...» ثمّ نقل ثقته عن غير واحد، وأرّخ وفاته بسنة ٥٣٦[٤].

وأبو الحسين ابن النقور، قال الذهبي: «الشيخ الجليل الصدوق، مسند العراق، أبو الحسن أحمد بن محمّد بن أحمد...» ثمّ نقل ثقته عن جماعة، وأرّخ وفاته بسنة٤٧٠[٥].

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٢ / ٤٥٩.

(٢) استجلاب ارتقاء الغرف ٢ / ٥٦١ / ٢٩٨.

(٣) الصواعق المحرقة: ٣٥٤.

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٢٨.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٨ / ٣٧٢.

وأبو طاهر المخلّص، قال الذهبي: «الشيخ المحدّث المعمّر الصدوق، أبو طاهر محمّد بن عبدالرحمن...» ثمّ نقل ثقته عن جماعة، وأرّخ وفاته بسنة ٣٩٣[٦].

وأحمد بن عبدالله بن سيف السجستاني، ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام، حوادث سنة ٣١٦، والخطيب في تاريخه ٤ / ٢٢٥، والأسنوي في طبقات الشافعية ١ / ٣١٧، وابن قاضي شهبة ١ / ٨٩، وقد أثنى عليه جميعهم.

وعمر بن شبّة، قال الذهبي: «عمر بن شبّة بن عبدة بن زيد بن رائطة، العلاّمة الأخباري، الحافظ الحجّة، صاحب التصانيف...» ونقل ثقته عن جماعة، وأرّخ وفاته بسنة ٢٦٢، عن ٨٩ سنة إلاّ أياماً[٧].

وأبو أحمد الزبيري، قال الذهبي: «أبو أحمد الزبيري، محمّد بن عبدالله بن الزبير بن عمر بن درهم، الحافظ الكبير المجوّد...» ثمّ نقل ثقته والثناء عليه، وأرّخ وفاته بسنة ٢٠٣[٨].

والحسين بن صالح، قال الذهبي: «الإمام الكبير، أحد الأعلام، أبو عبدالله الهمداني الثوري الكوفي، الفقيه العابد...» ثمّ أطنب في ترجمته، ونقل الكلمات في حقّه، وأرّخ وفاته بسنة ١٦٩[٩]. وقال ابن حجر: «ثقة، فقيه عابد، رمي بالتشيّع»[١٠].

والحسن بن عمرو الفقيمي، قال ابن حجر: «ثقة ثبت، من السادسة، مات سنة ١٤٢» وجعل عليه علامة رواية: البخاري وأبي داود والنسائي وابن ماجة، عنه[١١].

ورشيد، وهو الهجري، من أصحاب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، يكفي لوثاقته رواية هؤلاء الأئمّة لهذا الحديث عنه، إلاّ أنّهم نقموا عليه تشيّعه للإمام عليه السلام، وروايته لفضائله ومناقبه، كما لا يخفى على من نظر في ترجمته في «لسان الميزان» وغيره، فهم لا ينفون وثاقته ولا يرمونه بالكذب، إلاّ أنّهم يقولون ـ كما في «الأنساب» ـ: «كان يؤمن بالرجعة» وينقلون عن يحيى بن معين ـ مثلا ـ أنّه قال في جواب من سأله عنه: «صدوق، له أغلاط، وكان غالياً في التشيّع، من الثانية، وأخطأ من زعم أنّ له صحبة»[١٢].

وحبّة بن جوين العرني، تابعي قال الحافظ: صدوق، له أغلاط، وكان غالياً في التشيّع وأخطأ من زعم أن له صحبة.[١٣]

---

(٦) سير أعلام النبلاء ١٦ / ٤٧٨.

(٧) سير أعلام النبلاء ١٢ / ٣٦٩.

(٨) سير أعلام النبلاء ٩ / ٥٢٩.

(٩) سير أعلام النبلاء ٧ / ٣٦١.

(١٠) تقريب التهذيب ١ / ١٦٧.

(١١) تقريب التهذيب ١ / ١٦٩.

(١٢) تقريب التهذيب ١ / ١٤٨.

(١٣) تقريب التهذيب ١٤٨/١.

الحديث الثاني

عن رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله:

«من أحبّ أنْ يستمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه اللّٰه عزوجل في جنّة عدن بيمينه، فليتمسّك بحبّ علي بن أبي طالب».

أخرج الحافظ عبداللّٰه بن أحمد، قال:

«حدّثنا الحسن، قال: ثنا الحسين[١٤] بن عليّ بن راشد، ناشريك، قال: ثنا الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله: ...»[١٥].

ورواه عن أحمد غير واحد من الأعلام[١٦].

وأخرجه: الدارقطني وابن عساكر[١٧] ورواه أبونعيم عن السدّي عن زيد[١٨]. ورواية السدّي أخرجها ابن عساكر بطريقين عن زيد وأبي هريرة[١٩] والسيوطي بطريق آخر عن دليل عن السدّي عن زيد[٢٠].

وأخرجه السيوطي عن الأزدي عن البراء بن عازب[٢١]وابن المغازلي عن مجاهد عن ابن عباس، وعن السدّي عن ابن عباس وعن علي بن الحسين عن ابن عباس.[٢٢]

فهذا الحديث مرويّ عندهم في كتب كثيرة مشهورة، بالأسانيد والطرق العديدة المتضافرة، عن غير واحد من الأصحاب، وهم:

١ . عبداللّٰه بن عبّاس.

٢ . البراء بن عازب.

---

(١٤) كذا والصحيح الحسن، كما في تهذيب الكمال ٢١٥/٦ و تهذيب التهذيب ٢٥٦/٢.

(١٥) فضائل الصحابة: ٢ / ٦٦٤ رقم الحديث ١١٣٢.

(١٦) كسبط ابن الجوزي في التذكرة: ٥١، وابن أبي الحديد في الشرح ٩ / ١٦٨، والقندوزي في الينابيع ١ / ٣٧٩ / ١، و ٢ / ٤٨٦ / ٣٧٠.

(١٧) اللآلى المصنوعة ٣٦٩/١، تاريخ دمشق ٢٤٣/٤٢.

(١٨) حلية الأولياء ٨٦/١ .

(١٩) تاريخ دمشق ٢٤٣/٤٢.

(٢٠) اللآلي المصنوعة ٣٦٩/١.

(٢١) المصدر ٣٦٨/١.

(٢٢) مناقب علي ٢١٦ ـ ٢١٧.

٣ . زيد بن أرقم.

٤ . أبو هريرة.

فهل وضعه كلّ هؤلاء؟! أو بعضهم ووافقه عليه غيره؟!

ولو سلّمنا ضعف جميع طرقه وأسانيده... فإن علماء الحديث كالمناوي بشرح الجامع الصغير[٢٣] ينصّون على بلوغ هكذا حديث مرتبة الحجّيّة، وأنّ من ينكر هذا المعنى فهو إمّا جاهل بالصناعة، أو معاند مكابر متعصّب... .

لكنّا لا نسلّم... وللنظر فيما ذكر في غير واحد من الطرق مجال... .

لأنّ حديث «دليل عن السدّي عن زيد» لم يطعن فيه إلاّ من جهة كلام ابن حبّان: «روى عنه ابنه عبدالملك نسخةً موضوعة لا يحلّ ذكرها في الكتب» ثم جاء الذهبي وطبّق ـ باجتهاده المنبعث من طريقته في ردّ فضائل أهل البيت عليهم السلام ـ كلام ابن حبان على ما نحن فيه بقوله: «منها هذا الحديث»!!

ولأنّ حديث «الأزدي عن البراء» قد استند في ردّه إلى أمرين:

أحدهما: رآه ابن عديّ وكذّبه.

والثاني: كذّبه الأزدي.

أمّا الأوّل، ففيه: أن «ابن عديّ» ـ على هذا ـ من أقران «إسحاق» النحوي، وقد نصّ الحافظ الذهبي على أنّ كلام الأقران بعضهم في بعض لا يعبأ به، وهذه عبارته:

«قلت: كلام الأقران بعضهم في بعض لا يعبأ به، لا سيّما إذا لاح لك أنّه لعداوة أو لمذهب أو لحسد، ما ينجو منه إلاّ من عصم اللّه، وما علمت أنّ عصراً من الأعصار سلم أهله من ذلك، سوى الأنبياء والصدّيقين...»[٢٤].

وعليه، فليتوقّف عن قبول رمي ابن عديّ إسحاق بما سمعت!

وأمّا الثاني، فقد نصّ الذهبي أيضاً على سقوط جرح الأزدي، قال: «لا يلتفت إلى قول الأزدي، فإنّ في لسانه في الجرح رهقاً»[٢٥].

إذن، لم يثبت جرح إسحاق.

على أنّه قد تابعه في الحديث غيره، أخرج ابن عساكر قال:

«أخبرنا أبو غالب ابن البنّاء، أنبأنا أبو محمّد الجوهري، أنبأنا أبو الحسين ابن المظفّر، أنبأنا محمّد بن محمّد بن سليمان، حدّثني محمّد بن أبي يعقوب الدينوري، أنبأنا أبو ميمون جعفر بن نصر، أنبأنا يزيد بن هارون الواسطي...»[٢٦].

و«أبو ميمون» وإن تكلّم فيه، إلاّ أنّ سكوت ابن عساكر ومشايخه الّذين في طريق هذا الحديث ـ وهم حفّاظ كبار ـ عن الطعن، يكفي في مقام الاحتجاج.

---

(٢٣) فيض القدير ٨٢/١ و ٢٤٨ و ٤٣٤.

(٢٤) ميزان الاعتدال ١ / ١١١.

(٢٥) ميزان الاعتدال ١ / ٦١.

(٢٦) تاريخ مدينة دمشق ٤٢ / ٢٤٣.

ولأنّ حديث (الفضائل) والدارقطني وغيرهما لم يطعن فيه إلاّ من ناحية «الحسن» في أوّله، وقد تناقضت كلماتهم واضطربت أقوالهم فيه:

أمّا في (الفضائل)، فلم يقل في حديثنا ـ وحديثين قبله ـ إلاّ «حدّثنا الحسن» لكنّه صرّح في الحديث السّابق على الأحاديث الثلاثة بقوله: حدثنا الحسن بن علي البصري.

وأمّا الدارقطني فقال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريّا.

قال ابن الجوزي: هو العدويّ الكذّاب الوضّاع، ولعلّه سرقه من النحوي[٢٧]

وقال السيوطي: هو العدويّ الوضاع، سرقه من إسحاق.[٢٨]

وكلّ ذلك دعوى بلا دليل، وما السبب إلاّ التعصّب... !

(٢٧) الموضوعات ٣٨٧/١.

(٢٨) اللآلي المصنوعة ٣٦٩/١.

الحديث الثالث

عن أبي سعيد الخدري:

إنّ النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم دعا الناس إلى علي في غدير خمّ، وأمر بما تحت الشجر من الشوك فقمّ، وذلك يوم الخميس، فدعا عليّاً، فأخذ بضبعيه فرفعهما حتّى نظر الناس إلى بياض إبطي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، ثمّ لم يتفرّقوا حتّى نزلت هذه الآية: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتي وَرَضيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلامَ دينًا)، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: اللّه أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الربّ برسالتي وبالولاية لعليٍّ من بعدي.

ثمّ قال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

فقال حسّان بن ثابت: ائذن لي يا رسول اللّه أن أقول في عليٍّ أبياتاً تسمعهنّ.

فقال: قل على بركة اللّه.

فقام حسّان فقال: يا معشر مشيخة قريش! أتبعها قولي بشهادة من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله في الولاية ماضية:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم * بخمّ وأسمع بالغدير المناديا**

يقول: فمن مولاكم ووليّكم * فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا**

إلهك مولانا وأنت وليّنا * ولن تجدن منّا لك اليوم عاصيا**

فقال له: قم يا عليّ فإنّني * رضيتك من بعدي إماماً وهاديا**

هناك دعا اللّهمّ وال وليّه * وكن للذي عادى عليّاً معاديا**

قال الحافظ أبو نعيم الإصفهاني: «حدّثنا محمّد بن أحمد بن علي بن مخلد، قال: حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: حدّثني يحيى الحماني، قال: حدّثنا قيس بن الربيع، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري...»[٢٩].

أمّا «محمّد بن أحمد بن عليّ بن مخلّد» فهو المعروف بابن محرم، المتوفّى سنة ٣٥٧، من أعيان تلامذة ابن جرير الطبري وملازميه:

قال الدارقطني: لا بأس به[٣٠]. وكذا قال أبو بكر البرقاني[٣١]. ووصفه الذهبي بالإمام المفتي المعمّر[٣٢].

---

(٢٩) خصائص الوحي المبين: ٦١ ـ ٦٢، عن كتاب ما نزل في عليّ من القرآن، لأبي نعيم الحافظ الأصفهاني.

(٣٠) سير أعلام النبلاء ١٦ / ٦١.

وربّما تكلّم فيه لوجود بعض الأحاديث المناكير في كتبه.

قلت:

لعلّهم يقصدون من ذلك هذا الحديث وأمثاله من المناقب.

وأمّا «محمّد بن عثمان بن أبي شيبة»، فهو الحافظ الثقة.

وأمّا «يحيى الحماني» فهو من رجال مسلم في صحيحه، ومن مشايخ أبي حاتم ومطيّن وأمثالهما من كبار الأئمّة. وحكى غير واحد منهم عن يحيى بن معين قوله فيه: «صدوق ثقة».

وكذا وثّقه جماعة من أعلام الجرح والتعديل، قالوا: وهؤلاء ـ الّذين يتكلّمون فيه ـ يحسدونه...

وأيضاً: ذكروا أنّه كان لا يحبّ عثمان، ويقول عن معاوية: «كان معاوية على غير ملّة الإسلام»[٣٣].

وأمّا «قيس بن الربيع» فمن رجال أبي داود والترمذي وابن ماجة. قال الحافظ: «صدوق، تغيّر لمّا كبر...»[٣٤].

وأمّا «أبو هارون العبدي» وهو: عمارة بن جوين، فمن مشاهير التابعين، ومن رجال البخاري في خلق أفعال العباد، والترمذي، وابن ماجة، ومن مشايخ الثوري والحمّادين وغيرهم من الأئمّة... وقد تكلّم فيه بعضهم لتشيّعه.

قال ابن عبدالبرّ: «كان فيه تشيّع، وأهل البصرة يفرطون فيمن يتشيّع بين أظهرهم لأنّهم عثمانيّون»، فقال ابن حجر بعد نقل هذا الكلام: «قلت: كيف لا ينسبونه إلى الكذب، وقد روى ابن عديّ في الكامل عن الحسن بن سفيان، عن عبدالعزيز بن سلام، عن عليّ بن مهران، عن بهز بن أسد، قال: أتيت إلى أبي هارون العبدي، فقلت: أخرج إليّ ما سمعت من أبي سعيد.

فأخرج لي كتاباً، فإذا فيه: حدّثنا أبو سعيد، إنّ عثمان أُدخل حفرته وإنّه لكافر باللّه. قال: قلت: تقرّ بهذا؟! قال: هو كما ترى! قال: فدفعت الكتاب في يده وقمت»[٣٥].

ومن هنا قال الحافظ في التقريب: «متروك، ومنهم من كذّبه، شيعي»[٣٦].

لكن الرجل ليس بمتروك، فقد ورد حديثه في كتاب من كتب البخاري، وفي اثنين من الصحاح، كما أنّ رميه بالكذب، قد عرفت السبب فيه، وهو التشيّع، وهو ليس بضائر بالوثاقة، كما تقرّر عندهم في كتب رواية الحديث.[٣٧]

وقال الحافظ أبو بكر الخطيب:

---

(٣١) تاريخ بغداد ١ / ٣٢١، شذرات الذهب ٣ / ٢٦.

(٣٢) سير أعلام النبلاء ١٦ / ٦٠.

(٣٣) راجع: تهذيب التهذيب ١١ / ٢١٣ ـ ٢١٨.

(٣٤) تقريب التهذيب ٢ / ١٢٨.

(٣٥) تهذيب التهذيب ٧ / ٣٦١ ـ ٣٦٢.

(٣٦) تقريب التهذيب ٢ / ٤٩.

(٣٧) انظر: مقدمة فتح الباري: ٣٩٨.

«أنبأنا عبدالله بن عليّ بن محمّد بن بشران[٣٨]، أنبأنا عليّ بن عمر الحافظ، حدّثنا أبو نصر حبشون بن موسى بن أيّوب الخلاّل، حدّثنا عليّ بن سعيد الرملي، حدّثنا ضمرة بن ربيعة القرشي، عن ابن شوذب، عن مطر الورّاق، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة، قال:

من صام يوم ثمان عشرة من ذي الحجّة كتب له صيام ستّين شهراً، وهو يوم غدير خمّ، لمّا أخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله بيد عليّ بن أبي طالب، فقال: ألست وليّ المؤمنين؟!

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه.

فقال عمر بن الخطّاب: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم.

فأنزل الله: (**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**).

ومن صام يوم سبعة وعشرين من رجب كتب له صيام ستّين شهراً، وهو أوّل يوم نزل جبريل على محمّد صلّى الله عليه وآله بالرسالة.

اشتهر هذا الحديث من رواية حبشون، وكان يقال إنّه تفرّد به.

وقد تابعه عليه أحمد بن عبدالله بن النيري، فرواه عن عليّ بن سعيد، أخبرنيه الأزهري، حدّثنا محمّد بن عبدالله بن أخي ميمي، حدّثنا أحمد بن عبدالله بن أحمد بن العبّاس بن سالم بن مهران المعروف بابن النيري ـ إملاءً ـ، حدّثنا عليّ بن سعيد الشامي، حدّثنا ضمرة بن ربيعة، عن ابن شوذب، عن مطر، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة، قال: من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة... وذكر مثل ما تقدّم أو نحوه»[٣٩].

وأخرجه الحافظ ابن عساكر: بسنده عن أبي بكر الخطيب، كما تقدّم عن تاريخ بغداد حرفاً بحرف... ثمّ قال:

«أخبرناه عالياً أبو بكر بن المزرفي، أنبأنا أبو الحسين بن المهتدي، أنبأنا عمر بن أحمد، أنبأنا أحمد بن عبدالله بن أحمد، أنبأنا عليّ بن سعيد الرقّي، أنبأنا ضمرة، عن ابن شوذب، عن مطر الورّاق، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة...».

قال: «وأخبرناه أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبوالحسين بن النقور، أنبأنا محمّد بن عبدالله بن الحسين الدقّاق، أنبأنا أحمد بن عبدالله بن أحمد بن العبّاس بن سالم بن مهران المعروف بابن النيري...»[٤٠].

ورجال هذه الأسانيد حفّاظ كبار، كالدارقطني وابن شاهين وابن النقور وغيرهم، ولاحاجة إلى ذكر تراجمهم، وهي تنتهي إلى:

علي بن سعيد الرملي، قال الذهبي: علي بن سعيد الرملي، عن ضمرة بن ربيعة، يتثبّت في أمره، كأنه صدوق.

فقال ابن حجر: هو ابن أبي حملة الذي تقدّم.

---

(٣٨) كذا، والصحيح: عليّ بن محمّد بن عبدالله بن بشران، كما ستعرف.

(٣٩) تاريخ بغداد ٨ / ٢٩٠.

(٤٠) تاريخ مدينة دمشق ٤٢ / ٢٣٣ ـ ٢٣٤.

وذكر الذهبي: علي بن أبي حملة فقال: ماعلمت به بأساً ولا رأيت أحداً إلى الآن أحداً تكلّم فيه، وهو صالح الأمر، ولم يخرّج له أحد من أصحاب الكتب الستّة مع ثقته. انتهى.

فتعقبّه ابن حجر بقوله: إذا كان ثقة ولم يتكلّم فيه أحد، فكيف تذكره في الضعفاء؟[٤١]

عن «ضمرة بن ربيعة» من رجال أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة، قال أحمد: من الثقات المأمونين، وقال أبوحاتم: صالح، وقال ابن سعد: كان ثقة مأموناً.[٤٢]

عن «ابن شوذب» وهو من رجال الأربعة كذلك، قال الذهبي: وثّقه جماعة، كان رؤي ذكرت الملائكة، وقال ابن حجر: صدوق عابد.[٤٣]

عن «مطر» الورّاق. ويوجد الثناء عليه في حلية الأولياء.[٤٤]

عن «شهر بن حوشب»، وقد ترجم له ابن حجر وذكر الكلمات في حقّه.[٤٥]

---

(٤١) لسان الميزان ٢٢٧/٤.

(٤٢) تهذيب الكمال ٣١٦/١٣.

(٤٣) الكاشف ٣٥٦/١، تقريب التهذيب ٤٢٣/١.

(٤٤) حلية الأولياء ٧٥/٣ ـ ٧٦.

(٤٥) تهذيب التهذيب ٣٦٩/٤ ـ ٣٧٢.

الحديث الرابع

عن رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله أنه قال[٤٦]:

أُوحي إليّ في علي أنه: سيد المسلمين ووليّ المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين.

أخرجه الحافظ ابن عساكر: بأسانيد عن عبد الله بن أسعد عن رسول الله، منها:

«أخبرنا أبو محمّد ابن طاوس، أنا عاصم بن الحسن، أنا أبو عمر ابن مهدي، أنا أبو عبداللّٰه المحاملي، أنا عيسى بن أبي حرب، أنا يحيى بن أبي بكير، أنا جعفر بن زياد، أنا هلال الصيرفي، أنا أبو كثير الأنصاري، أنا عبدالله بن أسعد بن زرارة قال: قال رسول الله...[٤٧]

فأمّا «المحاملي» وهو أبو عبداللّٰه الحسين بن إسماعيل، المتوفّى سنة ٣٣٠; فقد قال الخطيب: «كان فاضلا ديّناً»[٤٨]، ووثّقه الذهبي وغيره[٤٩].

وأمّا «عيسى بن أبي حرب» فهو: «عيسى بن موسى أبي حرب» أبو يحيى الصفّار البصري، المتوفّى سنة ٢٦٧ قال الخطيب: «قدم بغداد، وحدّث بها عن يحيى بن أبي بكير الكرماني... روى عنه:... والقاضي المحاملي... وكان ثقةٌ...»[٥٠].

وأمّا «يحيى بن أبي بكير» الكرماني، المتوفّى سنة ٢٠٩; فمن رجال الصحاح الستّة[٥١].

وأمّا «جعفر بن زياد» الأحمر، المتوفّى سنة ١٦٧; فمن

رجال أبي داود، والترمذي والنسائي، وقال ابن حجر: «صدوق، يتشيّع»[٥٢].

وأمّا «هلال الصيرفي»; فمن رجال البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي، والنسائي. وقال ابن حجر: «ثقة»[٥٣].

وأمّا «أبو كثير الأنصاري» التابعي; فقد ترجم له الخطيب وأخرج عنه حديثاً من طريق أحمد بن حنبل[٥٤].

وأمّا «عبدالله بن أسعد»، فصحابيٌّ.

---

(٤٦) هذا أحد ألفاظ الحديث.

(٤٧) تاريخ دمشق ٣٠٢/٤٢ ـ ٣٠٣.

(٤٨) تاريخ بغداد ٨ / ١٩ ـ ٢٣.

(٤٩) سير أعلام النبلاء ١٥ / ٢٥٨.

(٥٠) تاريخ بغداد ١١ / ١٦٥.

(٥١) تقريب التهذيب ٢ / ٣٤٤.

(٥٢) تقريب التهذيب ١ / ١٣٠.

(٥٣) تقريب التهذيب ٢ / ٣٢٣.

(٥٤) تاريخ بغداد ١٤ / ٣٦٢.

وقد ذكر ابن حجر بترجمته هذا الحديث إذ قال: وروى أبوبكر ابن أبي شيبة والبزار والبغوي وابن السكن والحاكم من طريق هلال الصيرفي عن أبي كثير الأنصاري عن عبدالله بن أسعد بن زرارة قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: انتهيت إلى سدرة المنتهى ليلة أُسري بي، فأوحى إليَّ في علي أنه إمام المتقين... الحديث. ثم قال بعد كلام له: «ومعظم الرواة في هذه الأسانيد ضعفاء، والمتن منكر جدّاً.[٥٥]

قلت: قد عرفت صحّة السّند. والمتن ـ لكونه يدلُّ على أفضلية علي وتقدّمه على غيره ـ «منكر جدّاً» عند ابن حجر وأمثاله من المتعصّبين!!

وممّن أخرجه:

الحاكم في المستدرك ١٤٨/٣ وصحّحه، والطبراني في المعجم الصغير ١٩٢/٢ وأبونعيم في أخبار اصبهان ٢٠٠/٢ وفي معرفة الصحابة ٢٨٢/١ وابن حجر في المطالب العالية برقم ٤٣٤٩.

(٥٥) الإصابة ٥/٤ وغيره.

الحديث الخامس

روى الشوكاني عن أحمد في المناقب، وكذا روى غير واحد عنه كالحافظ أبي العباس محبّ الدين الطّبري، وقد جاء في الكتاب المذكور ما نصّه:

«حدّثنا هيثم بن خلف، قال: حدّثنا محمد بن أبي عمر الدوري قال: حدثنا شاذان، قال: حدثنا جعفر بن زياد، عن مطر، عن أنس ـ يعني ابن مالك ـ قال: قلنا لسلمان: سلْ النبي صلّى اللّٰه عليه وآله مَن وصيّه، فقال له سلمان: يا رسول اللّٰه، مَنْ وصيّك؟

قال: يا سلمان مَنْ كان وصي موسى؟ قال: يوشع بن نون. قال: فإنّ وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب رضي اللّٰه عنه»[٥٦].

وهذا الحديث من زيادات «القطيعي»، وهو: «الشيخ العالم المحدّث، مسند الوقت، أبو بكر، أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب البغدادي... وقال السُّلمي: سألت الدارقطني عنه: فقال: ثقةٌ زاهد قديم، سمعتُ أنّه مجابُ الدّعوة. وقال البرقاني: كان صالحاً وثبت عندي أنّه صدوق»[٥٧].

و«هيثم بن خلف» هو:

هيثم بن خلف بن محمد بن عبدالرحمان بن مجاهد، المتوفى ٣٠٧، المتقِنُ الثّقة، أبو محمد الدوري البغدادي، وكان من أوعية العِلم، ومن أهل التحرّي والضّبط. هكذا ذكره الذهبي[٥٨].

و«الدوري» هو أبو بكر محمد بن حفص الدوري، سمع الأسود بن عامر شاذان، وأحمد بن إسحاق الحضرمي ومحمد بن مصعب القرقساني، وأبا نعيم الفضل بن دكين، وحجاج بن محمد، والحكم بن موسى، وأبا عبيدة القاسم بن سلام. وروى عنه عبداللّٰه بن إسحاق المدائني، وحاجب بن أوكين الفرغاني، ومحمد بن مخلد الدوري، وسماه حاجب بن أركين أحمد، ومات سنة ٢٥٩[٥٩].

---

(٥٦) ذخائر العقبى: ٧٠.

(٥٧) سير أعلام النبلاء: ١٦ / ٢١٠، رقم ١٤٣.

(٥٨) سير أعلام النبلاء ١٤ / ٢٦١، رقم ١٦٨.

(٥٩) الأنساب للحافظ السمعاني ٢ / ٥٦٥، رقم ٤٠٢٩.

و«شاذان» هو الأسود بن عامر شاذان، أبو عبدالرحمان الشامي نزيل بغداد، ذكره المزي وابن حجر العسقلاني وأوردا توثيقات الأكابر له[٦٠]، وقال ابن حجر في تقريب التهذيب: ثقةٌ من التاسعة، مات في أوّل سنة ٢٠٨، ووضع علامة الصحاح الستة[٦١].

و«جعفر بن زياد» لم يتكلّم فيه إلاّ من جهة التشيّع، والتشيّع غير مضرّ كما نصَّ عليه الحافظ ابن حجر، ولذا قال بترجمة هذا الرّجل: «صدوقٌ يتشيّع»[٦٢].

و«مطر» هو مطر بن أبي ميمون الإسكاف المحاربي، هكذا ترجمه الحافظ ابن عدي، وروى الحديث بإسناده عن عبيدالله بن موسى عن مطر عن أنس، ثم قال عن مطر: «هو إلى الضعف أقرب منه إلى الصّدق»[٦٣].

فإنْ صحّ هذا الكلام، فغايته أن يكون الحديث ضعيفاً لا موضوعاً، لكنّ ابن الجوزي قد أدرجه في الموضوعات ـ وتبعه ابن تيمية وأضاف أنّه موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث[٦٤] وهذا تعصّب بيّن.

قال ابن الجوزي بعد أنْ أورده: «ففيه: مطر بن ميمون. قال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو الفتح الأزدي: متروك الحديث. وفيه جعفر، وقد تكلّموا فيه»[٦٥].

وكلامه مردود. أمّا «جعفر بن زياد» فقد عرفته. وأمّا «مطر» فكلام الأزدي فيه غير مسموع لضعفه هو كما نصّ عليه الذهبي وابن حجر، وكذا كلام البخاري فإنه تعصّب كما سيتّضح.

وقد روى الحافظ ابن عساكر هذا الحديث بإسناده فقال: «قرأت على أبي محمد بن حمزة عن أبي بكر الخطيب، أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله القطّان، حدثنا الحسن بن العبّاس الرازي، حدثنا القاسم بن خليفة أبو محمد، حدثنا أبو يحيى التيمي إسماعيل بن إبراهيم عن مطير أبي خالد، عن أنس بن مالك قال:

كنا إذا أردنا أن نسأل رسول الله صلّى الله عليه وآله أمرنا علي بن أبي طالب، أو سلمان الفارسي، أو ثابت بن معاذ الأنصاري; لأنهم كانوا أجرأ أصحابه على سؤاله، فلما نزلت: ﴿**إذا جاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ**﴾[٦٦]وعلمنا أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله نُعيت إليه نفسه، قلنا لسلمان: سَلْ رسول الله صلّى الله عليه وآله من نسند إليه أمورنا، ويكون مفزعنا، ومن أحبّ الناس إليه؟ فلقيه، فسأله فأعرض عنه، ثم سأله فأعرض عنه، فخشي سلمان أن يكون رسول الله صلّى الله عليه وآله قد مقته ووجد عليه، فلما كان بعد لقيه، قال: «يا سلمان، يا أبا عبدالله، ألا أحدّثك عمّا كنت سألتني؟ فقال: يا رسول الله، إنّي خشيت أن تكون قد مقتّني ووجدتَ عليّ، قال: كلاّ يا سلمان، إنّ أخي ووزيري وخليفتي في أهل بيتي، وخير من تركتُ بعدي، يقضي ديني، وينجز موعدي علي بن أبي طالب».

---

(٦٠) تهذيب الكمال ٣ / ٢٢٦ رقم ٥٠٣، تهذيب التهذيب ١ / ٢٩٧.

(٦١) تقريب التهذيب ١ / ٧٦.

(٦٢) المصدر ١ / ١٣٠.

(٦٣) الكامل في الضعفاء ٨ / ١٣٦.

(٦٤) منهاج السنّة ٥ / ٢٣.

(٦٥) الموضوعات ١ / ٣٧٥.

(٦٦) سورة النصر: الآية ١.

قال الخطيب: مطير هذا مجهول.

أخبرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، نا أبو القاسم بن مسعدة، نا حمزة بن يوسف، نا أبو أحمد بن عدي، نا ابن أبي سفيان، نا علي بن سهل، نا عبيدالله بن موسى، نا مطر الإسكاف، عن أنس قال:

قال النبي صلّى اللّه عليه وآله علي أخي، وصاحبي، وابن عمي، وخيرُ من أترك بعدي، يقضي دَيني، ينجز موعدي.

قال: قلت له: أين لقيت أنساً؟ قال: بالخريبة.

أخبرنا أبو القاسم الشّحّامي وأبو المظفّر القشيري، قالا: أنا أبو سعد الأديب، أنا أبو سعيد الكرابيسي، أنا أبو لبيد السامي، نا سويد بن سعيد، نا عمرو بن ثابت، عن مطير، عن أنس قال:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: إنّ خليلي ووزيري وخيرُ من أخلف بعدي يقضي ديني وينجز موعودي علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه.

أخبرنا أبو عبداللّه محمّد بن الفضل وأبو محمّد هبة اللّه بن سهل، وأبو القاسم زاهر بن طاهر قالوا: أنا أبو سعد الجنْزرودي، أنا عبداللّه بن محمّد بن عبدالوهاب الرازي، نا يوسف بن عاصم الرازي، نا سويد بن سعيد، نا عمرو بن ثابت، عن مطر، عن أنس قال:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: إنّ خليلي ووزيري وخليفتي في أهلي وخير مَنْ أترك بعدي وينجز موعدي ويقضي ديني علي بن أبي طالب[٦٧].

فهذه عدّة من أسانيد الحديث، وقد عرفت أنّه من الأحاديث التي اتّفق المخالف والموافق على روايتها في فضل أمير المؤمنين وكماله، ممّا لم ينقل مثله ولا الأقلُّ منه في حقّ غيره من الصحابة.

ولمّا تصحّف اسم الراوي من «مطر» إلى «مطير» قالوا: مجهول.

ولكنّه لمّا رواه عن «مطر» كما هو الصحيح، لم يتكلّم فيه ابن عساكر، ولايخفى عدم وجود «جعفر بن زياد» في السند.

وقد أخرجه الحافظ الطبراني بإسناد آخر فقال: «حدّثنا محمد بن عبداللّه الحضرمي، حدثنا إبراهيم بن الحسن الثعلبي، حدثنا يحيى بن يعلى، عن ناصح بن عبداللّه، عن سماك بن حرب، عن أبي سعيد الخدري، عن سلمان قال:

قلت: يا رسول اللّه، لكلّ نبيّ وصي، فمَنْ وصيّك؟ فسكت عنّي. فلمّا كان بعد رآني فقال: يا سلمان! فأسرعت إليه قلت: لبيّك. قال: تعلم مَنْ وصيّ موسى؟ قلت: نعم، يوشع بن نون، قال: لِمَ؟ قلت: لأنه كان أعلمهم. قال: فإنّ وصيي وموضع سرّي وخير مَنْ أترك بعدي، ينجز عدتي ويقضي ديني: علي بن ابي طالب»[٦٨].

وهذا السند ليس فيه «جعفر» ولا «مطر»، وظاهر الحافظ الطبراني قبوله سنداً ـ كما اعترف ابن كثير وسيأتي كلامه ـ فاضطرّ إلى أن يذكر تأويلاً لمعناه، فقال بعده ما نصّه: «قوله: وصيي. يعني: أوصاه في أهله لا بالخلافة. وقوله: خير من أترك بعدي، يعني: من أهل بيته».

---

(٦٧) تاريخ مدينة دمشق ٤٢ / ٥٦ ـ ٥٧.

(٦٨) المعجم الكبير ٦ / ٢٢١، رقم ٦٠٦٣.

لكنّه تمحّل واضحٌ، وتكلّف بيّن، بل المراد هو الخلافة من بعده، وهذا المعنى هو محلّ الحاجة للصّحابة إذ طلبوا من سلمان أن يسأل عنه النبي صلّى اللّٰه عليه وآله، وإلى ما ذكرنا أشار ابن كثير إذ قال: «وفي تأويل الطبراني يبدو صّحة الحديث ـ وإن كان غير صحيح ـ نظر. واللّٰه أعلم»[٦٩].

إلا أنّ ابن كثير لم يذكر وجه الضّعف، حتّى رجعنا إلى الحافظ الهيثمي فوجدناه يقول: «وفي إسناده ناصح بن عبداللّٰه، وهو متروك»[٧٠].

لكنّه قول مردود:

أوّلا: الرجل ممّن أخرج عنه الترمذي وابن ماجة[٧١].

وثانياً: هو من مشايخ جمع من أئمّة القوم كأبي حنيفة وهو من أقرانه[٧٢].

وثالثاً: قد وثّقه أو مدحه غير واحد من الأكابر:

«قال ابن حبان: كان شيخاً صالحاً غلب عليه الصّلاح، فكان يأتي بالشيء على التوهّم، فلمّا فحش ذلك منه استحقّ الترك.

وقال أحمد بن حازم بن أبي غرزة، سمعت عبيداللّٰه بن موسى، وأبا نعيم يقولان جميعاً عن الحسن بن صالح قال: ناصح بن عبداللّٰه المحلّمي نعم الرجل»[٧٣].

ورابعاً: قال ابن عدي ـ بعد أن أورد أحاديث له ـ «وهو في جملة متشيّعي أهل الكوفة، وهو ممّن يُكتب حديثه»[٧٤].

وخامساً: إنّ السّبب في تضعيف من ضعّفه هو نقله لأحاديث الفضائل والمناقب بكثرة، وإليه أشار أبو حاتم[٧٥] وابن عدي، بل بهذا السبّب قيل: «وكان يذهب إلى الرّفض»[٧٦]، وإليك عبارة الذهبي: «قلت: كان من العابدين. ذكره الحسن بن صالح فقال: رجل صالح، نعم الرّجل» ثم روى ما يلي:

«إسماعيل بن أبان، حدثنا ناصح أبو عبداللّٰه عن سماك عن جابر قالوا: يا رسول اللّٰه، مَنْ يحمل رايتك يوم القيامة؟ قال: من عسى أن يحملها إلاّ مَنْ حملها في الدنيا. يعني عليّاً.

يحيى بن يعلى المحاربي، عن ناصح بن عبداللّٰه، عن سماك بن حرب، عن أبي سعيد الخدري عن سلمان قال قلت: يا رسول اللّٰه... هذا خبر منكر»[٧٧].

---

(٦٩) جامع المسانيد والسنن ٥ / ٣٨٣، برقم ٣٦٣٣.

(٧٠) مجمع الزوائد ٩ / ١١٣ ـ ١١٤.

(٧١) تهذيب الكمال ٢٩ / ٢٦١.

(٧٢) المصدر.

(٧٣) تهذيب الكمال ٢٩ / ٢٦١.

(٧٤) الكامل وعنه المزي في تهذيب الكمال ٢٩ / ٢٦١.

(٧٥) الجرح والتعديل ٨ / ، برقم ٢٣٠٣.

(٧٦) الضعفاء الكبير للعقيلي ٤ / ٣١١.

فظهر، أنّ السبب الأصلي للقدح في الرجل نقل مثل هذه الروايات، فإنّ القوم لا يطيقون سماعها ولا يتحمّلون الرّاوي لها!.

وتلخّص:

إنّ القول بوضع هذا الحديث باطلٌ، والقائل به هو ابن الجوزي المعروف بالتسرّع، ولذا تعقّبه الحافظ السيوطي[٧٨].

وأمّا دعوى اتّفاق العلماء على وضعه، فكسائر دعاوى ابن تيميّة الباطلة الصّادرة عن التعصّب والعناد.

بل الحديث معتبرٌ، وله أسانيد عدّة في كتب الحفّاظ، والإستدلال به صحيح على القواعد العلميّة المتّبعة.

---

(٧٧) ميزان الاعتدال ٤ / ٢٤٠.

(٧٨) اللآلئ المصنوعة ١ / ٣٥٨ ـ ٣٥٩.

الحديث السّادس

عن رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله أنه قال في علي في حديث:

إنّه راية الهدى، ومنار الإيمان، وإمام أوليائي، ونور جميع من أطاعني... يا أبا برزة! عليّ بن أبي طالب أميني غداً في القيامة وصاحب رايتي في القيامة على مفاتيح خزائن رحمة ربّي.

أخرج الحافظ أبو نعيم قال:

«حدثنا محمّد بن حميد، ثنا علي بن سراج المصري، ثنا محمّد بن فيروز، ثنا أبو عمرو لاهز بن عبداللّٰه، ثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: ثنا أنس بن مالك قال:...

حدّثنا أبو بكر الطلحي، ثنا محمّد بن دحيم، ثنا عباد بن سعيد بن عباد الجعفي، ثنا محمّد بن عثمان بن أبي البهلول، حدّثني صالح بن أبي الأسود، عن أبي المطهّر الرازي، عن الأعشى الثقفي، عن سلام الجعفي، عن أبي برزة، قال: قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله: إنّ اللّٰه تعالى عهد إليّ عهداً في عليّ، فقلت: يا ربّ بيّنه لي؟ فقال: إسمع: فقلت: سمعت، فقال: إنّ عليّاً راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتّقين، من أحبّه أحبّني ومن أبغضه أبغضني، فبشّره بذلك. فجاء عليّ فبشّرته...»[٧٩].

وأخرجه ابن عساكر عن أبي علي الحداد، عن أبي نعيم الحافظ[٨٠].

وأخرجه بإسناد له غيره فقال: «أخبرنا أبوالبركات عمر بن إبراهيم ابن محمّد الزيدي، أنا أبوالفرج الشاهد، أنا أبوالحسن محمّد بن جعفر النجّار النحوي، أنا أبو عبداللّٰه محمّد بن القاسم المحاربي، نا عبّاد بن يعقوب، أنا علي بن هاشم، عن محمّد بن عبيداللّٰه بن أبي رافع، عن عون بن عبيداللّٰه، عن أبي جعفر وعن عمر بن علي، قالا: قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله:... .

قال ابن عساكر: هذا مرسل»[٨١].

ولم يتكلّم ابن عساكر على الإسناد السابق.

---

(٧٩) حلية الأولياء ١ / ٦٦ ـ ٦٧.

(٨٠) تاريخ مدينة دمشق ٤٢ / ٢٩٠.

(٨١) تاريخ مدينة دمشق ٤٢ / ٢٧٠.

وأمّا قوله في الإسناد الأخير، فيردّه أنّ الإمام أبا جعفر الباقر عليه السّلام لا يروي إلاّ عن آبائه، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله.

و«عمر بن علي»، إنّما رواه عن عليّ أمير المؤمنين عليه السّلام.

ولو كان في الحديث مطعن لذكره ابن عساكر، لكنّه حديث معتبر بلا ريب; لأنّ رجاله ثقات بلا كلام.

و«عباد بن يعقوب» الرواجني، من رجال البخاري، والترمذي، وابن ماجة; قال ابن حجر: «صدوق رافضي، حديثه في البخاري مقرون، بالغ ابن حبّان فقال: يستحقّ الترك»[٨٢].

و«علي بن هاشم» بن البريد، من رجال البخاري في المتابعات، ومسلم، والأربعة; وقال ابن حجر: «صدوق يتشيّع»[٨٣].

---

(٨٢) تقريب التهذيب ١ / ٣٩٤.

(٨٣) تقريب التهذيب ٢ / ٤٢.

الحديث السّابع

عن أبي ذرّ وعن سلمان، قالا:

أخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله بيد علي رضي اللّه عنه فقال: إنّ هذا أوّل من آمن بي، وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصدّيق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمة، يفرق بين الحق والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين.[٨٤]

أخرج الحافظ الطبراني قال: «حدّثنا علي بن إسحاق الوزير الإصبهاني، حدّثنا إسماعيل بن موسى السدّي، ثنا عمر بن سعيد، عن فضيل بن مرزوق عن أبي سخيلة... .

وأخرج ابن عساكر بإسناده... أنا عمرو بن سعيد البصري، عن فضيل بن مرزوق، عن أبي سخيلة، عن سلمان وأبي ذرّ...»[٨٥].

قال الهيثمي بعد أن رواه عن سلمان وأبي ذرّ: «رواه الطبراني، والبزّار عن أبي ذرّ وحده... وفيه: عمرو بن سعيد المصري، وهو ضعيف»[٨٦].

وفي تهذيب الكمال في من روى عن فضيل بن مرزوق: عمر بن سعد البصري[٨٧].

أقول:

لقد وقع التحريف والخلط في اسم الرجل واسم أبيه ولقبه، فهل هو: «عمر» أو «عمرو»؟! وأبوه «سعد» أو «سعيد»؟! وهو: «البصري» أو «المصري»؟!

وقد روي الحديث عن ابن عبّاس أيضاً، وأخرجه ابن عساكر بإسناد فيه عبداللّه بن داهر، قال: «ستكون فتنة، فمن أدركها منكم فعليه بخصلتين: كتاب اللّه وعليّ بن أبي طالب، فإنّي سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله يقول وهو آخذ بيد عليّ: هذا أوّل من آمن بي...».

ثمّ قال ابن عساكر: «قال ابن عدي: عامّة ما يرويه ابن داهر في فضائل عليّ هو فيه متّهم»[٨٨].

---

(٨٤) المعجم الكبير ٢٦٩/٦ ح ٦١٨٤، تاريخ دمشق ٤١/٤٢، معرفة الصحابة ٣٠٣/٦، الاستيعاب ١٧٤٤/٤، اسدالغابة ٢٧٠/٥، كنزالعمال ٦١٦/١١.

(٨٥) تاريخ مدينة دمشق ٤٢ / ٤١.

(٨٦) مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢.

(٨٧) تهذيب الكمال ٢٣ / ٣٠٦.

فلم يتّهم الرجل بكذب أو غيره من أسباب الضعف، وإنّما «عامّة ما يرويه في فضائل عليّ»، فهذا ذنبه؟!

فانظر كيف يحاولون الطعن في الأحاديث النبوية الواردة في المناقب العلوية؟!!

(٨٨) تاريخ مدينة دمشق ٤٢ / ٤٢.

الحديث الثامن

عن رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله أنه قال:

يا أنس، انطلق فادع لى سيد العرب، يعنى عليّاً.

فقالت عائشة رضي اللّٰه عنها: ألست سيّد العرب؟

قال: أنا سيد ولد آدم وعلي سيّد العرب.

فلما جاء علي رضي اللّٰه عنه، أرسل رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله إلى الأنصار فأتوه، فقال لهم:

يا معشر الأنصار، ألا أدلّكم على ما إن تمسّكم به لن تضّلوا بعده؟ قالوا: بلى يا رسول اللّٰه. قال: هذا عليّ، فأحبّوه بحبّي وأكرموه لكرامتي، فإنّ جبريل أمرني بالذي قلت لكم عن اللّٰه عزّوجلّ»[٨٩].

أخرج الحافظ الطبراني قال:

«حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا إبراهيم بن إسحاق الضّبي، ثنا قيس بين الربيع، عن ليث، عن أبي ليلى، عن الحسن بن علي رضي اللّٰه عنه... .

قال الهيثمي: «رواه الطبراني. وفيه: إسحاق بن إبراهيم الضبي، وهو متروك»[٩٠].

بل هو ثقة كما في كتاب الثقات لابن حبّان.[٩١]

---

(٨٩) المعجم الكبير ٣ / ٩٠، برقم ٢٧٤٩، حلية الأولياء ٦٣/١ و ٣٨/٥; تاريخ بغداد ٦٠/٢٠; المستدرك ١٣٣/٣; تاريخ اصبهان ٣٦٢/١; اتحاف المهرة لابن حجر ١٠٩٦/١٦.

(٩٠) مجمع الزوائد ٩ / ١٣٢.

(٩١) الثقات لابن حبان ٧٨/٨.

الحديث التاسع

عن فاطمة الزهراء عليها السّلام: قالى لي رسول الله صلّى الله عليه وآله:

زوجك أعلم الناس علماً وأوّلهم إسلاماً وأفضلهم حلماً.

أخرج أحمد: ثنا أبو أحمد، ثنا خالد ـ يعني ابن طهمان ـ عن نافع ابن أبي نافع، عن معقل بن يسار قال: وضّأت النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ذات يوم، فقال: هل لك في فاطمة تعودها؟ فقلت: نعم. فقام متوكّئاً عليّ فقال: أما إنه سيحمل ثقلها غيرك ويكون أجرها لك. قال: فكأنه لم يكن عليّ شئ، حتى دخلنا على فاطمة، فقال لها: كيف تجدينك؟ قالت: والله لقد اشتدّ حزني واشتدّت فاقتي وطال سقمي.

قال أبوعبدالرحمن: وجدت في كتاب أبي بخطّ يده في هذا الحديث: قال:

أوما ترضين أني زوجّتك أقدم أُمّتي سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً.[٩٢]

«أبو أحمد» هو الزبيري الثقة عندهم بلا كلام

و«خالد بن طهمان» قال ابن حجر: صدوق رمي بالتشيّع ثمّ اختلط[٩٣]

و«نافع» من رجال أبي داود والترمذي والنسائي، قال

ابن حجر: ثقة[٩٤]

و«معقل بن يسار» صحابي.

وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني برجال وثّقوا.[٩٥]

---

(٩٢) مسند أحمد ٤٢٢/٣٣ برقم ٢٠٣٠٧ الطبعة الحديثة.

(٩٣) تقريب التهذيب ٢١٤/١.

(٩٤) المصدر ٢٩٦/٢.

(٩٥) مجمع الزوائد ١١٤/٩.

الحديث العاشر

عن سلمان رضي الله عنه:

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: **أعلم أُمتي من بعدي علي بن أبي طالب**.

قال الخطيب الخوارزمي: أخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني ـ فيما كتب إليّ من همدان ـ أخبرنا أبي، أخبرنا أبو إسحاق القفال بأصبهان، حدّثنا أبو اسحاق خرشيد، حدّثنا أبو سعيد أحمد بن زياد ابن الأعرابي، حدثنا نجيح بن إبراهيم بن محمد الزهري القاضي، حدثنا أبو نعيم ضرار بن صرد، حدثنا علي بن هاشم، حدثنا محمد بن عبد الله الهاشمي، عن أبي بكر محمد بن عمرو بن حزم، عن عباد بن عبد الله، عن سلمان، عن النبيّ...

فأمّا «شهردار بن شيرويه»، فهو الحافظ الثقة.

وأما «أبوه»، فهو الحافظ الثقة كذلك.

و«القفّال» قال الذهبي: سئل أبوسعد البغدادي عنه فقال: شيخ صالح، ما سمعت فيه إلاّ خيراً.

و«خرشيد» وصفه الذهبي بـ «الشيخ الصدوق المسند...».

و«ابن الأعرابي» قال الذهبي: كان شيخ الحرم في وقته، سنداً وعلماً وزهداً وعبادة وتسليماً...

و«نجيح بن إبراهيم» وثّقوه.

و«أبونعيم ضرار بن صرد» قال ابن حجر: صدوق له أوهام وخطأ ورمي بالتشيّع، وكان عارفاً بالفرائض.

و«علي بن هاشم» أخرج عنه البخاري في الأدب وسائر أرباب الصحاح.

و«محمد بن عبد الله الهاشمي» وثّقه ابن حجر، وقال الذهبي: وثّقه النسائي وغيره.

و«أبو بكر ابن حزم» قالوا: له رؤية.

و«عباد بن عبد الله» ثقة.

هذا، ولايخفى إطلاق الحديث، فهو عليه السّلام أعلم الأمة بالكتاب والسنّة وسائر ما تحتاج إليه من العلوم.

الحديث الحادي عشر

عن بريدة قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

لكلّ نبيّ وصيّ ووارث، وإنّ عليّاً وصيّي ووارثي.

أخرجه الحافظ أبو القاسم البغوي:

«حدثنا محمد بن حميد، نا علي بن مجاهد، نا محمد بن إسحاق، عن شريك بن عبدالله، عن أبي ربيعة الإيادي، عن ابن بريدة عن أبيه، قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: لكلّ نبي وصي ووارث وإنَّ عليّاً وصيي ووارثي»[٩٦].

وعنه الحافظ ابن عساكر قال:

«أخبرنا أبو القاسم البغوي...»[٩٧].

والحافظ ابن الجوزي، قال:

«أنبأنا علي بن عبيدالله الزاغوني قال: أنبأنا أحمد بن محمد السمسار قال: حدّثنا عيسى بن علي الوزير قال: حدّثنا البغوي...[٩٨].

وأخرجه الحافظ ابن عساكر عن طريق آخر، قال: «أخبرنا أبو علي الفراوي وأبو محمد السيّدي، وأبو القاسم الشحامي، قالوا: أنا أبو سعد الجنزرودي، أنا عبدالوهّاب بن محمّد بن عبدالوهّاب الرازي، نا يوسف بن عاصم الرازي، نا محمّد بن حميد، نا علي بن مجاهد، عن محمّد بن إسحاق، عن شريك بن عبدالله النخعي، عن أبي ربيعة الإيادي، عن ابن بريدة، عن أبيه أنّ النبي صلّى الله عليه وآله قال: إنّ لكلّ نبيّ وصيّاً ووارثاً، وإنّ عليّاً وصيّي ووارثي».

وأخرجه الحافظ ابن عدي; إذ قال بترجمة شريك بن عبدالله النخعي: «قد روى عنه من الأجلاّء: محمّد بن إسحاق صاحب المغازي و... فأمّا حديث محمّد بن إسحاق، فحدّثنا محمّد بن منير، ثنا علي بن سهل، ثنا محمّد بن حميد، ثنا سلمة، حدّثني محمد بن إسحاق، عن شريك بن عبدالله، عن أبي ربيعة الإيادي، عن ابن بريدة، عن أبيه: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: لكلّ نبيّ وصيّ ووارث، وإنّ عليّاً وصيّي ووارثي»[٩٩].

وقد تُكلّم في هذا الحديث; لأنّ فيه: «محمد بن حُميد الرازي».

---

(٩٦) معجم الصحابة ٤ / ٣٦٣.

(٩٧) تاريخ مدينة دمشق ٤٢ / ٣٠.

(٩٨) الموضوعات ١ / ٣٧٦.

(٩٩) الكامل في ضعفاء الرجال ٥ / ٢١.

فمن هو هذا الرجل؟

قال المزّي: «روى عنه: أبو داود والترمذي وابن ماجة».

ثمّ ذكر في الرواة عنه: أحمد بن حنبل، ومحمد بن يحيى الذهلي، ويحيى بن معين، وعبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، ومحمد بن جرير الطبري، وعبدالله بن أحمد بن حنبل... .

ثمّ ذكر كلمات المدح والذمّ[١٠٠].

وترجم له ابن عدي، وأورد بعض أحاديثه ثم قال: وتكثرت أحاديث ابن حميد التي أنكرت عليه إنْ ذكرناها، على أنّ أحمد بن حنبل قد أثنى عليه خيراً، لصلابته في السنّة»[١٠١].

ولايخفى أنه أورد الحديث بترجمة شريك، ولم يورده بترجمة محمد بن حميد، مع أنّه قد أورد أحاديث أُخر، وأنّه قد استشهدبه. لرواية محمد بن إسحاق عن شريك، ولم يذكر حديثاً آخر ـ بخلاف غير ابن إسحاق من الرواة عن شريك، فذكر أكثر من حديث ـ وذلك ظاهر في أنّ لا رواية له عنه غيرها، فلو كان هذا الحديث موضوعاً لما استشهد به على كون شريك من مشايخ ابن إسحاق.

ثم إنّ ابن عدي لم يقدح في محمّد بن حميد، بل إنّ كلمته في آخر كلامه بترجمته ظاهرةٌ في المدح، غير أنّ في أحاديثه ما أُنكر عليه.

وعلى الجملة، فإنّ الرجل قد تضاربت آراء العلماء فيه; ولدى التحقيق يظهر: إنّ الموثّقين له أكثر وأكبر ممّن تكلّم فيه، لا سيّما وأنّ المنقول عن البخاري: «حديثه فيه نظر»، فليس النظر فيه نفسه، كما أنّ مفاد كلام الجوزجاني هو الطعن في مذهبه، لكنّ الجوزجاني لايؤخذ بقوله، على أنّ المنقول عن أحمد أنّه قد أثنى عليه خيراً «لصلابته في السُنّة» ; فكيف الجمع بين هذا وكونه رديء المذهب؟!

بل لقد وقع التضارب بين رأي أحمد، ورأي البخاري في حديثه; ففي الكامل عن البخاري: «محمد بن حميد الرازي، عن يعقوب القمّي وجرير، فيه نظر»، لكن في تاريخ بغداد عن أحمد: «أمّا حديثه عن ابن المبارك وجرير، فهو صحيح».

وفي الكامل: «على أنّ أحمد بن حنبل قد أثنى عليه خيراً لصلابته في السُنّة»، لكن في الميزان: «قال أبو علي النيسابوري: قلت لابن خزيمة: لو أخذت الإسناد عن ابن حميد; فإنّ أحمد بن حنبل قد أحسن الثناء عليه؟ قال: إنّه لم يعرفه، ولو عرفه كما عرفناه ما أثنى عليه أصلا».

بل لقد نسبت الآراء المتضاربة إلى الواحد منهم; ففي الكامل: «عن فضلك الصائغ، عن أبي زرعة، أنّه وثّق محمد بن حميد»، لكن في الميزان: «كذّبه أبو زرعة»!!

والخلاصة:

١ ـ إنّ محمد بن حميد الرازي من رجال ثلاثة من الصّحاح الستّة... .

---

(١٠٠) تهذيب الكمال ٢٥ / ٩٩.

(١٠١) الكامل في الضعفاء ٧ / ٥٢٩ ـ ٥٣٠.

٢ ـ إنّه من مشايخ عدّة كبيرة من الأئمة الأعلام الّذين لا تجوز نسبة الرواية عن الكذّابين إليهم، وإلاّ لتوّجه الطعن عليهم.

٣ ـ إنه قد وثقّه غير واحد من الأئمة المرجوع إليهم عندهم في الجرح والتعديل.

٤ ـ إنّ كلمات القوم في الأكثر ترجع إنكار بعض أحاديث الرجل.

٥ ـ نعم، قد طعن فيه الجوزجاني، لكنّه من مشاهير النّواصب[١٠٢]، وطعن فيه أيضاً ابن خراش، الّذي كذّب حديث «إنّا معاشر الأنبياء لانورث» وخرَّج مثالب أبي بكر وعمر[١٠٣].

٦ ـ إنّ الرجل بريء من تلك الأحاديث التي أنكروها عليه; ولذا قال المزّي في تهذيب الكمال: «قال أبو بكر بن أبي خيثمة: سئل يحيى بن معين عن محمّد بن حميد الرازي؟

فقال: ثقة ليس به بأس، رازي كيّس.

وقال علي بن الحسين بن الجنيد الرازي، سمعت يحيى بن معين يقول: ابن حميد ثقة، وهذه الأحاديث التي يحدّث بها ليس هو من قبله، إنّما هو من قبل الشيوخ الّذين يحدّث عنهم».

والحديث ليس منها; لأنّه قد ذكر ـ في الكامل وتبعه في الميزان ـ بترجمة «شريك القاضي» وهو من شيوخه الثقات، وهنا تحيّر الذهبي، فكذّب بالحديث وقال زوراً وبهتاناً: «ولا يحتمله شريك».

ولماذا لا يحتمله شريك، وقد رويتم عنه بالأسانيد أنّه روى عن أبي إسحاق، عن أبي وائل، عن حذيفة، عن النبي صلّى اللّه عليه وآله، قال: «عليّ خير البشر، فمن أبى فقد كفر»؟!

قال ابن عدي: «وقول شريك رواه رجل من أهل الكوفة يقال له: الحرّ بن سعيد، وقد رواه عن الحرّ غير واحد. وروى عنه أحمد بن يحيى الصوفي وقال: ثنا الحرّ بن سعيد النخعي ـ وكان من خيار الناس ـ »[١٠٤].

فظهر: أنّه ليس الراوي عنه بعض الكذّابين، كما زعم الذهبي ذلك زوراً وبهتاناً[١٠٥].

هذا، وقد عرفت أنّ لهذا الحديث طرقاً عديدة، ومنها طريق الحاكم ـ وليس فيه محمد بن حميد ـ وقد أخرجه ابن الجوزي; إذ قال:

«أنبأنا زاهربن طاهر، قال: أنبأنا أبو بكر البيهقي، قال: أنبأنا الحاكم أبو عبداللّه النيسابوري، قال: أنبأنا محمود بن محمد أبو محمد المطوعي، قال: حدّثنا أبو حفص محمد بن أحمد بن رازبه، قال: حدّثنا أبو عبدالرحمن أحمد بن عبداللّه الفرياني، قال: حدّثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن شريك بن عبداللّه، عن أبي ربيعة الإيادي، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: «إنّ لكلّ نبي وصيّاً ووارثاً، وإنّ وصيّي ووارثي عليّ بن أبي طالب».

---

(١٠٢) تذكرة الحفّاظ ٢ / ٤٥٩، تهذيب التهذيب ١ / ١٥٩.

(١٠٣) سير أعلام النبلاء ١٣ / ٥٠٩.

(١٠٤) الكامل في ضعفاء الرجال ٥ / ١٤ ـ ١٥.

(١٠٥) ميزان الاعتدال ٢ / ٢٧١ ـ ٢٧٢.

قال ابن الجوزي: «الفرياني; قال ابن حبّان: كان يروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم..

وفيه: سلمة; قال ابن المديني: رمينا حديث سلمة بن الفضل»[١٠٦].

أمّا صاحب تنزيه الشريعة فلم يقل إلاّ: «حديث: لكلّ نبيّ وصيّ وإنّ عليّاً وصيّي ووارثي (حا) من طريق أحمد بن عبدالله الفرياني»[١٠٧].

(١٠٦) كتاب الموضوعات ١ / ٣٧٦.

(١٠٧) تنزيه الشريعة المرفوعة ١ / ٣٥٦. و«الغريانانى» غلط مطبعي.

الحديث الثاني عشر

عن علي عليه السلام قال:

أنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا الصدّيق الأكبر، لايقولها بعدي إلاّ كذّاب، صلّيت قبل الناس لسبع سنين.

أخرج ابن ماجة. قال:

حدثنا محمد بن إسماعيل الرازي قال: حدثنا عبيدالله بن موسى قال: أنبأنا العلاء بن صالح، عن المنهال، عن عباد بن عبدالله، قال قال علي...

وأخرج أحمد في فضائل الصحابة: حدثنا ابن نمير وأبوأحمد ـ هو الزبيرى ـ قالا: نا العلاء بن صالح، عن المنهال بن عمرو، عن عبّاد بن عبدالله، قال: سمعت عليّاً...

وأخرج النسائي: أخبرنا أحمد بن سليمان قال: حدثنا عبيدالله بن موسى قال: حدثنا العلاء بن صالح...

وهذا الحديث صحيح بالاتفاق، ولاحاجة إلى بيان ذلك.

وتجده في:

الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ١٥١/١ والمصنّف لابن أبي شيبة ٣٦٨/٦، ومسند أبي حنيفة: ٢١١، ومسند أبي يعلى ٣٨٤/١ وسنن ابن ماجة ٤٤/١.

الحديث الثالث عشر

عن ابن عباس: قال رسول الله لأمّ سلمة:

هذا علي بن أبي طالب، لحمه من لحمي ودمه من دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى...

قال الحافظ أبو عبدالله الكنجي الشافعي:

أخبرنا المعمر أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف الكاشغري، أخبرنا الشيخان ابن البطي والكاغذي، قال أبو الفتح: أخبرنا أبو الفضل بن خيرون، وقال أبو المظفر، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الطريثيثي قالا: أخبرنا أبو علي بن شاذان، أخبرنا عبدالله بن جعفر بن درستويه، أخبرنا الحافظ أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفارسي الفسوي في مشيخته، حدّثنا أبو طاهر محمد بن قسيم[١٠٨] الحضرمي، حدّثنا حسن بن حسين العرني، حدّثني يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأمّ سلمة: **«هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى، إلا أنّه لا نبيّ بعدي. يا أم سلمة، هذا علي أمير المؤمنين وسيّد المسلمين، ووعاء علمي ووصيي وبابي الذي أوتى منه، أخي في الدنيا والآخرة، ومعي في المقام الأعلى، يقتل القاسطين والناكثين والمارقين».**

أمّا رجال السند حتى الفسوي صاحب المشيخة، فهم من كبار الحفّاظ والمشايخ الأعلام، ولا حاجة إلى التطويل بذكر تراجمهم.

و«الفسوي» ذكره ابن حبّان في كتاب الثقات، وقال: كان ممّن جمع وصنّف وأكثر، مع الورع والنُسك والصلابة في السُنّة[١٠٩].

وقال الذهبي: الإمام الحافظ، الحجّة، الرحال، محدِّث إقليم فارس، أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي...[١١٠].

وقال ابن حجر في تقريبه: يعقوب بن سفيان الفارسي، أبو يوسف الفَسَوي، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٧٧.

---

(١٠٨) هذا خطأ مطبعي أو تصحيف من النسّاخ، والصحيح: تسنيم.

(١٠٩) انظر: تهذيب الكمال ٣٢ / ٣٢٤.

(١١٠) سير أعلام النبلاء ١٣/١٨٠.

وهو من رجال النسائي وابن ماجة[١١١].

و«الحسن العرني» قد وثّقه الذهبي تبعاً للحاكم[١١٢]، فلا كلام فيه. وهو يرويه عن:

«يحيى بن عيسى التميمي» النهشلي، الفاخوري، الكوفي نزيل الرملة، صدوق ورمي بالتشيع مات سنة ٢٠١، وهو من رجال البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي وابن ماجة. هذا ما قاله ابن حجر[١١٣].

وقال المزي: يحيى بن عيسى بن عبدالرحمان التميمي النهشلي أبو زكريا الكوفي الجرار الفاخوري سكن الرملة. قال أبو داود: بلغني عن أحمد بن حنبل أنّه أحسن الثناء عليه. وقال العجلي: ثقة، وكان فيه تشيع[١١٤].

وهو يرويه عن «الأعمش» وهو من رجال الصحاح الستّة[١١٥]. وهو يرويه عن «حبيب بن أبي ثابت» هو قيس، ويقال هند بن دينار الأسدي، مولاهم، أبو يحيى الكوفي. ثقة فقيه جليل[١١٦].

فالحديث صحيح بلا كلام.

وأخرج الخطيب الخوارزمي، قال:

«أنبأني أبو العلاء ـ هذا ـ أخبرنا الحسن بن أحمد المقري، حدّثنا أحمد بن عبدالله الحافظ، حدّثنا أبوالفرج أحمد بن جعفر النسائي، حدّثنا محمّد بن جرير، حدثني عبدالله بن داهر بن يحيى الرازي، حدثني أبي داهر بن يحيى المقري، حدثني الأعمش عن عباية عن ابن عبّاس...[١١٧].

وأخرج الحافظ ابن عساكر:

«أخبرنا أبو البركات عبدالوهاب بن المبارك الأنماطي، أنبأنا أبو بكر محمّد بن المظفر بن بكران الشامي، أنبأنا أبوالحسن أحمد بن محمّد العتيقي، أنبأنا أبو يعقوب محمّد بن يوسف بن أحمد بن الدجيل، أنبأنا أبو جعفر محمّد بن عمرو العقيلي، حدّثني علي بن سعيد، أنبأنا عبدالله بن داهر بن يحيى الرازي، حدّثني أبي ، عن الأعمش، عن عباية الأسدي، عن ابن عباس.

عن النبي صلّى الله عليه وآله قال لأُم سلمة: يا أُم سلمة إنّ عليّاً لحمه من لحمي ودمه من دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي»[١١٨].

وأخرجه شيخ الإسلام الحموييني، بإسناده عن:

«يعقوب بن سفيان الفسوي، أنبأنا أبو طاهر محمّد بن تسنيم الحضرمي، حدّثنا حسن بن حسين العرني...».

---

(١١١) تقريب التهذيب ١٠٤/٢.

(١١٢) المستدرك ٣ / ٢١١.

(١١٣) تقريب التهذيب ٢ / ٣٥٥.

(١١٤) تهذيب الكمال ٣١ / ٤٨٨ رقم ٦٨٩٦.

(١١٥) تقريب التهذيب ١ / ٣٣١.

(١١٦) تقريب التهذيب ١ / ١٤٨.

(١١٧) مناقب علي بن أبي طالب: ١٤٢. الطبعة الحديثة.

(١١٨) تاريخ دمشق ٤٢ / ٤٢ وعنه: كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب: ١٦٧.

وبذيله: «يا أُمّ سلمة، هذا علي أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، ووصيّي، ووعاء علمي، وبابي الذي اوتى منه، أخي في الدنيا والآخرة، ومعي في السنام الأعلى، يقتل القاسطين والناكثين والمارقين»[١١٩].

والذي يظهر من كلمات القوم أن لا كلام في سند الرواية عن الأعمش، عن عباية، عن ابن عباس، عن رسول اللّٰه، إلاّ من جهة «داهر ابن يحيى».

ففي (تاريخ دمشق) بعد أن أخرجه عن طريق أبي جعفر العقيلي كما تقدّم: «قال أبو جعفر: داهر بن يحيى الرازي كان يغلو في الرفض، لا يتابع على حديثه».

وقد ذكر العقيلي الحديث كذلك مع القول المذكور بترجمة داهر من كتابه.

وذكر بعده الحديث التالي: «عن ابن عباس قال: ستكون فتنة، فإن أدركها أحد منكم فعليه بخصلتين: كتاب اللّٰه وعلي بن أبي طالب، فإنّي سمعت رسول اللّٰه يقول ـ وهو آخذ بيد علي ـ هذا أوّل من آمن بي، وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو فاروق الأُمّة يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة، وهو الصدّيق الأكبر، وهو بابي الذي أُوتى منه، وهو خليفتي من بعدي»[١٢٠].

وبما أنّ العقيلي تكلّم في «داهر» فقد ذكره الذهبي في (ميزانه) ـ لأنّ دأبه في هذا الكتاب أن يذكر كلّ تكلّم فيه ـ فنقل عنه الحديث وذكر كلامه في الرّجل، ثمّ صرّح بالتالي قائلا: «ولم أر أحداً ذكر داهراً حتّى ولا ابن أبي حاتم بلديّه».

فإذن، لا متكلّم في الرجل إلاّ العقيلي!

وكلامه ليس إلاّ «رافضي بغيض»!!

وأنت تعلم أنّ الرفض ليس بجرح!! وابن حجر الحافظ ينصُّ على أنّ الرفض لا يضرّ بالوثاقة، في عدّة مواضع من كتابه (مقدّمة فتح الباري)، في مقام الدفاع عن (صحيح البخاري) في روايته عن جماعة اتّهموا بالرفض!

ولعلّ هذا هو السّبب في اضطراب ابن حجر في هذا المقام، فإنّه قال عقيب كلام الذهبي: «ولم أر أحداً ذكر داهراً هذا...» قال: «وإنّما لم يذكروه، لأنّ البلاء من ابنه عبداللّٰه، وقد ذكروه واكتفوا به، وقد ذكره العقيلي كما مضى، وقال: كان يغلو في الرفض. ثمّ ساق الحديث المذكور»[١٢١].

قلت:

أوّلا: إنّ هذا الكلام منه اعتراف ببراءة داهر عن الطعن، بل ذكر بترجمة ولده أنّ ابن الجوزي اتّهم الولد بهذا الحديث. فبريء الأب، وبطل تكلّم العقيلي فيه.

وثانياً: إن كان البلاء من ابنه «عبداللّٰه» فلماذا لم يذكر العقيلي الحديث بترجمة «عبداللّٰه»، بل ذكره بترجمة أبيه وجعله من بلاياه في زعمه؟

---

(١١٩) فرائد السمطين ١ / ١٤٩ ـ ١٥٠.

(١٢٠) الضعفاء الكبير ٢ / ٤٦.

(١٢١) لسان الميزان ٢ / ٤٨٠.

وثالثاً: إنّ تكلّم العقيلي في «عبدالله بن داهر» ليس إلاّ بأن قال: «كان ممّن يغلو في الرفض. لا يتابع على حديثه»[١٢٢]. وذكر ابن حجر بترجمته عن ابن عدي: «عامّة ما يرويه في فضائل علي، وهو متّهم في ذلك»[١٢٣].

لكن ابن حجر نفسه لا يرى الرّفض موجباً للسقوط عن الوثاقة كما ذكرنا.

ورابعاً: قد ذكر الخطيب بترجمة «عبدالله» بسنده عن صالح بن محمّد الأسدي قال: عبدالله بن داهر بن يحيى الأحمري الرازي شيخ صدوق»[١٢٤].

فقال ابن حجربعد نقله: «قلت: فلعلّ الآفة من غيره».

قلت: من ذلك الغير؟ إن كان أبوه فقد ذكرت: «البلاء من ابنه عبدالله»، وإن كان غيره، فقد ظهر من كلام العقيلي وغيره أن لا متّهم فيه سواه!!

فالحق: انّها محاولات يائسة لردّ مناقب أمير المؤمنين وأهل البيت (**فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمّا كَتَبَتْ أَيْديهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمّا يَكْسِبُونَ**).

كما أنّه يظهر من كلامهم أن لا موضع للتكلّم في الطريق الثاني، إلاّ من جهة «الحسن بن الحسين العرني» وذلك لأنّ الهيثمي روى هذا الحديث في كتابه، قال:

«وعن ابن عباس، قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله لأُم سلمة: هذا علي بن أبي طالب لحمه لحمي ودمه دمي فهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي.

رواه الطبراني، وفيه الحسن بن الحسين العرني، وهو ضعيف»[١٢٥].

إذن، لا إشكال في سند الحديث هذا إلاّ من ناحية هذا الرّجل.

أقول: بالإضافة إلى ما تقدّم:

أوّلا: إنّما تكلّم فيه من تكلّم لأجل تشيّعه، بل ذكروا بترجمته: «كان من رؤساء الشيعة» ثمّ ذكروا بترجمته أحاديث كلّها في المناقب وصفوها بالمناكير[١٢٦].

وقد عرفت مراراً أنّ التشيع بل الرفض غير مضر.

وثانياً: ذكر الحافظ بترجمته حديثاً من المناقب رواه محمّد بن جرير الطبري في تفسيره وجعل الآفة فيه من غيره، ممّا يدلّ على عدم كونه مجروحاً عنده.

وثالثاً: هذا الرجل لم يذكره البخاري ولا النسائي، ولا الدارقطني، ولا العقيلي، في كتبهم في (الضعفاء).

---

(١٢٢) الضعفاء الكبير ٢ / ٤٦.

(١٢٣) لسان الميزان ٣ / ٣٣٦.

(١٢٤) تاريخ بغداد ٩ / ٤٥٣.

(١٢٥) مجمع الزوائد ٩ / ١١١.

(١٢٦) ميزان الإعتدال. ولسان الميزان ٢ / ٢٤١.

ورابعاً: هذا الرجل أسند عنه في الأحاديث الفقهيّة بلا تكلّم فيه، فقد أخرج عنه الدارقطني في (سننه) والبيهقي في (سننه) ولم يتكلّما فيه، وكذا غيرهما من أئمّة الحديث والفقه، وقد ذكر الذهبي بترجمة البيهقي أنّه «قل من جوّد تواليفه مثل الإمام أبي بكر البيهقي، فينبغي للعالم أن يعتني بها ولاسيّما سننه الكبير».

الحديث الرابع عشر

عن رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله أنه قال لعلي:

أنت الطريق الواضح وأنت الصراط المستقيم وأنت يعسوب المؤمنين.

روى الحاكم الحسكاني بسنده عن ابن أبي حاتم، قال:

«حدّثنا هارون بن إسحاق، قال: حدّثني عبدة بن سليمان، قال: حدّثنا كامل بن العلاء، قال: حدّثنا حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله لعلي بن أبي طالب: أنت الطريق الواضح، وأنت الصراط المستقيم، وأنت يعسوب المؤمنين»[١٢٧].

وفي شواهد التنزيل أيضاً:

«حدّثني أبو عثمان الزعفراني، قال: أخبرنا أبو عمرو السناني، قال: أخبرنا أبوالحسن المخلّدي، قال: حدّثنا يونس بن عبدالأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم:

عن أبيه، في قول اللّٰه تعالى (**صِراطَ الَّذينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ**) قال: النبي ومن معه، وعليّ بن أبي طالب وشيعته»[١٢٨].

وهذا صحيح على أُصولهم:

فأمّا «أبو عثمان الزعفراني» فهو: سعيد بن محمّد بن أحمد البحيري، ذكره الحافظ السمعاني ـ بعد أن ترجم لأبيه وجدّه ـ فقال:

«كان شيخاً، جليلا، ثقة، صدوقاً، من بيت التزكية، رحل إلى العراق والحجاز، وأدرك الأسانيد العالية، وعمّر العمر الطويل، حتّى حدّث بالكثير وأملى. سمع بنيسابور أبا عمر ومحمّد بن أحمد بن حمدان البحيري... ووفاته في ربيع الآخر سنة ٤٥١[١٢٩].

وترجم له أبو الحسن عبدالغافر النيسابوري كذلك[١٣٠].

وأمّا «أبو عمرو السنائي»، فقد ترجم له الحافظ السمعاني كذلك، حيث قال:

«أبو عمرو محمّد بن أحمد بن حمدان بن علي بن سنان الحيري، من الثقات الأثبات[١٣١].

---

(١٢٧) شواهد التنزيل ٥٨/١.

(١٢٨) شواهد التنزيل ١ / ٦٦ / ١٠٥.

(١٢٩) الأنساب ١ / ٢٩١ «البحيري».

(١٣٠) المنتخب من السياق في تاريخ نيسابور: ٢٣٢ رقم ٧٢٩.

وقال الذهبي بترجمته: «الإمام المحدّث الثقة، النحوي البارع، الزاهد العابد، مسند خراسان، أبو عمرو محمّد بن حمدان بن علي بن سنان الحيري... ومناقبه جمّة. رحمه الله».

ثمّ ذكر مشايخه والرواة عنه، وطرفاً من ترجمة الحاكم له، وتنصيصه على أنّ سماعاته صحيحة... ثمّ قال الذهبي: «وقال الحافظ محمّد بن طاهر المقدسي: كان يتشيّع. قلت: تشيّعه خفيف كالحاكم. وقع لي جملة من عواليه، وخرّجت من طريقه كثيراً»[١٣٢].

وأمّا «أبو الحسن المخلّدي» فهو: محمّد بن عبدالله بن محمّد بن مخلّد الهروي المخلّدي النيسابوري، ذكره الحافظ السمعاني فقال: «يروي عن أبي طاهر بن السرّاج، وأبي الربيع بن أخي رشدين، وأحمد بن سعيد الهمذاني، وطبقتهم. روى عنه: أبو عمرو الحيري، وأبو بكر بن علي، وأبو حفص بن حمدان، وغيرهم»[١٣٣].

وأمّا «يونس بن عبدالأعلى» فمن رجال مسلم والنسائي وابن ماجة.

وممّن حدّث عنه من الأعلام: أبو حاتم، وأبو زرعة، وابن خزيمة، وأبو عوانة، والطحاوي... .

وصفه الذهبي بـ«الإمام، شيخ الإسلام» وقال: «كان كبير المعدّلين والعلماء في زمانه بمصر» فنقل ثقته عن النسائي وأبي حاتم وغيرهما. وقال: «بين مشايخنا وبينه خمسة أنفس، ولقد كان قرّة عين، مقدّماً في العلم والخير والثقة»[١٣٤].

وقال الحافظ: «ثقة»[١٣٥].

وأمّا «ابن وهب» فهو: عبدالله بن وهب، من رجال الصحاح الستّة، وثّقه ابن معين، وقال أبو حاتم: «صدوق، صالح الحديث»، وأطنب الذهبي في ترجمته من السير[١٣٦].

وأمّا «عبدالرحمن بن زيد بن أسلم» فهو ـ وإن ضعّفه بعضهم ـ من رجال كتابي الترمذي وابن ماجة، وهما من الصحاح الستّة.

وأمّا «زيد بن أسلم» فهو من رجال الصحاح الستّة، وقال الذهبي: «لزيد تفسير، رواه عنه ابنه عبدالرحمن، وكان من العلماء العاملين، أرّخ ابنه وفاته في ذي الحجة سنة ١٣٦»[١٣٧].

---

(١٣١) الأنساب ٢ / ٢٩٨ «الحيرى».

(١٣٢) سير أعلام النبلاء ١٦ / ٣٥٦ ـ ٣٥٨، وأرّخ وفاته نقلا عن الحاكم بسنة ٣٧٦.

(١٣٣) الأنساب ٥ / ٢٢٧ «المخلدي».

(١٣٤) سير أعلام النبلاء ١٢ / ٣٤٨.

(١٣٥) تقريب التهذيب ٢ / ٣٨٥.

(١٣٦) سير أعلام النبلاء ٩ / ٢٢٣ ـ ٢٣٤.

(١٣٧) سير أعلام النبلاء ٥ / ٣١٦.

الحديث الخامس عشر

عن عبد الله بن مسعود، قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: **النظر إلى وجه علي عبادة.**

أخرج الحاكم أبوعبد الله النيسابوري في المستدرك قال:

حدّثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يحيى القاري، ثنا المسيّب بن زهير الضبيّ، ثنا عاصم بن علي، ثنا المسعودي، عن عمرو بن مرة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، عن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: النظر إلى وجه علي عبادة.

حدثنا عبد الباقي بن قانع الحافظ، ثنا صالح بن مقاتل بن صالح، ثنا محمد بن عبد الله بن عتبة، ثنا عبد الله بن محمد بن سالم، ثنا يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: النظر إلى وجه علي عبادة.

تابعه عمرو بن مرّة، عن إبراهيم النخعي.

وهذا الحديث صحيح على كلا الطريقين، نذكر الأول فقط:

فأمّا «أبو بكر القاري»، فقد قال الذهبي: «كان موصوفاً بجودة النقل وصحته وكثرته».[١٣٨]

و«المسيّب» قال الخطيب: كان من رجالات الدولة العباسية، وولي شرطة بغداد في أيام المنصور...[١٣٩]

و«عاصم بن علي» من رجال البخاري والترمذي وابن ماجة.

و«المسعودي»، روى عنه البخاري تعليقاً، والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجة.

و«عمرو بن مرة» من رجال الصحيحين.

و«إبراهيم» وهو النخعي، كذلك.

و«علقمة» كذلك.

وأخرجه الطبراني في الكبير حيث قال:

---

(١٣٨) تاريخ الاسلام، ٣٩٨/١٥.

(١٣٩) تاريخ بغداد ١٧٤/١٥ الطبعة الحديثة.

حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا أحمد بن بديل اليامي، ثنا يحيى بن عيسى، عن الأعمش، عن إبراهيم بن علقمة، عن عبد الله.

قال الهيثمي: فيه: أحمد بن بديل اليامي، وثقه ابن حبان وقال: مستقيم الحديث، وابن أبي حاتم. وفيه ضعف. وبقية رجاله رجال الصحيح[١٤٠]

أقول:

كان يسمّى «راهب الكوفة» لعبادته. قال النسائي: لابأس به، وقال ابن أبي حاتم: محلّه الصدق، وقال الخطيب: هو من أهل العلم والفضل، وقال الذهبى: عالم ديّن فاضل معمر. وقال ابن حجر: صدوق له أوهام.

وتجد الحديث في:

شرف المصطفى ٥٢٠/٥ ومعرفة الصحابة ١٢١/١٥ ومرقاة المفاتيح ٣٠٥٥/٧ وأورده صاحب كتاب نظم المتناثر في الحديث المتواتر ٢٤٣/١.

(١٤٠) المعجم الكبير ١١٩/٩.

الحديث السادس عشر

عن ابن عباس: إن رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله قال لعليّ:

أنت وليّ كلّ مؤمن من بعدي.

أخرج الحافظ أبو داود الطيالسي، قال:

«حدّثنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون...[١٤١].

قال الذهبي: «الإمام أبو داود الطيالسي ـ واسمه سليمان بن داود ـ البصري الحافظ صاحب المسند، وكان يسرد من حفظه ثلاثين ألف حديث.

قال الفلاس: ما رأيت أحفظ منه. وقال عبدالرحمن بن مهدي: هو أصدق الناس. قال: كتبت عن ألف شيخ منهم ابن عون»[١٤٢].

فأمّا «أبو عوانة» ـ وهو وضّاح بن عبداللّٰه اليشكري ـ فيكفي في وثاقته كونه من رجال الصّحاح الستّة كما نصّ عليه الذهبي وابن حجر العسقلاني بجعلهما علامة الكتب الستة على اسمه عند ترجمته.

قال الذهبي: «وضّاح بن عبداللّٰه، الحافظ أبو عوانة اليشكري، مولى يزيد بن عطا، سمع قتادة وابن المنكدر. وعنه: عفان وقتيبة ولوين. ثقة متقن الكتابة. توفّي ١٧٦»[١٤٣].

قال ابن حجر: «وضاح ـ بتشديد المعجمة ثم مهملة ـ بن عبداللّٰه اليشكري ـ بالمعجمة ـ الواسطي البزّاز، أبو عوانة، مشهور بكنيته. ثقة ثبت. من السابعة. مات ستة خمس أو ست وسبعين»[١٤٤].

وأمّا «أبو بلج» ـ وهو يحيى بن سليم ـ فسليم عن المعائب وبرىء عن المثالب، مدحه الأكابر ووثّقه الأئمة، وقد روى عنه الأربعة.[١٤٥]

وأمّا «عمرو بن ميمون» فثقة مأمون... نصّ عليه المتقدّمون والمتأخرون:

---

(١٤١) مسند الطيالسى ٤٦٩/٤.

(١٤٢) العبر حوادث السنة ٢٠٤.

(١٤٣) الكاشف عن أسماء رجال الستّة ٣ / ٢٠٧.

(١٤٤) تقريب التهذيب ٢ / ٣٣١.

(١٤٥) تهذيب الكمال ١٦٢/٣٣.

قال ابن عبدالبر: «عمرو بن ميمون الأودي أبو عبدالله. أدرك النبيّ صلّى الله عليه وآله وصدّق إليه، وكان مسلماً في حياته وعلى عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو معدود في كبار التابعين من الكوفيين.

وروي أن عمرو بن ميمون حج ستين مرّة، مابين حجة وعمرة. ومات سنة ٧٥»[١٤٦].

قال ابن حجر: «ثقة عابد، نزل الكوفة، مات سنة أربع وسبعين، وقيل بعدها»[١٤٧].

وقال ابن حجر أيضاً: «أدرك الجاهلية وأسلم في حياة النبيّ على يد معاذ وصحبه» ثم ذكر توثيقه وخبر رجمه القردة الذي استنكره غير واحد مع كونه في البخاري[١٤٨].

(١٤٦) الإستيعاب ٢ / ٥٤٢ ـ ٥٤٤، وانظر اسد الغابة ٣/٧٧٢.

(١٤٧) تقريب التهذيب ٢ / ٨٠.

(١٤٨) الإصابة في معرفة الصحابة ٣ / ١١٨.

الحديث السّابع عشر

عن أبي أيوب الأنصاري: إن رسول الله قال لعلي:

تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

أخرج الحاكم في مستدركه، حيث قال:

حدّثنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي، حدّثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمري، حدّثنا محمد بن حميد، حدّثنا سلمة بن الفضل، حدثني أبو زيد الأحول، عن عتاب بن ثعلبة، حدثني أبو أيوب الأنصاري في خلافة عمر بن الخطاب، قال: أمر رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله عليَّ بن أبي طالب بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين».

(قال): حدّثنا أبو بكر بن بالويه، حدّثنا محمد بن يونس القرشي، حدّثنا عبدالعزيز بن الخطاب، حدّثنا علي بن غراب بن أبي فاطمة، عن الأصبغ بن نباته، عن أبي أيوب الأنصاري رضي اللّٰه عنه قال سمعت النبي صلّى اللّٰه عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب: تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بالطرقات والنهروانات وبالسعفات. قال أبو أيوب: قلت: يا رسول اللّٰه مع مَنْ نقاتل هؤلاء الأقوام؟

قال: مع علي بن أبي طالب»[١٤٩].

وهذا الحديث من أصحّ الأحاديث المشهورة ـ وإنْ حاول ابن تيميّة تكذيبه[١٥٠] ـ فقد رواه أئمة الحديث بأسانيدهم عن عدّة من الصّحابة، كعليّ أمير المؤمنين، وعبداللّٰه بن مسعود وأبي سعيد الخدري، وعمّار بن ياسر...

ومن الأئمة والحفاظ الذين رووه عن هؤلاء الأصحاب وغيرهم:

محمد بن جرير الطبري، أبو بكر البزار، أبو يعلى الموصلي، ابن مردويه، أبو القاسم الطبراني، الحاكم النيسابوري، الخطيب البغدادي، إبن عساكر الدمشقي، إبن الأثير الجزري، جلال الدين السيوطي، ابن كثير الشامي، المحب الطبري، أبو بكر الهيثمي، المتقي الهندي صاحب كنزالعمال.

ونحن نذكر هنا بعض الأسانيد المعتبرة لهذا الحديث:

أخرج الحافظ أبو بكر الهيثمي في (باب ما كان بينهم يوم صفين): «عن علي قال: عهد إليَّ رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله في قتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

---

(١٤٩) المستدرك ٣ / ١٣٩ ـ ١٤٠.

(١٥٠) منهاج السنة ٦ / ١١٢.

وفي رواية: أُمِرْتُ بقتال الناكثين. فذكره.

رواه البزّار والطبراني في الأوسط. وأحد إسنادي البزّار رجاله رجال الصحيح، غير الرّبيع بن سعيد ووثّقه ابن حبان»[١٥١].

قال: «وعن أبي سعيد عقيصا قال: سمعت عمّاراً ـ ونحن نريد صفّين ـ يقول: أمرني رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

رواه الطبراني. وأبو سعيد متروك»[١٥٢].

قلت: ليس متروكاً، فقد أخرج الحاكم والذهبي بإسنادهما حديث: «علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض» فقالا: «هذا حديث صحيح الإسناد، وأبو سعيد التيمي هو عقيصاء ثقة مأمون»[١٥٣].

قال: «وعن قيس بن أبي حازم قال قال علي: إنفروا إلى بقيّة الأحزاب، إنفروا بنا إلى ما قال اللّه ورسوله، إنا نقول: صدق اللّه ورسوله، ويقولون: كذب اللّه ورسوله.

رواه البزّار بإسنادين، في أحدهما يونس بن أرقم، وهو ليّن. وفي الآخر السيّد بن عيسى قال: الأزدي: ليس بذاك. وبقيّة رجالهما ثقات»[١٥٤].

قلت: أمّا «يونس بن أرقم» فيكفي أنّا لم نجد له جرحاً، وإنّما ليّنه ابن خراش فقط، بل إنّ أبا حاتم الرازي ـ على تعنّته في الرجال كما وصفه الذهبي بترجمته في سير أعلام النبلاء ـ لم يقدح فيه، بل وثّقه ابن حبّان. نعم قال: «كان يتشيّع» ولعلّه السبب في تليين ابن خراش، لكنْ قد نصّ ابن حجر على عدم الإلتفات إليه[١٥٥].

فظهر صحّة السند الأول.

وأمّا «السيد بن عيسى» فلم يتكلّم فيه إلاّ «الأزدي» وقد نصّ الذهبي على أنّه لا يلتفت إلى قول الأزدي[١٥٦] وقال ابن حجر: «لا يعتبر تجريحه لضعفه هو»[١٥٧]. ثم إنّ ابن حجر ينصّ على أن ابن حبان ذكر «السيد بن عيسى» في الثقات[١٥٨].

---

(١٥١) مجمع الزوائد ـ كتاب الفتن، باب فيما كان بينهم يوم صفين رضي اللّه عنهم ـ ٧ / ٢٣٨.

(١٥٢) المصدر.

(١٥٣) المستدرك وتلخيصه ٣ / ١٢٤.

(١٥٤) مجمع الزوائد ٧ / ٢٣٩.

(١٥٥) مقدمة فتح الباري: ٤٣١.

(١٥٦) ميزان الاعتدال ١ / ٦١.

(١٥٧) مقدمة فتح الباري: ٤٣٠.

(١٥٨) لسان الميزان: ٣ / ١٣١، رقم ٤٠٦٨.

الحديث الثامن عشر

عن جابر: إن رسول الله قال لعلي:

سلام عليك، يا أبا ريحانتيّ... الله خليفتي عليك.

رواه الحافظ أبو نعيم الإصفهاني، قال:

حدّثنا أبو بكر بن خلاّد وأبو بحر محمد بن الحسن، قالا: حدّثنا محمد بن يونس السامي، حدّثنا حماد بن عيسى الجهني، حدّثنا جعفر بن محمد عن أبيه، عن جابر: إنّ رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله قال لعلي بن أبي طالب: سلامٌ عليك يا أبا ريحانتيّ، وأوصيك بريحانتيّ من الدنيا خيراً، فعن قليل ينهدُّ ركناك واللّٰه خليفتي عليك.

قال: فلما قُبض النبي صلّى اللّٰه عليه وآله قال علي: هذا أحد الركنين اللّذين قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله، فلما ماتت فاطمة قال علي: هذا الركن الثاني الذي قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله»[١٥٩].

فأخرجه أبو نعيم ولم يخدش في سنده، وأيضاً أخرجه ابن عساكر[١٦٠]، بسند آخر ولم يعترض عليه وسكت.

فسكوت هؤلاء الأعلام يكشف عن صحة وقوّة هذا الحديث سنداً ودلالةً.

نعم، قد تكلّم في «حمّاد بن عيسى» المتوفى ٢٠٨. ولكن الحق والإنصاف أنّ حمّاد بن عيسى ثقة، لأنّه من رجال الصحاح، فقد أخرج عنه الترمذي وابن ماجة كما ذكر الحافظ ابن حجر[١٦١] في تقريبه. هذا أوّلاً.

ثانياً: إنه قد روى عنه رجال أكابر وبعضهم متعصبون، كإبراهيم الجُوزجاني، وأحمد بن سعيد الدارمي، والحسن الحُلواني، وعباس الدوري، وعبد بن حميد، ومحمد بن موسى القّطان الواسطي، ومعلّى بن مهدي الموصلي، وغيرهم.

ثالثاً: إنّ يحيى بن مَعين قال عنه: شيخٌ صالح[١٦٢].

وقد أخرج هذا الحديث:

---

(١٥٩) حلية الأولياء ٣ / ٢٠١.

(١٦٠) تاريخ مدينة دمشق ١٤ / ١٦١.

(١٦١) تقريب التهذيب ١ / ١٩٧ رقم ٤٥٦.

(١٦٢) تهذيب الكمال ٧ / ٢٨٢ رقم ١٤٨٦.

أحمد في الفضائل ٢٣/٢ والقطيعي في جزء الألف دينار ٤١٠/١ وابن الأعرابي في المعجم ٢٤١/١، وأبونعيم في معرفة الصحابة ٨٧/١ وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦٦/١٤، والقاري في المفاتيح ٣٩٧١/٩ والطبري في الرياض النضرة ١٠٥/٣، والمتقي في كنزالعمال ٦٢٥/١١ وغيرهم.

الحديث التاسع عشر

عن ابن عمر قال: بينما أنا مع النبي صلّى اللّٰه عليه وآله في ظل بالمدينة وهو يطلب عليّاً رضي اللّٰه عنه، إذا انتهينا إلى حائط فنظرنا فيه إلى علي وهو نائم في الأرض وقد اغبّر، فقال:

«لا ألوم الناس يُكنونك أبا تراب» فلقد رأيتُ علياً تغيّر وجهه واشتد ذلك، فقال: «ألا أرضيك يا عليّ؟ قال: بلى يا رسول اللّٰه، قال: أنت أخي ووزيري تقضي ديني وتنجز موعدي وتبرىء ذمتي، فمَنْ أحبك في حياة مني فقد قضى نحبه، ومَنْ أحبكَ في حياة منكَ بعدي ختم اللّٰهُ له بالأمن والإيمان، ومَنْ أحبك بعدي ولم يرك ختم اللّٰهُ له بالأمن والإيمان وآمنه يوم الفزع الأكبر، ومَنْ مات وهو يبغضك يا علي ماتَ ميتةً جاهلية يحاسبه اللّٰهُ بما عمل في الإسلام».

أخرج الحافظ الطبراني[١٦٣] قال: حدثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا محمّد بن يزيد ـ هو أبو هشام الرفاعي ـ حدّثنا عبدالله بن محمّد الطهوي عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال: ...

أمّا الطبراني، فغنيّ عن التوثيق.

و«محمد بن عثمان بن أبي شيبة» قال الذهبي: «كان بصيراً بالحديث والرجال، له تواليف مفيدة، وثّقه صالح جزرة، وقال ابن عدي: لم أر له حديثاً منكراً. توفي سنة ٢٩٧»[١٦٤].

و«محمّد بن يزيد بن محمد الرِّفاعي» الكوفي المقرىء ـ أبو هشام ـ قاضي بغداد المتوفى سنة ٢٤٨ من رجال مسلم، والترمذي، وابن ماجة القزويني.

وقال البرقاني: هو ثقةٌ، أمرني الدارقطني أنْ أُخرّج حديثه في الصحيح.

وقال أحمد بن محمد مُحرز: سألتُ يحيى بن مَعين، عن أبي هشام، فقال: ما أرى به بأساً.

وقال العجلي: لا بأس به، صاحبُ قرآن، قرأ على سُليم، وولي قضاء المدائن[١٦٥].

وأمّا «ليث» و«مجاهد» فمن رجال الصّحاح الستّة.

---

(١٦٣) المعجم الكبير ٤٢٠/١٢.

(١٦٤) ميزان الاعتدال ٣ / ٦٤٢ رقم ٧٩٣٤.

(١٦٥) سير أعلام النبلاء ١٢ / ١٥٣، رقم ٥٥.

ثمّ إنّ مورد هذا الحديث هو قضيّة المؤاخاة، فإنّه لمّا آخى النبيّ صلّى اللّٰه عليه وآله بين أصحابه، لم يؤاخ بين علي عليه السلام وأحد من الصحابة، فذهب أمير المؤمنين عاتباً على رسول اللّٰه كما رووا، فجاءَ النبي وأخبره بأنه إنّما ادّخره لنفسه، وقال له هذا الكلام المشتمل على عدّة مناقب.

وقد أخرجه الطبراني بإسناد آخر له عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس ـ مع اختلاف في اللّفظ فقال:

لمّا آخى النبي صلّى اللّٰه عليه وسلّم بين أصحابه، وبين المهاجرين والأنصار، فلم يؤاخِ بين علي بن أبي طالب وبين أحد منهم، خرجَ عليّ مغضباً، حتّى أتى جدولاً من الأرض، فتوسّد ذراعه، فتسفى عليه الريح، فطلبه النبي صلّى اللّٰه عليه وسلّم حتى وجده، فوكزه برجله، فقال له:

قم، فما صلحت أنْ تكون إلاّ أبا تراب، أغضبتَ عليَّ حين آخيتُ بين المهاجرين والأنصار، ولم أُؤاخ بينكَ وبين أحد منهم؟ أما ترضى أنْ تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه ليس بعدي نبي؟ ألا مَنْ أحبّك حفَّ بالأمن والإيمان، ومَنْ أبغضكَ أماته اللّٰه ميتةً جاهليةً وحوسب بعمله في الإسلام[١٦٦].

و«محمود بن محمد المروزي» قال الحافظ الخطيب البغدادي: «قدم بغداد وحدّث بها عن داود بن رشيد، والحسين بن علي بن الأسود، وعلي بن حجر وحامد بن آدم المروزيين، وسهل بن العباس الترمذي.

روى عنه: محمد بن مخلّد، وعبدالصمد بن علي الطستي، وأبو سهل بن زياد، وإسماعيل بن علي الخطبي، وأبو علي بن الصواف أحاديث مستقيمة».

ثمّ روى عن طريقه حديثاً، وأرّخ وفاته بسنة سبع وتسعين»[١٦٧].

عن «حامد بن آدم»، وقد أخرج عنه الحاكم في المستدرك[١٦٨]وذكره ابن حبّان في الثقات[١٦٩] وقال ابن عدي: «لم أر في حديثه إذا روى عن ثقة شيئاً منكراً، وإنّما يؤتى ذلك إذا حدَّث عن ضعيف»[١٧٠].

نعم، قد تكلّم فيه السعدي، لكن السعدي نفسه مجروح، فلا يعارَض بكلامه توثيق الحاكم وابن حبان وغيرهما.

عن «جرير»؛

عن «ليث»؛

عن «مجاهد».

وهؤلاء أئمّة أعلام لا حاجة إلى توثيقهم.

---

(١٦٦) المعجم الكبير ١١ / ٦٢، رقم ١١٠٩٢.

(١٦٧) تاريخ بغداد ١٣ / ٩٣.

(١٦٨) لسان الميزان ١٩٩/٢.

(١٦٩) كتاب الثقات ٨ / ٢١٨.

(١٧٠) الكامل في الضعفاء ٣ / ٤٠٩.

الحديث العشرون

عن أنس بن مالك أنّ النبيّ قال لعلي:

أنت تبيّن لأُمّتي ما اختلفوا فيه بعدي...

أخرج أبو عبدالله الحاكم النّيسابوري قال: حدثنا عبدان بن يزيد بن يعقوب الدقّاق من أصل كتابه، ثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل، ثنا أبو نعيم ضرار بن صرد، ثنا معتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يذكر عن الحسن عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لعلي: أنت تبيّن لأُمّتي ما اختلفوا فيه بعدي.

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[١٧١].

ولقد صحّح الحاكم هذا الحديث على شرط الشّيخين، ونحن نؤكّد على صحّته بذكر تراجم بعض رجاله، ثم نتعرّض لكلام الذهبي في التلخيص.

قال الذهبي بترجمة «ابن ديزيل»: الإمام، الحافظ، الثقة العابد، أبو إسحاق، إبراهيم بن الحسين بن علي، الهمداني الكسائي، ويعرف بابن ديزيل، و كان يصومُ يوماً ويُفطر يوماً.

قال الحاكم: هو ثِقةٌ مأمون.

وقال ابنُ خِراش: صدوقُ اللّهجة.

وقال صالح بن أحمد في تاريخ همدان سمعتُ جعفر بن أحمد يقول: سألتُ أبا حاتم الرازي، عن ابن ديزيل، فقال: ما رأيتُ ولا بلغني عنه إلاّ صدقٌ وخيرٌ[١٧٢].

وقال ابن حجر: «مُعتَمر بن سُليمان التيمي» أبو محمد البصري، ثقة من كبار التاسعة، مات سنة ١٨٧ وقد جاوز الثمانين، وعدّه من رجال الصحاح الستة[١٧٣].

وقال الذهبي: مُعتمر بن سليمان بن طرخان، الإمام الحافظ القدوة، قال ابن مَعين: ثِقة، وقال أبو حاتم: ثقةٌ صدوق، وقال ابن سعد: كان ثقةً[١٧٤].

---

(١٧١) المستدرك على الصحيحين ٣ / ١٣٢، ح ٤٦٢٠; معجم ابن الاعرابى ١١٠٧/٣ رقم ٢٣٢٦; كنزالعمال ٦١٥/١١ رقم ٣٢٩٨٢.

(١٧٢) سير أعلام النبلاء ١٣ / ١٨٤، رقم ١٠٧.

(١٧٣) تقريب التهذيب ٢ / ٢٦٣، رقم ١٢٦٠.

ولكن الذهبي في تلخيصه على المستدرك لم يتوقف في هذا الحديث إلاّ من جهة «ضِرار بن صرد» قال: بل هو فيما اعتقد من وضع ضرار. قال ابن معين: كذّاب.

لكّن الرجل ليس بكذّاب، قال الحافظ: صدوق. له أوهام وخطأ، ورمي بالتشيّع، وكان عارفاً بالفرائض.[١٧٥]

(١٧٤) سير أعلام النبلاء ٨ / ٤٧٧، رقم ٢٣.

(١٧٥) تقريب التهذيب ٣٧٤/١.

الحديث الحادي والعشرون

عن جابر، قال: لمّا قدم علي على رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله بفتح خيبر، قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله:

لولا أن تقول فيك طوائف من أُمّتي ما قالت النصارى في المسيح بن مريم، لقلت فيك اليوم قولا...

أخرج الحافظ ابن أبي حاتم قال:

«روى أحمد بن عثمان بن حكيم، عن حسن بن حسين، عن كادح بن جعفر، عن عبداللّٰه بن لهيعة، عن عبدالرحمن بن زياد، عن مسلم بن يسار...[١٧٦].

وأخرج الطبراني بسنده:

«إنّ رسول اللّٰه قال لعلي: والذي نفسي بيده لولا أن يقول فيك طوائف من أُمّتي بما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمرّ بأحد من المسلمين إلاّ أخذ التراب من أثر قدميك يطلب به البركة»[١٧٧].

وأخرجه الخوارزمي بسنده إلى الطبراني قال:

«أخبرنا سيّد الحفّاظ أبو منصور فيما كتب إليَّ من همدان، أخبرنا محمود بن إسماعيل، أخبرنا أحمد بن فادشاه، أخبرنا الطبراني، عن أحمد بن محمّد القنطري، عن حرب بن الحسن، عن يحيى بن يعلى، عن محمّد بن عبيداللّٰه بن أبي رافع، قال قال رسول اللّٰه:...»[١٧٨].

وهذا الحديث على رواية ابن أبي حاتم صحيح على أُصولهم:

فأمّا «ابن أبي حاتم» فغني عن التعريف.

وأما «أحمد بن عثمان بن حكيم» فمن رجال البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة[١٧٩].

وأمّا «حسن بن حسين» وهو العرني، فقد حقّقنا حاله وأثبتنا أن لا أساس للقدح فيه والجرح له، ومن تكلّم فيه فإنّما هو لتشيّعه، بل لقد نصّ بعضهم على أنّه كان من رؤساء الشيعة...

وأمّا «كادح بن جعفر»: فقد قال أبو حاتم: صدوق.

وقال عبداللّٰه بن أحمد: سألت أبي عنه، فقال: ليس به بأس.

---

(١٧٦) علل الحديث ١ / ٣١٣.

(١٧٧) المعجم الكبير ٣٢٠/١.

(١٧٨) مقتل الحسين: ٤٥.

(١٧٩) تقريب التهذيب ١ / ٢١.

وقال أحمد أيضاً: رجل صالح فاضل خيّر.

وفي رواية: كان صاحب سنّة وعبادة، يعنى بالحديث.

وذكره ابن شاهين في الثقات»[١٨٠].

قلت:

لم ينقل فيه قدحٌ إلاّ عن أبي الفتح الأزدي، قال: ضعيف زائغ[١٨١].

لكنّ الأزدي نفسه ضعيف، فقد نصّ الذهبي والحافظ ابن حجر عقب تضعيفه بعض الرجال على ذلك، وقالا: ليته عرف ضعف نفسه[١٨٢]!

وأمّا «عبدالله بن لهيعة» فهو من رجال مسلم وأبي داود والترمذي وابن ماجة[١٨٣].

وأمّا «عبدالرحمن بن يسار» فهو أبو مزرّد، من رجال البخاري في الأدب المفرد. قال الحافظ «مقبول»[١٨٤].

وأمّا «مسلم بن يسار» فهو من رجال البخاري في الأدب المفرد، وابن ماجة، وأبي داود، والترمذي[١٨٥].

وأمّا الحديث بسند الطبراني، فقد تكلّم الهيثمي في اثنين من رجاله، وهما:

حرب بن الحسن.

ويحيى بن يعلى.

قلت:

لكنّه في موضع آخر نصّ في «حرب بن الحسن» أنّه قد «وُثق»[١٨٦]

وقد وثّقه ابن حبّان إذ ذكره في كتاب (الثقات)

وقال ابن أبي حاتم: «سألت أبي عنه فقال: شيخ»[١٨٧].

نعم، نقل الحافظ عن الأزدي قوله فيه: «ليس بذاك»[١٨٨].

وقد عرفت حال الأزدي!

---

(١٨٠) لسان الميزان ٤ / ٥٧٤.

(١٨١) لسان الميزان ٤ / ٥٧٤.

(١٨٢) ميزان الإعتدال ١ / ٦١، مقدمة فتح الباري: ٤٣٠.

(١٨٣) تقريب التهذيب ١ / ٤٤٤.

(١٨٤) تقريب التهذيب ٢ / ٤٧٢.

(١٨٥) تقريب التهذيب ٢ / ٢٧٤.

(١٨٦) مجمع الزوائد ٧ / ١٠٣، ٩ / ١٦٨.

(١٨٧) الجرح والتعديل ٣ / ٢٥٢.

(١٨٨) لسان الميزان ٢ / ١٨٤.

وأمّا «يحيى بن يعلى» ـ وهو الأسلمي القطواني ـ فهو من رجال البخاري في الأدب المفرد، ومن رجال الترمذي، وابن حبّان في صحيحه. ومع ذلك، فقد تكلّم فيه غير واحد، لكنّ السّبب هو التشيّع كما نصّ عليه بعضهم[١٨٩].

على أنّه متابع في رواية هذا الحديث.

(١٨٩) تهذيب الكمال ٣٢ / ٥٠.

الحديث الثاني والعشرون

عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: جاءنا رسول الله صلّى الله عليه وآله ونحن مضطجعون في المسجد وفي يده عسيب رطب، فضربنا وقال:

«أترقدون في المسجد، إنّه لا يرقد فيه أحدٌ»، فأجفلنا وأجفل معنا علي بن أبي طالب، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «تعال يا عليّ إنّه يحلّ لك في المسجد ما يحلّ لي، يا علي، ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ النبوّة، والذي نفسي بيده إنّك لتذودنّ عن حوضي يوم القيامة رجالا كما يذاد البعير الضالّ عن الماء، بعصاً معك من عوسج، كأنّي أنظر إلى مقامك من حوضي».

أخرج الحافظ ابن عساكر:

«أخبرنا أبو الحسن السُّلمي، نا عبدالعزيز التميمي، أنا علي بن موسى بن الحسين، أنا أبو سليمان بن زبر، نا محمّد بن يوسف الهروي، نا محمّد بن النعمان بن بشير، نا أحمد بن الحسين بن جعفر الهاشمي اللّهبي، حدّثني عبدالعزيز بن محمّد، عن حرام بن عثمان، عن عبدالرحمن ومحمّد ابني جابر بن عبدالله، عن أبيهما.

أخبرناه عالياً أبو المظفر ابن القشيري وأبوالقاسم الشّحّامي، قالا: أنا محمّد بن عبدالرحمن، أنا أبو سعيد محمّد بن بشر، نا محمّد بن إدريس، نا سويد بن سعيد، نا حفص بن ميسرة، عن حرام بن عثمان، عن ابن جابر ـ أراه عن جابر ـ قال: جاء رسول الله صلّى الله عليه وآله ونحن مضطجعون في المسجد...[١٩٠].

قال: «وأمّا ما روى عن زيد بن أبي أوفى:،

فأخبرناه أبو محمّد عبدالكريم بن حمزة، أنا أبوالحسن بن أبي الحديد، أنا جدّي أبو بكر أنا محمّد بن يوسف الهروي، أنا محمّد بن عبدالله بن عبدالحكم، أنّ محمّد بن إسماعيل بن مرزوق حدّثهم عن أبيه، عن شرحبيل بن سعد، عن زيد بن أبي أوفى قال:

دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله المسجد، فقام علي فقال: إنّك منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبي بعدي»[١٩١].

اختصر لفظ الحديث، كما اختصره الحافظ ابن أبي عاصم، حيث رواه فقال:

---

(١٩٠) تاريخ دمشق ٤٢ / ١٣٩.

(١٩١) تاريخ دمشق: ٤٢.

«ثنا نصر بن علي، ثنا عبدالمؤمن بن عباد العبدي، ثنا يزيد بن معن، ثنا عبدالله بن شرحبيل، عن رجل من قريش، عن زيد بن أبي أوفى قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي: أنت عندي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبي بعدي»[١٩٢].

ولا يخفى أنّ رجال الأسانيد المذكورة أكثرهم من الأئمة الأعلام عند أهل السنّة، ونحن نتكلّم على واحد منها بشيء من التفصيل وهو السّند الثاني، فنقول:

«أبو القاسم الشحامي» هو: زاهر بن طاهر، وتجد ترجمته في كثير من المصادر، وقد وصفه الذهبي ـ «الشيخ العالم، المحدّث المفيد المعمر، مسند خراسان»[١٩٣]. وتوفي سنة ٥٣٣.

و«محمّد بن عبدالرحمن» هو: الكنجروذي، وتوجد ترجمته في كثير من المصادر، ووصفه الذهبي بـ«الشيخ الفقيه، الإمام الأديب، النحوي، الطيب، مسند خراسان...»[١٩٤]. وتوفي سنة ٤٥٣.

و«أبو سعيد محمّد بن بشر» هو الكرابيسي، وتوجد ترجمته في كثير من المصادر، وقد وصفه الذهبي بـ«الشيخ الصالح المسند»[١٩٥]. وتوفي سنة ٣٧٨.

و«محمّد بن إدريس» هو: أبو حاتم الرازي، وهو كما وصفه الذهبي وغيره: «الإمام الحافظ، الناقد، شيخ المحدّثين» وقالوا: «هو من أقران البخاري ومسلم» وذكروا أنّه كان متعنّتاً في الرجال! وتوفي سنة ٢٧٧[١٩٦].

و«سويد بن سعيد» من رجال مسلم وابن ماجة، ووصفه الذهبي بـ«الإمام المحدّث الصدوق شيخ المحدّثين»،

لكن ذكروا بترجمته أنّه قدّم في كتابه في الفضائل عليّاً وأخّر أبابكر وعمر، فتكلّم فيه بعضهم لهذا!!

وأيضاً تكلّم فيه لروايته: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة»

ثمّ ذكروا من مناكيره ـ بزعمهم ـ حديث «المهدي من ولد فاطمة»

وتوفي سنة ٢٤٠[١٩٧].

و«حفص بن ميسرة» من رجال البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة، وروى عنه الثوري، وابن وهب، وآدم، وجماعة من الأئمّة. ووثّقه أحمد وابن معين وأبو حاتم والذهبي وغيرهم. وتوفّي سنة ١٨١»[١٩٨].

و«حرام بن عثمان» الأنصاري المديني، روى عنه معمر بن راشد وغيره من الأئمّة، وقد تكلّموا فيه، وذكروا حديثا من جملة مناكيره!! ووصفه بعضهم ـ كما في التاريخ الكبير للبخاري ـ بالتشيّع، بل في كلام ابن حبّان: كان غالياً!!

---

(١٩٢) كتاب السنّة: ٥٩٥.

(١٩٣) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٩.

(١٩٤) سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٠١.

(١٩٥) سير أعلام النبلاء ١٦ / ٤١٥.

(١٩٦) سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٤٧.

(١٩٧). سير أعلام النبلاء ١١ / ٤١٠.

(١٩٨) سير أعلام النبلاء ٨ / ٢٣١.

فإن كان هذا هو السّبب في جرحه وتضعيفه، فقد تقرّر عندهم أنّ التشيّع لا يضرّ بالوثاقة، وهذا ما نصّ عليه الحافظ ابن حجر في غير موضع من مقدمة فتح الباري.

وعن أبي الطفيل عن حذيفة بن أُسيد، قال:

لمّا قدم أصحاب النبيّ صلّى اللّه عليه وآله المدينة لم يكن لهم بيوت يبيتون فيها، فكانوا يبيتون في المسجد، فقال لهم النبيّ صلّى اللّه عليه وآله: لا تبيتوا في المسجد فتحتلموا.

ثمّ إنّ القوم بنوا بيوتاً حول المسجد وجعلوا أبوابها إلى المسجد، وإنّ النبيّ صلّى اللّه عليه وآله بعث إليهم مُعاذ بن جبل فنادى أبا بكر فقال: إنّ رسول اللّه يأمرك أن تخرج من المسجد فقال: سمعاً وطاعةً، فسدّ بابه وخرج من المسجد، ثمّ أرسل إلى عمر، فقال: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله يأمرك أن تسدّ بابك الّذي في المسجد وتخرج منه، فقال: سمعاً وطاعةً لله ولرسوله، غير أني أرغب إلى اللّه في خوخة في المسجد، فأبلغه معاذ ما قال عمر، ثمّ أرسل إلى عثمان وعنده رقيّة فقال: سمعاً وطاعةً. فسدّ بابه وخرج من المسجد، ثمّ أرسل إلى حمزة فسدّ بابه وقال: سمعاً وطاعةً لله ولرسوله، وعليٌّ على ذلك يتردّد لا يدري أهو

فيمن يقيم أو فيمن يخرج، وكان النبيّ صلّى اللّه عليه وآله قد بنا له بيتاً في المسجد بين أبياته فقال له النبي صلّى اللّه عليه وآله: أسكن طاهراً مطهّراً! فبلغ حمزة قول النبي صلّى اللّه عليه وآله لعليّ فقال: يا محمّد تخرجنا وتمسك غلمان بني عبدالمطّلب؟ فقال له نبيّ اللّه: لا، لو كان الأمر لي، ما جعلت من دونكم من أحد، واللّه ما أعطاه إيّاه إلاّ اللّه، وإنّك لعلى خير من اللّه ورسوله، أبشر! فبشّره النبيّ صلّى اللّه عليه وآله، فقتل يوم أُحد شهيداً.

ونفس ذلك رجال على عليّ، فوجدوا في أنفسهم وتبيّن فضله عليهم وعلى غيرهم من أصحاب النبيّ صلّى اللّه عليه وآله، فبلغ ذلك النبي صلّى اللّه عليه وآله، فقام خطيباً فقال: إنّ رجالا يجدون في أنفسهم أنّي أسكنت عليّاً في المسجد. واللّه ما أخرجتهم ولا أسكنته. إنّ اللّه عزّوجلّ أوحى إلى موسى وأخيه (أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقيمُوا الصَّلاةَ) وأمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله إلاّ هارون وذريّته، وإنّ عليّاً منّي بمنزلة هارون من موسى، وهو أخي دون أهلي، ولا يحلّ مسجدي لأحد ينكح فيه النساء إلاّ عليّ وذرّيّته، فمن ساءه فهاهُنا ـ وأومأ بيده نحو الشام.

أخرج الفقيه ابن المغازلي الواسطي، قال:

«أخبرنا محمّد بن أحمد بن عثمان، حدّثنا أبو الحسين محمّد بن المظفّر بن موسى بن عيسى الحافظ، حدّثنا محمّد بن الحسين بن حُمَيد بن الرّبيع، حدّثنا جعفر بن عبدالله بن محمّد أبو عبدالله، حدّثنا إسماعيل بن أبان، حدّثنا سلام بن أبي عمرة عن معروف بن خَرَّبوذ عن أبي الطُّفيل...[١٩٩].

أمّا «محمّد بن أحمد بن عثمان» فهو: محمّد بن أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر، أبو طالب السوادي، المتوفى سنة ٤٤٥.

قال الخطيب: «سمع... محمّد بن المظفّر... كتبنا عنه وكان صدوقاً»[٢٠٠].

وأمّا «محمّد بن المظفّر» فقد قال الخطيب: «كان حافظاً فهماً صادقاً مكثراً...[٢٠١]. وقال الذهبي: «الشيخ الحافظ المجود، محدّث العراق...[٢٠٢].

وأمّا «محمّد بن الحسين بن حميد بن الربيع» فهو أبو الطيّب اللخمي، المتوفى سنة ٣١٨. قال الخطيب: «كان ثقة صاحب مذهب حسن وجماعة، وأمر بمعروف ونهي عن منكر»[٢٠٣].

وأمّا «جعفر بن عبدالله بن محمّد» فلم أعثر عليه الآن، وأظنّه خطأً من النسخة.

وأمّا «إسماعيل بن أبان» فهو ـ بقرينة روايته عن «سلام بن أبي عمرة» كما في (تهذيب الكمال) ـ إسماعيل بن أبان الورّاق الكوفي، وهو من رجال البخاري في صحيحه، والترمذي، ومن مشايخ ابن أبي شيبة وأحمد بن حنبل وأبي زرعة وأمثالهم من الأئمة[٢٠٤].

وأمّا «سلام بن أبي عمرة» فهو من رجال الترمذي.

وأمّا «معروف بن خرّبوذ» فهو من رجال البخاري ومسلم وأبي داود وابن ماجة.

وأمّا «أبو الطفيل» و«حذيفة» فهما الصحابيّان الجليلان.

---

(١٩٩) مناقب علي لابن المغازلي ٣٢٢/١ رقم ٣٠٣.

(٢٠٠) تاريخ بغداد ١ / ٣١٩.

(٢٠١) تاريخ بغداد ٣ / ٢٦٢.

(٢٠٢) سير أعلام النبلاء ١٦ / ٤١٨.

(٢٠٣) تاريخ بغداد ٢ / ٢٣٦.

(٢٠٤) تهذيب الكمال ٣ / ٥.

الحديث الثالث والعشرون

عن عبدالله بن عباس قال: سمعت عمر بن الخطاب وعنده جماعة فتذاكروا السابقين إلى الإسلام فقال عمر:

أمّا عليّ، فسمعت رسول الله يقول فيه ثلاث خصال، لوددت أنّ لي واحدة منهنّ، فكان أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من الصحابة، إذ ضرب النبي بيده على منكب علي فقال له: يا علي، أنت أوّل المؤمنين إيماناً وأوّل المسلمين إسلاماً، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى.

أخرج الحافظ ابن عساكر، قال:

«وأخبرنا أبو غالب ابن البناء، أنبأنا أبوالحسين بن الآبنوسي، أنبأنا أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن سعيد بن محارب بن عمرو الأنصاري الأوسي الإصطخري، أنبأنا أبو محمّد عبدالله بن أدران الخيّاط ـ بشيراز سنة ٣٠٤ ـ أنبأنا إبراهيم بن سعيد الجوهري وصي المأمون، حدّثني أمير المؤمنين المأمون، حدّثني أمير المؤمنين الرشيد، حدّثني أمير المؤمنين المهدي، حدّثني أمير المؤمنين المنصور عن أبيه عن جدّه...[٢٠٥]

وقال الخوارزمي: «أخبرنا الإمام العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، أخبرني الأستاذ الأمين أبو الحسن علي بن الحسين بن مروك الرازي، أخبرني الحافظ أبو سعيد إسماعيل بن الحسين السّمان، حدّثني محمّد بن عبدالواحد الخزاعي لفظاً، حدّثني أبو محمّد عبدالله بن سعد الأنصاري، حدّثنا أبو محمّد عبدالله بن أدران الخياط الشيرازي، حدّثني إبراهيم بن سعيد الجوهري وصي المأمون، حدّثني أمير المؤمنين...»[٢٠٦].

وهذا الحديث بسند ابن عساكر لا بأس به:

فأمّا «ابن البنّا» فهو: أبو غالب أحمد بن أبي علي الحسن بن أحمد البغدادي الحنبلي، المتوفى سنة ٥٢٧.

ترجم له الذهبي قال: «الشيخ الصالح الثقة... حدّث عنه: السلفي وابن عساكر وأبو موسى المديني... وخلق. وكان من بقايا الثقات. مات في صفر وقيل مات في ربيع الأوّل، سنة ٥٢٧»[٢٠٧].

وأمّا «ابن الآبنوسي» فهو: «أبوالحسين محمّد بن أحمد البغدادي، المتوفّى سنة ٤٥٧.

قال الخطيب: «كتبت عنه وكان سماعه صحيحاً»[٢٠٨].

---

(٢٠٥) تاريخ دمشق ١٦٦/٤٢.

(٢٠٦) مناقب علي بن أبي طالب: ١٩.

(٢٠٧) سير أعلام النبلاء ١٩ / ٦٠٥.

(٢٠٨) تاريخ بغداد ١ / ٣٥٦.

وقال الذهبي حيث عنونه: «الشيخ الثقة...»[٢٠٩].

وأمّا «عبدالله بن محمّد بن سعيد»، فقد ترجم له الخطيب في تاريخه، فقال: «سكن بغداد وحدّث بها عن أبي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي، وزكريا بن يحيى الساجي، وعبدالله بن أدران الشيرازي، وخلق كثير من الغرباء. حدّثنا عنه: أحمد بن محمّد العتيقي، والقاضيان أبو عبدالله الصيمري وأبوالقاسم التنوخي، وأبوالفتح محمّد ابن الحسين العطار قطيط، وأبو منصور محمّد بن عيسى الهمداني وغيرهم. وأكثر من يروي عنهم مجهولون لا يعرفون، وأحاديثه عن أبي خليفة مقلوبة، وهي بروايات ابن دريد أشبه... .

سألت الصيمري عن حال هذا الشيخ فقال: أظنّهم تكلّموا فيه...»[٢١٠].

أقول: لم أجد أحداً تكلّم فيه. وهل يكفي لإسقاط رجل قول القائل: أظنّهم! تكلّموا فيه!؟

وأمّا «عبدالله بن آدران الشيرازي» فلم أعرفه، لكن تابعه «أبوالحسن علي بن المبارك المسروري» ـ كما في تعليقة العلامة المحمودي، عن كتاب (الكنى) لأبي أحمد الحاكم ـ فقد ترجم له الخطيب، وذكر روايته عن إبراهيم بن سعيد الجوهري، ولم يتكلّم عليه بشيء.

وأمّا «إبراهيم بن سعيد الجوهرى» فهو من رجال مسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة[٢١١].

---

(٢٠٩) سير أعلام النبلاء ١٨ / ٨٥.

(٢١٠) تاريخ بغداد ١٠ / ١٣٣.

(٢١١) تقريب التهذيب ١ / ٣٥.

الحديث الرابع والعشرون

عن أنس، قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا أنس! اسكب لي وضوءاً. ثمّ قال: فصلّى ركعتين، ثمّ قال: يا أنس! أوّل مَنْ يدخل عليكَ من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وقائد الغرّ المحجّلين، وخاتم الوصيّين.

قال أنس: قلت: اللّهمّ اجعله رجلا من الأنصار. وكتمته.

إذ جاء علي فقال: مَنْ هذا يا أنس؟ فقلت: عليّ.

فقام مستبشراً فاعتنقه، ثمّ جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ويمسح عرق عليّ بوجهه. قال عليّ: يا رسول الله! لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي من قبل.

قال: وما يمنعني وأنت تؤدّي عنّي وتسمعهم صوتي، وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه بعدي.

أخرجه الحافظ أبو نعيم، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن علي، ثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا إبراهيم بن محمّد بن ميمون، ثنا علي ابن عباس عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم بن جندب عن أنس...

ثم قال: ورواه جابر الجعفي عن أبي الطفيل عن أنس نحوه.[٢١٢]

وقد روى الحديث عن أبي نعيم كذلك جماعة من الحفّاظ، منهم: الحافظ ابن عساكر، إذ أخرجه قائلا: «أخبرنا أبو علي المقرىء، أنبأنا أبو نعيم الحافظ...»[٢١٣].

وأخرجه ابن عساكر بطريق آخر; إذ قال: «أخبرنا أبو الحسن الفرضي، أنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنا أبو بكر محمّد بن عمر بن سليمان بن المعدل العريني النصيبي ـ بها ـ وأبو بكر الحسين بن محمّد قالا: أنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد، نا أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة، نا إبراهيم بن محمّد، نا علي بن عائش، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم بن جندب، عن أنس بن مالك...»[٢١٤].

وروى هذا الحديث أبوبكر بن خلاد النصيبي في فوائده من محمد بن عثمان بن أبي شيبه عن إبراهيم بن محمد بن ميمون عن علي بن عباس عن الحارث بن حصيرة عن القاسم بن جندب عن أنس بن مالك.

أقول:

---

(٢١٢) حلية الأولياء ٦٣/١.

(٢١٣) تاريخ مدينة دمشق ٤٢ / ٣٨٦.

(٢١٤) المصدر ٤٢ / ٣٠٣.

وهذا الحديث يعدّ من أسمى مناقب سيّدنا أمير المؤمنين وفضائله الدالّة على إمامته بعد رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله. ولولا ذلك لما قال أنس: «اللّهم اجعله رجلاً من الأنصار»، ولما كتم[٢١٥].

ومن هنا، فقد بذل المتعصّبون جهودهم في الطعن فيه، واضطربت كلماتهم في الردّ عليه، وإليك بعض الكلام في ذلك:

لقد روى الحافظ أبو نعيم هذا الحديث بطريقين، أحدهما: عن القاسم بن جندب، عن أنس، والآخر عن جابر الجعفي، عن أبي الطفيل، عن أنس... .

فقال ابن الجوزي ـ بعد أنْ رواه بالطريق الأوّل ـ : «هذا حديث لا يصحّ. قال يحيى بن معين: علي بن عابس ليس بشيء. وقد روى هذا الحديث جابر الجعفي، عن أبي الطفيل، عن أنس. قال زائدة: كان جابر كذّاباً، وقال أبو حنيفة: ما لقيت أكذب منه»[٢١٦].

فأمّا الطريق الأوّل، فقد طعن فيه من أجل: «علي بن عابس»، ولم يقل إلاّ: قال يحيى بن معين: «ليس بشيء» ; ممّا يدلّ على أنّ لا إشكال في هذا الطريق إلا من ناحية «علي بن عابس».

وأمّا الطريق الثاني، فالكلام في: «جابر الجعفي».

أمّا الذهبي، فلم يذكر الحديث بترجمة (جابر) أصلا.. وإنّما ذكره بالطريق الأوّل، لكن لا بترجمة (علي بن عابس)، بل بترجمة: (إبراهيم)، ثمّ اضطرب الأمر عليه; فعنون تارة: «إبراهيم بن محمد بن ميمون» وأُخرى: «إبراهيم بن محمود بن ميمون»، فقال في الأوّل: «إبراهيم بن محمد بن ميمون: من أجلاد الشيعة. روى عن علي بن عابس خبراً عجيباً. روى عنه أبو شيبة بن أبي بكر وغيره»[٢١٧].

ثمّ قال في الصفحة اللاحقة: «إبراهيم بن محمود بن ميمون: لا أعرفه. روى حديثاً موضوعاً فاسمعه: فروى محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن علي بن عابس، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم بن جندب، عن أنس: إنّ النبيّ صلّى اللّٰه عليه وآله قال لي: أوّل مَنْ يدخل عليكَ من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وقائد الغرّ المحجّلين، وخاتم الوصيّين.. الحديث بطوله».

فهل هو: «إبراهيم بن محمّد بن ميمون»، أو: «إبراهيم بن محمود ابن ميمون»؟!

قال في الأوّل: «من أجلاد الشيعة»، وفي الثاني: «لا أعرفه»!!

وهل الحديث: «عجيب» أو: «موضوع»!!

وعندما نرجع إلى لسان الميزان، نجد أنّ ابن حجر يقول: «إبراهيم بن محمّد بن ميمون: من أجلاد الشيعة. روى عن عليّ بن عابس خبراً عجيباً. روى عنه أبو شيبة بن أبي بكر وغيره. انتهى.

---

(٢١٥) كتمان أنس ما يتعلّق بأمير المؤمنين عليه السلام لا يختصّ بهذا المورد، فله نظائر للتفصيل فيها مجال آخر.

(٢١٦) كتاب الموضوعات ١ / ٣٧٧.

(٢١٧) ميزان الاعتدال ١ / ٦٣.

والحديث: قال هذا الرجل: حدّثنا علي بن عابس، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم بن جندب، عن أنس: إنّ النبيّ صلّى اللّٰه عليه وآله قال لي:... الحديث بطوله. رواه عنه أيضاً: محمد بن عثمان بن أبي شيبة.

وذكره الأزدي في الضعفاء، وقال: إنّه منكر الحديث. وذكره ابن حبّان في الثقات، وقال إنّه: كندي.

وأعاده المؤلّف في ترجمة إبراهيم بن محمود، وهو هو، فقال: لا أعرفه. روى حديثاً موضوعاً، فذكر الحديث المذكور.

ونقلتُ من خطّ شيخنا أبي الفضل الحافظ: إنّ هذا الرجل ليس بثقة. وقال إبراهيم بن أبي بكر بن أبي شيبة: سمعت عمّي عثمان بن أبي شيبة يقول: لولا رجلان من الشيعة ما صحّ لكم حديث. فقلت: مَنْ هما يا عمّ؟ قال: إبراهيم بن محمد بن ميمون، وعبّاد بن يعقوب. وذكره أبو جعفر الطوسي في رجال الشيعة»[٢١٨].

ووقع اختلاف واضطراب في اسم الراوي: هل هو «علي بن عابس»، كما ذكروا، أو: إنّه «علي بن عياش»، كما في حلية الأولياء، وقال مصحّحه: «الصحيح ما أثبتناه»، أو: «علي بن عبّاس»، أو: «علي بن عائش»، كما في روايتي ابن عساكر!!

وإنّي أظنّ أنّ هذا التصحيف مقصود وليس بصدفة:

فإن كان: «ابن عياش»، فهو من رجال البخاري والسنن الأربعة[٢١٩].

وإن كان: «ابن عابس»، فهو من رجال الترمذي، وقد اختلفت كلماتهم فيه. فعن جماعة، كالجوزجاني والأزدي: ضعيف. وعن يحيى بن معين في رواية: كأنّه ضعيف. وفي أُخرى: ليس بشيء. وعن ابن حبّان: فحش خطأُه فاستحقّ الترك. وعن الدارقطني: يعتبر به. وعن أبي زرعة والساجي: عنده مناكير.

وعن ابن عدي: لعلي بن عابس أحاديث حِسان، ويروي عن أبان بن تغلب وعن غيره أحاديث غرائب، وهو مع ضعفه يكتب حديثه[٢٢٠].

وقد أورد ابن عدي روايته الحديث عن عطية، عن أبي سعيد، قال: لمّا نزلت: ﴿**وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ**﴾[٢٢١] دعا رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله فاطمة فأعطاها فدكاً[٢٢٢].

فمن يروي مثل حديثنا ـ وهذا الحديث في فدك ـ فلابُدّ وأن يُترك عند الجوزجاني وأمثاله من النواصب!!

هذا تمام الكلام على الطريق الأوّل.

وقد عرفت أنّ «إبراهيم بن محمّد بن ميمون» من الثقات عند ابن حبّان وغيره، ولم ينقل ابن حجر تضعيفاً له إلاّ عن الأزدي، وهذا من عجائب ابن حجر; لأنّه تعقّب تضعيفات الأزدي غير مرّة قائلا: «ليت الأزدي عرف ضعف نفسه» و«لا يعتبر تجريحه لضعفه هو»[٢٢٣].

---

(٢١٨) لسان الميزان ١ / ١٠٧.

(٢١٩) تقريب التهذيب ٢ / ٤٢.

(٢٢٠) الكامل ٦ / ٣٢٢، تهذيب الكمال ٢٠ / ٥٠٢، تهذيب التهذيب ٧ / ٣٠١.

(٢٢١) سورة الإسراء: الآية ٢٦.

(٢٢٢) الكامل ٦ / ٣٢٤.

ولم يتكلّم فيه الذهبي إلاّ بقوله: «من أجلاد الشيعة»، وهذا ليس بطعن; فقد قدّمنا غير مرّة عن الذهبي نفسه، وعن ابن حجر أنّ التشيّع غير مضرّ بالوثاقة.

وأمّا الطريق الثاني، فقد تكلّموا فيه لـ(جابر بن يزيد الجعفي)، ويكفي أنْ نورد نصّ كلام الذهبي فيه في ميزان الإعتدال; إذ قال:

«جابر بن يزيد ـ د ت ق ـ بن الحارث الجعفي الكوفي، أحد علماء الشيعة، له عن أبي الطفيل، والشعبي، وخلق. وعنه: شعبة، وأبو عوانة، وعدّة.

قال ابن مهدي، عن سفيان: كان جابر الجعفي ورعاً في الحديث، ما رأيت أورع منه في الحديث.

وقال شعبة: صدوق; وقال يحيى بن أبي بكير، عن شعبة: كان جابر إذا قال أخبرنا وحدّثنا وسمعت، فهو من أوثق الناس.

وقال وكيع: ما شككتم في شيء فلا تشكّوا أنّ جابراً الجعفي ثقة.

وقال ابن عبدالحكم: سمعت الشافعي يقول: قال سفيان الثوري لشعبة، إنْ تكلّمت في جابر الجعفي لأتكلّمنّ فيك...»[٢٢٤].

فإذا كان جابر من رجال ثلاثة من الصحاح، ثمّ من مشايخ أئمّة، كالثوري وشعبة، وأبي عوانة، وأنّهم قالوا هذه الكلمات في توثيقه... فإنّه يكفينا للإحتجاج قطعاً; إذْ ليس عندهم من المحدّثين من أجمعوا على وثاقته إلاّ الشاذ النادر، فهم لم يجمعوا حتى على وثاقة البخاري صاحب الصحيح.

على أنّ ما ذكروه جرحاً فيه فليس من أسباب الجرح والقدح; لأنّ كلمات الجارحين تتلخّص في

أنّه: «كان من علماء الشيعة»،

وأنّه كان: «يحدّث بأخبار لا يُصبر عنها» في فضل أهل البيت،

وأنّه: «كان يؤمن بالرجعة»...

ولا شيء من هذه الأُمور بقادح، لا سيّما بالنظر إلى ما تقدّم عن أئمّة القوم من التأكيد على ورعه في الحديث، والنهي عن التشكيك في أنّه ثقة، حتّى أنّ مثل سفيان يقول لمثل شعبة:

«إنْ تكلّمت في جابر الجعفي لأتكلّمن فيك»!

وبما ذكرناه كفاية، لمن طلب الرشاد والهداية.

وبه تتبيّن مواضع الزور والدجل والتدليس في كلمات المفترين.

---

(٢٢٣) مقدمة فتح الباري: ٤٣٠.

(٢٢٤) ميزان الاعتدال ١ / ٣٧٨ ـ ٣٨٤.

الحديث الخامس والعشرون

عن هبيرة بن بريم وهاني بن هاني عن علي قال:

لمّا صدرنا من مكة، إذا ابنة حمزة تنادي: يا عم يا عم، فتناولها علي وأخذها، فقال لصاحبه: دونك ابنة عمّك، فحملتها. فاختصم فيها علي وزيد وجعفر، فقال علي: أنا آخذها وهي بنت عمّي. وقال جعفر: ابنة عمّي وخالتها تحتي. وقال زيد: ابنة أخي.

فقضى رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله لخالتها وقال: الخالة بمنزلة الأُم، ثمّ قال لعلي:

أنت منّي بمنزلة هارون. وأنا منك.

وقال لجعفر: أشبهت خلقي وخلقي.

وقال لزيد: يا زيد أنت أخونا ومولانا»[٢٢٥].

قال النسائي: أخبرنا أحمد بن سليمان قال: حدثنا عبدالله قال: حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب...

رواه القاسم بن يزيد الجرمي، عن إسرائيل عن أبي اسحاق عن هبيرة بن بريم وهاني بن هاني.

وأخرجه ابن عساكر بسند آخر، قال:

«وأمّا ما روي عن عبداللّٰه بن جعفر، فأخبرناه أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنبأنا أبو محمّد الصريفيني وأبو الحسن بن النقور.

وأخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا أبو محمّد الصّريفيني.

قالا: أنبأنا أبو بكر محمّد بن الحسن بن عبداللّٰه الصيرفي، أنبأنا الحسين بن إسماعيل المحاملي، أنبأنا عبداللّٰه بن شوذب، حدّثني ابن أبي أوس، حدّثني محمّد بن إسماعيل، حدّثني عبدالرحمن بن أبي بكر، عن إسماعيل بن عبداللّٰه بن جعفر عن أبيه قال:...[٢٢٦].

لمّا قدمت ابنة حمزة المدينة، اختصم فيها علي وجعفر وزيد... .

فقال زيد: هي ابنة أخي وأنا أحق بها.

وقال علي: ابنة عمّي وأنا جئت بها.

---

(٢٢٥) خصائص علي: ٨٨ ط النجف الأشرف.

(٢٢٦) تاريخ دمشق ٤٢ / ١٦٩ ـ ١٧٠.

وقال جعفر: ابنة عمّي وخالتها عندي.

قال: خذها يا جعفر، أنت أحقّهم بها.

فقال رسول اللّٰه:

أمّا أنت يا زيد، فمولاي وأنا مولاك.

وأمّا أنت يا جعفر، فأشبهت خلقي وخلقي.

وأمّا أنت يا علي، فأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ النبوّة. وقال الأنماطي: إلاّ أن لا نبوّة»[٢٢٧].

وهذا الحديث برواية أحمد والنسائي وكذا غيرهما ـ وإن أسقط حديث المنزلة من رواية بعضهم ـ صحيح قطعاً، فقد أخرجه أحمد قال:

«ثنا يحيى بن آدم، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هانىء، وهبيرة بن بريم عن علي رضي اللّٰه عنه قال: لمّا خرجنا من مكّة...»[٢٢٨].

أمّا «يحيى بن آدم» فمن رجال الصّحاح الستّة[٢٢٩].

وأمّا «إسرائيل» وهو ابن يونس، فكذلك[٢٣٠].

وأمّا «أبو إسحاق» وهو السبيعي، فكذلك[٢٣١].

وأمّا «هانيء بن هاني»، فمن رجال البخاري في الأدب المفرد، وأبي داود، والترمذي، والنسائي في الخصائص، وابن ماجة[٢٣٢].

وأمّا «هبيرة بن بريم»، فمن رجال أبي داود، والنسائي، والترمذي، وابن ماجة[٢٣٣].

وهؤلاء هم رجال سند النسائي، حيث روى هذا الحديث عنهم بواسطة: «القاسم بن يزيد الجرمي» وهو من رجال النسائي. قال الحافظ: ثقة عابد[٢٣٤].

وتجد الحديث في:

سنن النسائي ٤٣٣/٧ و صحيح البخاري ١٨٤/٣ والمستدرك ١٣٠/٣ وصحّحه الذهبي، وسنن البيهقي ٩/٨، وصحيح ابن حبان ٢٢٩/١١ وشرح مشكل الآثار ٩٠/٨ وغيرها.

---

(٢٢٧) تاريخ دمشق ٤٢ / ١٦٩ ـ ١٧٠.

(٢٢٨) مسند أحمد ١ / ٩٨.

(٢٢٩) تقريب التهذيب ٢ / ٣٤١.

(٢٣٠) تقريب التهذيب ١ / ٦٤.

(٢٣١) تقريب التهذيب ٢ / ٧٣.

(٢٣٢) تقريب التهذيب ٢ / ٣١٥.

(٢٣٣) تقريب التهذيب ٢ / ٣١٥.

(٢٣٤) تقريب التهذيب ٢ / ١٢١.

الحديث السادس والعشرون

قال النّبي صلّى اللّٰه عليه وآله:

من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في حكمته، وإلى إبراهيم في حلمه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب.

أخرج ابن بطّة العكبري، قال:

«أخبرنا أبوذر أحمد بن محمّد الباغندي، حدّثنا أبي، عن مسعر بن يحيى النهدي، حدّثنا شريك، عن ابن إسحاق، عن أبيه، عن ابن عباس قال:

ورواه الحافظ الكنجي في (الكفاية) بسنده قال: «أخبرنا أبوالحسن بن المقيّر البغدادي، عن المبارك بن الحسن الشهرزوري، أخبرنا أبو القاسم بن البسري، أخبرنا أبو عبداللّٰه العكبري، أخبرنا أبوذر...».

وأخرج ابن شاهين في (كتاب السنّة) عن أبي سعيد الخدري، ولفظه:

كنّا حول النّبي صلّى اللّٰه عليه وآله، فأقبل علي بن أبي طالب، فأدام رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله النظر إليه، ثمّ قال: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في حكمه وإلى إبراهيم في حلمه، فلينظر إلى هذا.

وأخرج الحافظ الفقيه ابن المغازلي الواسطي في (مناقب علي) عن أنس بن مالك قال:

«أخبرنا أحمد بن محمّد بن عبدالوهّاب، ثنا الحسين بن محمّد بن الحسين العدل العلوي الواسطي، ثنا محمّد بن محمود، ثنا إبراهيم بن مهدي الأُبلي، ثنا أبان بن فيروز، عن أنس بن مالك قال:

قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله: من أراد أن ينظر إلى علم آدم وفقه نوح، فلينظر إلى علي بن أبي طالب».

وقال العاصمي صاحب (زين الفتى):

«أخبرنا الحسين بن محمّد البستي قال: حدّثنا عبداللّٰه بن أبي منصور، قال: حدّثنا محمّد بن المثنّى الأنصاري قال: حدّثني حميد، عن أنس، قال:

كنّا في بعض حجرات مكّة، نتذاكر من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في شدّته، وإلى عيسى في زهادته، وإلى محمّد وبهائه، وإلى جبرئيل وأمانته، وإلى الكوكب الدري والشمس الضحي والقمر المضي، فليتطاول ولينظر إلى هذا الرجل. وأشار إلى علي بن أبي طالب».

وأخرج عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال:

قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله ـ وهو في محفل من أصحابه ـ

إن تنظروا إلى آدم في علمه ونوح في همّه وإبراهيم في خلقه وموسى في مناجاته وعيسى في سننه ومحمّد في هديه وحلمه، فانظروا إلى هذا المقبل. فتطاول الناس، فإذا هو علي بن أبي طالب».

وأخرجه أحمد، عن عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة، به.

وأخرج الحاكم في (تاريخه) عن أبي الحمراء قال:

«حدّثنا محمّد بن أحمد بن سعيد الرازي، قال: حدّثنا محمّد بن مسلمة بن وارة، قال: حدّثنا عبيدالله بن موسى قال: حدّثنا أبو عمر الأزدي، عن أبي راشد الحبراني، عن أبي الحمراء، قال:

سمعت رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله يقول: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، ونوح في فهمه، وإبراهيم في حكمه، ويحيى بن زكريا في زهده، وموسى بن عمران في بطشه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب».

ورواه الحافظ الخطيب الخوارزمي في (مناقب علي) حيث قال:

«أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي قال: أخبرنا شيخ الفقهاء إسماعيل بن أحمد الواعظ قال: أخبرنا أحمد بن حسين البيهقي».

ثمّ قال بعد حديث أخرجه بالسند المذكور: وبهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبداللّٰه الحافظ في التاريخ، حدّثنا أبو جعفر...».

ورواه العاصمي أيضاً في (زين الفتى) بسنده عن أبي جعفر الرازي شيخ الحاكم... حيث قال:

«أخبرنا محمّد بن أبي زكريا الثقة، قال: أخبرنا أبو الحسين محمّد بن أحمد بن جعفر الجوري، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن أحمد بن سعيد الرازي.

وأخبرني شيخي أحمد بن محمّد قال: أخبرنا أبو أحمد إبراهيم بن علي الهمداني قال: حدّثنا أبو جعفر الرازي...».

ورواه شهردار الديلمي بسنده، قال:

«أخبرنا أبي، حدّثنا علي [مكّي] بن دكين القاضي، حدّثنا علي بن محمّد بن يوسف، حدّثنا الفضل الكندي، حدّثنا عبداللّٰه بن محمّد بن الحسن مولى بني هاشم بالكوفة، حدّثنا علي بن الحسين، حدّثنا محمّد بن أبي هاشم النوفلي، حدّثنا عبيداللّٰه بن موسى، حدّثنا العلاء، عن أبي إسحاق السبيعي، عن أبي داود نفيع، عن أبي الحمراء...».

وأخرج الخطيب الخوارزمي بإسناده عن طريق الحافظ ابن مردويه عن الحارث الأعور مانصّه:

«أخبرني شهردار هذا إجازةً قال: أخبرني أبو الفتح عبدوس بن عبداللّٰه بن عبدوس الهمداني إجازة، عن الشريف أبي طالب المفضل بن محمّد بن طاهر الجعفري بإصبهان، عن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الإصبهاني قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن إبراهيم قال: حدّثنا الحسين بن علي الحسين السكوني (السلوي) قال: حدّثني سويد بن مسعر بن يحيى بن حجاج النهدي، حدّثنا أبي، حدّثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن الحارث الأعور، صاحب راية علي بن أبي طالب قال: بلغنا أنّ النبي صلّى اللّٰه عليه وآله كان في جمع من أصحابه، فقال:

أُريكم آدم في علمه ونوحاً في فهمه وإبراهيم في حكمته، فلم يكن بأسرع من أن طلع علي. فقال أبو بكر: يا رسول اللّٰه، أقست رجلا بثلاثة من الرسل، بخ بخ لهذا الرجل، من هو يا رسول اللّٰه؟ قال النبي: ألا تعرفه يا أبا بكر؟

قال: الله ورسوله أعلم. قال: أبو الحسن علي بن أبي طالب. فقال أبو بكر: بخ بخ لك يا أبا الحسن، وأين مثلك يا أبا الحسن».

أقول:

لقد أرسل غير واحد من الأعلام هذا الحديث الشريف عن رسول الله صلّى الله عليه وآله إرسال المسلّم.

ورواه جماعة بالإسناد، فمنهم من رواه بسند واحد له، ومنهم من رواه بأكثر من سند.

وهذه تراجم رجال ما أخرجه الحاكم في (تاريخ نيسابور) عن أبي الحمراء:

أمّا «محمّد بن أحمد بن سعيد الرازي» شيخ الحاكم، فهو أبو جعفر الرازي، صاحب ابن وارة.

وأمّا «ابن وارة» محمّد بن مسلمة بن وارة، فهو من رجال النسائي.

قال ابن أبي حاتم: سمعت منه وهو صدوق ثقة. وقال النسائي: ثقة صاحب حديث. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الخطيب: كان متقناً عالماً حافظاً فهماً. وقال ابن حجر: ثقة حافظ.

وأمّا «عبيدالله بن موسى» العبسي فهو: من رجال الصّحاح[٢٣٥].

وأمّا «أبو عمر الأزدي» فسيأتي الكلام فيه.

وأمّا «أبو راشد الحبراني» فهو من رجال عدّة من الصّحاح[٢٣٦].

وأمّا «أبو عمر الأزدي»

فقد جاء في كتاب (الموضوعات) لابن الجوزي ما نصّه:

«الحديث العشرون ـ في تشبيهه بالأنبياء:

أنبأنا زاهر بن طاهر، قال: أنبأنا أبو بكر البيهقي، قال: أنبأنا أبو عبدالله الحاكم، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن سعيد الرازي، قال: حدّثنا محمّد بن مسلمة بن وارة قال: حدّثنا عبيدالله بن موسى قال: حدّثنا أبو عمر الأزدي، عن أبي راشد الحبراني، عن أبي الحمراء قال:

سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه ونوح في فهمه وإبراهيم في حكمه ويحيى بن زكريا في زهده وموسى بن عمران في بطشه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب.

هذا حديث موضوع. وأبو عمر متروك[٢٣٧].

هذا من تحكّمات ابن الجوزي، لأنّ الحديث لو كان أحد رواته متروكاً لا يكون موضوعاً، فكيف والرجل ليس بمتروك؟ بل إنّه من رجال السنن الأربعة من الصحاح الستّة، وقد وثّقوه، بل ذكروا قولا بكونه من الصّحابة.

فمن أين جاء القول بأنّه متروك؟

وبما ذكرنا يبطل تكلّم ابن كثير في هذا الحديث، فإنّه قال في عداد فضائل أمير المؤمنين:

---

(٢٣٥) تقريب التهذيب ١ / ٥٣٩.

(٢٣٦) تقريب التهذيب ٢ / ٤٢١.

(٢٣٧) الموضوعات لابن الجوزي ١ / ٣٧٠.

«حديث آخر ـ قال محمّد بن مسلم بن واره، ثنا عبيدالله بن موسى، ثنا أبو عمر الأزدي، عن أبي راشد الحبراني، عن أبي الحمراء قال قال رسول الله...

وهذا منكر جدّاً ولا يصحُّ إسناده»[٢٣٨].

وأمّا رجال حديث الحافظ الكنجى، فهم:

«أبوالحسن ابن المقيّر» قال الذهبي: ابن المقيّر، الشيخ المسند الصالح، رحلة الوقت، أبو الحسن علي بن أبي عبيدالله الأزجي، المقرىء، الحنبلي، النجّار.[٢٣٩]

و«المبارك بن الحسن الشهرزوري»، قال السمعاني: شيخ صالح ديّن خيّر، قيّم بكتاب الله، عارف باختلاف الروايات، والقراءات، حسن السيرة، جيد الأخذ على الطلاّب، عالي الروايات.

وقال الذهبي: انتهى إليه علوّ الإسناد في القراءات.

توفي سنة ٥٠٥».

و«أبو القاسم بن البسري»، قال الحافظ أبوبكر الخطيب: كتبت عنه وكان صدوقاً.

وقال السمعاني: كان شيخاً صالحاً عالماً ثقة... .

توفّي سنة ٤٧٤».

و«أبو عبدالله العكبري» وهو: «ابن بطّة» قال الذهبي:

«الإمام القدوة العابد الفقيه المحدث شيخ العراق» وذكر وفاته بقوله: «قال العتيقي: توفّي ابن بطة ـ وكان مستجاب الدعوة ـ في المحرم سنة ٣٣٧».[٢٤٠]

وهذه تراجم سند رواية ابن بطة:

و«أبوذر الباغندي» هو: الحافظ ابن الحافظ ابن الحافظ، ـ كما ذكروا في كتب التراجم ـ أحمد بن أبي بكر محمّد بن محمّد بن سليمان بن الباغندي، ووصفوه بالإمام المتقن.[٢٤١]

وأمّا «مسعر بن يحيى النهدي»، فسيأتي الكلام فيه.

وأمّا «شريك» فهو: شريك بن عبدالله النخعي الكوفي.

من رجال الصّحاح[٢٤٢].

وأمّا «أبو إسحاق» فهو: أبو إسحاق السبيعي الكوفي.

من رجال الصحاح كذلك[٢٤٣] واسمه «عمرو».

---

(٢٣٨) البداية والنهاية ٧ / ٣٥٧.

(٢٣٩) انظر: تذكرة الحفاظ ١٤٣٢/٤، سير أعلام النبلاء ١١٩/٢٣.

(٢٤٠) سير أعلام النبلاء ٥٢٩/١٦.

(٢٤١) المصدر ٢٦٨/١٥.

(٢٤٢) تقريب التهذيب ١ / ٣٥١.

(٢٤٣) ميزان الإعتدال ٤ / ٩٩.

وأمّا «أبوه» فاسمه «عبدالله» واختلفوا في أبيه، فقيل: عبدالله بن علي، وقيل: عبدالله بن عبيد، وقيل: عبدالله بن يحمد.

و«مسعر بن يحيى النهدي»

لم أجد اسمه فيما بيديّ من كتب القوم في الضعفاء ومن تكلّم فيهم، إلاّ في (الميزان) وتبعه ابن حجر في (لسانه) ولم يزد عليه شيئاً.

قال الذهبي: «مسعر بن يحيى النهدي لا أعرفه. وأتى بخبر منكر:

قال ابن بطة: حدّثنا أبوذر أحمد بن الباغندي، أخبرنا أبي، عن مسعر بن يحيى، حدّثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن أبيه، عن ابن عباس، قال:

قال النبي صلّى الله عليه وآله: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في حكمته، وإلى إبراهيم في حلمه، فلينظر إلى علي»[٢٤٤].

قلت: قد عرفت أنّ رجال الحديث عن ابن عباس أئمّة أعلام:

فابن المقيّر: «من عباد الله الصّالحين».

والشهرزوري: «شيخ صالح ديّن خيّر، عارف باختلاف الروايات والقراءات».

وابن البسري: «شيخ صالح عالم ثقة».

وابن بطّة: «إمام قدوة عابد مستجاب الدعوة».

وأبوذر «إمام حافظ متقن».

وأبوه الراوي عن «مسعر» هذا الحديث «أحد أئمّة هذا الشأن».

فهؤلاء يروون هذا الحديث عن «مسعر»، ولا يرون فيه أيّ نكارة، والذهبي الذي ينصُّ على عدم معرفته للرجل يقول: «أتى بخبر منكر»!! فهل نأخذ بدعواه ونترك رواية تلك الجماعة؟

وعلى الجملة، فإنّ رواية هؤلاء الأئمّة الصالحين ـ حسب تراجمهم ـ عن هذا الرجل توثيقٌ له، والحديث ليس فيه أيّة نكارة غير كونه في فضل أمير المؤمنين عليه السّلام.

فحكم ما رواه ابن بطة حكم ما رواه الحاكم، وإنّه ليرد على الذّهبي كلّ ما ورد على ابن الجوزي، فلا يجوز الإغترار بما ذكراه في الحديثين.

وأمّا ما أخرجه ابن شاهين، فإنّه وإن كان يكفي سكوت الحافظ السيوطي عليه، لكن لابدّ من توضيح الحال في رجاله:

فأمّا «محمّد بن الحسين بن حميد بن الربيع» فهو: أبو الطيّب اللخمي الكوفي:

---

(٢٤٤) ميزان الإعتدال ٤ / ٩٩.

ترجم له الخطيب في تاريخه، وروى عن أبي يعلى الطوسي: كان ثقةً يفهم، وعن ابن سفيان الحافظ: كان ثقةً صاحب مذهب حسن وجماعة وأمر بمعروف ونهى عن منكر، وكان ممّن يطلب للشهادة فيأبى ذلك. وقال الخطيب بعد أن حكى عن ابن عقدة أنّه قد تكلّم فيه: «وفيه نظر».

ولد سنة ٢٤٠ وتوفي سنة ٣١٨[٢٤٥].

وأمّا شيخه، فالذي جاء في الكتب عن (كتاب السنّة) لابن شاهين هو: «محمّد بن عمران بن حجّاج» وقد تحقّق عندي بالقرائن أنّه مصحّف «محمّد بن عمر بن هيّاج» الكوفي، وهو من رجال الترمذي والنسائي وابن ماجة ووثّقه أبو جعفر مطيّن وابن حبان والبزّار، وقال ابن حجر: «صدوق»[٢٤٦].

توفي سنة ٢٥٥.

وأمّا «عبيدالله بن موسى» فثقة بلاكلام.

وكذا «أبو راشد الحبراني» فقد تقدّم.

وأمّا «أبو هارون العبدي» وهو «عمارة بن جوين»، فمن رجال الترمذي وابن ماجة وكتاب خلق أفعال العباد للبخاري. وقد تكلّم فيه بعضهم للتشيّع وروايته مطاعن مناوئيه، مثل ما روى عن أبي سعيد: أنّ عثمان أُدخل حفرته وإنّه لكافر بالله.

وراجع:

شرح مذاهب أهل السنّة لابن شاهين: ١٥١، تاريخ دمشق لابن عساكر ٣١٣/٤٣، فضائل الخلفاء الراشدين لأبي نعيم: ٥٩، الفوائد لأبي عثمان البحيرى: ٤٩، والمناقب لابن المغازلي: ٢٨١.

وتلخص:

إن الحديث عن أبي الحمراء وابن عباس معتبرٌ سنداً، والإحتجاج به على أفضليته أميرالمؤمنين عليه السّلام من سائر الصّحابة تام.

---

(٢٤٥) تاريخ بغداد ٢ / ٢٣٦.

(٢٤٦) تهذيب الكمال ٢ / ١٧٨، تقريب التهذيب ٢ / ١٩٤.

الحديث السابع والعشرون

عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جدّه:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: **لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبدود يوم الخندق أفضل من أعمال أُمّتي إلى يوم القيامة.**

أخرج الخطيب: أخبرنا الطاهري، حدّثنا لؤلؤ بن عبد الله القيصري، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد النصيبي الصوفي بالموصل، حدثنا أبو عبدالله الحسين بن الحسن بن شدّاد قال: حدثني محمد بن سنان الحنظلي، حدّثني، اسحاق بن بشر القرشي، عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جدّه عن النبي صلّى الله عليه وسلّم أنه قال:

لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبدود يوم الخندق أفضل من عمل امّتي إلى يوم القيامة.

وأخرج الحاكم، قال: حدّثنا لؤلؤ بن عبد الله المقتدري في قصر الخليفة ببغداد، ثنا أبو الطيب أحمد بن إبراهيم بن عبدالوهاب المصري بدمشق، ثنا أحمد بن عيسى الخشاب بتنيّسى، ثنا عمرو بن أبي سلمة، ثنا سفيان الثوري عن بهز بن حكيم...[٢٤٧]

فأما «لؤلؤ» ففي تاريخ بغداد: لم أسمع أحداً من شيوخنا يذكره إلاّ بالجميل.

و«أبو الطيّب أحمد بن إبراهيم» هو «ابن عبادل» وهو شيخ الطبراني وجماعة. ترجم له الذهبي في سيره.[٢٤٨]

و«أحمد بن عيسى» ثقة، كما في تاريخ بغداد.[٢٤٩]

و«عمرو بن أبي سلمة» من رجال الشيخين.[٢٥٠]

و«سفيان» كذلك.

و«بهز بن حكيم» قال ابن حجر: صدوق.[٢٥١] وقال الذهبي: وثقه جماعة...[٢٥٢]

---

(٢٤٧) المستدرك على الصحيحين ٣٤/٣.

(٢٤٨) سير أعلام النبلاء ٣٣٢/١.

(٢٤٩) تاريخ بغداد ٣١/٥.

(٢٥٠) فتح الباري ـ ابن حجر ـ ٣٥٥/١٣.

(٢٥١) المصدر نفسه ٣٠٠/١٣.

«أبوه» هو: حكيم بن معاوية بن حيدة. روى عنه أرباب الصحاح[٢٥٣]

و«أبوه» صحابي.

(٢٥٢) سير أعلام النبلاء ٢٥٣/٦.

(٢٥٣) تقريب التهذيب ٢٣٥/١.

الحديث الثامن والعشرون

عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها، قالت:

كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يوحى إليه ورأسه في حجر علي، فلم يصلّ العصر حتى غربت الشمس. فقال رسول الله: صلّيت يا علي؟ قال: لا. فقال رسول الله: اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك، فاردد عليه الشمس. قالت أسماء: فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت.

رواه الحافظ أبوجعفر الطحاوي. قال:

حدثنا أبو أُمّية قال حدثنا عبيدالله بن موسى العبسي، حدثنا الفضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة ابنة الحسين، عن أسماء بنت عميس...[٢٥٤]

فأما «ابو أُمية» فهو: محمد بن إبراهيم بن مسلم البغدادي. وصفه الذهبي بـ «الامام الحافظ المجود الرّحال».[٢٥٥]

و«عبيدالله بن موسى» من رجال الصحيحين. كما تقدّم.

و«الفضيل» من رجال الصحاح.[٢٥٦]

و«إبراهيم بن الحسن» قال ابن حجر: ذكره ابن حبان في الثقات.[٢٥٧]

و«فاطمة بنت الحسين» ذكرها ابن حبان في الثقات.[٢٥٨]

و«أسماء» صحابيّة جليلة.

ولايخفى أنه قد صحّح هذا الحديث جماعة كبيرة من أعلام الأئمة، كالطحاوي في مشكل الآثار، والقاضي عياض في الشفا، والعيني الحنفي في شرح البخاري، والسيوطي في كشف اللّبس، والصالحي الدمشقي في سبل الهدى، والقاري في شرح الشفا، والحلبي في السيرة، والعجلوني في كشف الخفا، والنويري في نهاية الإرب.

---

(٢٥٤) شرح مشكل الآثار ٣٨٨/٤.

(٢٥٥) سير أعلام النبلاء ٩١/١٣.

(٢٥٦) فتح الباري ٤٥٣/٩، تقريب التهذيب ١٥/٢.

(٢٥٧) تعجيل المنفعة: ١٤.

(٢٥٨) الثقات ٣٠٠/٥.

الحديث التاسع والعشرون

عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع عليّاً فقد أطاعني، ومن عصى عليّاً فقد عصاني.

أخرج الحاكم:

«أخبرنا أبو أحمد محمّد بن محمّد الشيباني من أصل كتابه، ثنا علي بن سعيد بن بشير الرازي بمصر، ثنا الحسن بن حماد الحضرمي، ثنا يحيى بن يعلى، ثنا بسّام الصيرفي، عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن معاوية بن ثعلبة.[٢٥٩]

وأخرجه جماعة غيره، وقد صحّحه الذهبي في تلخيصه.

(٢٥٩) المستدرك على الصحيحين ١٢١/٣.

الحديث الثلاثون

عن أبي ذر رضي اللّٰه عنه قال قال النبي صلّى اللّٰه عليه وآله:

«ياعلي! من فارقني فقد فارق اللّٰه، ومن فارقك يا علي فقد فارقني».

قال الحاكم: «حدّثنا أبو العباس محمّد بن أحمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان العامري ثنا عبداللّٰه بن عمير، ثنا عامر بن المسمط، عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف، عن معاوية بن ثعلبة.[٢٦٠]

وهذا الحديث صحيح عندهم، وهو كذلك في:

فضائل الصحابة لأحمد ٥٧٠/٢، المعجم الكبير ٤٢٣/١٢، المعجم الأوسط ١٦٢/٦، تاريخ دمشق ٣٠٧/٤٢، الرياض النضرة ١٢٣/٣، كنزالعمال ٦١٤/١١.

(٢٦٠) المستدرك على الصحيحين ١٢٣/٣ ـ ١٢٤.

الحديث الحادي والثلاثون

عن حذيفة، قال: قال النبيّ صلّى اللّٰه عليه وآله لعليّ:

جعلتك علماً فيما بيني وبين أُمّتي، فمن لم يتّبعك فقد كفر.

أخرج الحافظ ابن عساكر، قال:

«أخبرنا أبوالقاسم علي بن إبراهيم النسيب، أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب، أخبرني أبوالفرج الطناجيري، أنبأنا عمر بن أحمد الواعظ، أنبأنا محمّد بن محمود الأنباري بالبصرة، أنبأنا محمّد بن القاسم بن هاشم، أنبأنا أبي، أنبأنا عبدالصمد بن سعيد أبو عبدالرحمن، أنبأنا الفضل بن موسى، عن وكيع، عن الأعمش، عن أبي وائل.

ثمّ قال ابن عساكر:

«من بين الفضل والواعظ مجاهيل لا يعرفون»[٢٦١].

أقول:

وهذا منه سهوٌ، إن لم يكن تجاهلا، كما هي عادتهم في قبال مناقب أمير المؤمنين!! وذلك لأنّ:

«محمّد بن محمود الأنباري»

ـ وهو شيخ أبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ الحافظ ـ مترجم في تاريخ الخطيب، قال: «محمّد بن محمود الأنباري، حدّث عن علي بن أحمد النضر الأزدي، ومحمّد بن الحسن بن الفرج الهمذاني، ومحمّد بن حنيفة بن ماهان الواسطي، ومحمّد بن القاسم بن هاشم السمسار، روى عنه أبو حفص ابن شاهين، ذكر أنّه سمع منه بالبصرة»[٢٦٢].

و«محمّد بن القاسم بن هاشم»، هو: أبو بكر السمسار، ترجم له الخطيب، قال: «حدّث عن أبيه... وكان ثقة»[٢٦٣].

وأبوه: «القاسم بن هاشم»، ترجم له الخطيب أيضاً، قال: «... روى عنه ابنه وأبو بكر ابن أبي الدنيا، ووكيع القاضي، ويحيى بن صاعد، وأبو عبيد بن المؤمّل الناقد، والقاضي المحاملي، ومحمّد بن مخلد، وكان صدوقاً»[٢٦٤].

---

(٢٦١) تاريخ دمشق ـ ترجمة أمير المؤمنين عليه السّلام ـ ٢ / ٤٨٩.

(٢٦٢) تاريخ بغداد ٣ / ٢٦١.

(٢٦٣) تاريخ بغداد ٣ / ١٨٠.

(٢٦٤) تاريخ بغداد ١٢ / ٤٢١.

وأمّا «عبدالصمد بن سعيد»، الراوي عن الفضل بن موسى البصري، مولى بني هاشم، المتوفّى سنة ٢٦٤، فالظاهر أنّه: عبدالصمد بن سعيد الكندي الحمصي، المتوفّى سنة ٣٢٤، ترجم له الذهبي ووصفه بـ«المحدّث الحافظ»[٢٦٥].

(٢٦٥) سير أعلام النبلاء ١٥ / ٢٦٦.

الحديث الثاني والثلاثون

عن ابن عباس قال قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله:

لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتّى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله فيما أنفقه ومن أين اكتسبه، وعن حبّنا أهل البيت».

أخرج الحافظ الطبراني، قال:

«حدّثنا الهيثم بن خلف الدوري، ثنا أحمد بن محمّد بن يزيد بن سليم مولى بنى هاشم، حدّثني حسين بن الحسن الأشقر، ثنا هشيم بن بشير، عن أبي هاشم عن مجاهد...[٢٦٦].

وأخرجه في «المعجم الأوسط»:

«حدّثنا أحمد قال: ثنا أبو يوسف القلوسي، قال حدّثنا الحارث بن محمّد الكوفي قال: حدّثنا أبو بكر ابن عيّاش، عن معروف بن خرّبوذ، عن أبي الطفيل عن عامر عن أبي برزة قال قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله:

لا تزول قدما عبد حتّى يسأل عن أربعة:

عن جسده فيما أبلاه، وعمره فيما أفناه، وماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبّ أهل البيت»[٢٦٧].

وأخرجه الحافظ ابن عساكر، قال:

«أخبرنا أبو محمّد إسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر، أنبأنا عمر بن أحمد بن عمر، أنبأنا أبوالحسن أحمد بن جعفر البجيري، أنبأنا أبو بكر محمّد بن محمّد بن سليمان الباغندي إملاءً ببغداد، أنبأنا يعقوب بن إسحاق الطوسي، أنبأنا الحارث بن محمّد المكفوف، أنبأنا أبو بكر بن عياش عن معروف بن خرّبوذ عن أبي الطفيل عن أبي ذر قال:

قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله: لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتّى يسأل عن أربع: عن علمه ما عمل به، وعن ماله مما اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبّ أهل البيت. فقيل: يا رسول اللّٰه، ومن هم؟ فأومأ بيده إلى علي بن أبي طالب».

فقيل: يا رسول اللّٰه، فما علامة حبّكم؟ فضرب بيده على منكب علي رضي اللّٰه عنه»[٢٦٨].

---

(٢٦٦) المعجم الكبير ١١ / ١٠٢ برقم ١١١٧٧.

(٢٦٧) المعجم الأوسط ٣ / ١٠٤ ـ ١٠٥ برقم ٢٢١٢.

(٢٦٨) تاريخ دمشق ٢٥٩/٤٢.

قال الهيثمي بعد الحديث الأول:

فيه حسين بن الحسن الأشقر، وهو ضعيف جدّاً، ووثّقه ابن حبّان مع أنه يشتم السّلف.[٢٦٩]

أقول:

ومن قوله «مع أنه يشتم السّلف» يظهر السّبب في تضعيفه. لكنّ الشتّامين للسّلف في رجال الصحاح كثيرون، لأن ذلك لايضرّ بالوثاقة كما تقرّر عندهم.

وتلخّص:

إن الحديث مروي عن ثلاثة من الصّحابة بأسانيد مختلفة عندهم، ولاسبيل للطعن في ثبوته بوجه.

(٢٦٩) مجمع الزوائد ٣٤٦/١٠.

الحديث الثالث والثلاثون

عن ربيعة بن ناجد قال:

إنّ رجلا قال لعلي: يا أمير المؤمنين، لم ورثت ابن عمّك دون عمّك؟ فقال:

جمع رسول الله ـ أو قال: دعا رسول الله ـ بني عبدالمطلب، فصنع لهم هدّاً من طعام فأكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس. ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا وبقي الشراب كأنه لم يمس أولم يشرب، فقال: يا بني عبدالمطلب، إني بعثت إليكم بخاصّة وإلى الناس بعامّة وقد رأيتم من هذه الآية ما قد رأيتم، فأيّكم يبايعني على أنّ يكون أخي وصاحبي ووارثي ووزيري؟ فلم يقم إليه أحد، فقمت إليه وكنت أصغر القوم سنّاً. فقال: إجلس. ثم قال ثلاث مرات، كلّ ذلك أقوم إليه فيقول: إجلس. حتى كان في الثالثة، ضرب بيده على يدي ثم قال: أنت أخي وصاحبي وورثي ووزيري.

فبذلك ورثت ابن عمي دون عمّي.

رواه أحمد والنسائي والضياء المقدسي[٢٧٠]

ومن أسانيده الصحيحة رواية النسائي في خصائص علي:

أخبرنا الفضل بن سهل قال: حدثنا عفان بن مسلم قال: حدثنا أبو عوانة عن عثمان بن المغيرة عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد.

فأمّا «الفضل بن سهل» فمن رجال الصحيحين وغيرها.

وأما «عفان» فكذلك.

وأما «أبوعوانه» فكذلك.

وأمّا «عثمان بن المغيرة» فكذلك.

وأما «أبوصادق» فقد وثقه الذهبي وابن حجر.

وأمّا «ربيعة» فقد وثقه ابن حجر وجماعة.

---

(٢٧٠) فضائل الصّحابة ٧١٢/٢، سنن النسائي ٤٣٢/٧، الأحاديث المختارة ٧٢/٢.

الحديث الرابع والثلاثون

عن رُكَين، عن وهب بن حمزة قال:

سافرت مع علي بن أبي طالب من المدينة إلى مكة، فرأيت منه جفوةً، فقلت: لئن رجعت، فلقيت رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ لأنالنّ منه. قال: فرجعت فلقيت رسول الله، فذكرت عليّاً فنلت منه.

قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: **لا تقولنّ هذا لعلي، فإنّ علياً وليّكم بعدي**.

أخرج الحافظ ابن كثير، قال:

«قال خيثمة بن سليمان، حدّثنا أحمد بن حازم، أخبرنا عبيدالله بن موسى، عن يوسف بن صهيب، عن ركين، عن وهب...[٢٧١].

ورجال هذا السند كلّهم ثقات:

أمّا «خيثمة بن سليمان»، فقد قال السمعاني: «من الأئمة الثقات»[٢٧٢].

الذهبي: «أحد الثقات»[٢٧٣].

الخطيب: «ثقة ثقة»[٢٧٤].

وأمّا «أحمد بن حازم»، فقد ذكره ابن حبان في (الثقات) وقال: «وكان متقناً».

وقال الذهبي: «الإمام الحافظ الصدوق... توفي سنة ٢٧٦»[٢٧٥].

وأمّا «عبيدالله بن موسى»، فهو: من رجال الصحاح الستة[٢٧٦].

وأمّا «يوسف بن صهيب»، فهو: من رجال أبي داود، والترمذي، والنسائي.

قال الحافظ: «ثقة»[٢٧٧].

---

(٢٧١) البداية والنهاية ٣٤٦/٧.

(٢٧٢) الأنساب ١ / ٣٠٣.

(٢٧٣) سير أعلام النبلاء ١٥ / ٤١٢، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٥٨.

(٢٧٤) سير أعلام النبلاء ١٥ / ٤١٣.

(٢٧٥) سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٣٩.

(٢٧٦) تقريب التهذيب ١ / ٥٣٩.

وأمّا «ركين» فهو: من رجال مسلم والأربعة والبخاري في المتابعات[٢٧٨].

وأمّا «وهب بن حمزة» فهو: من الصحابة.

وقد ذكره ابن الأثير، وروى الحديث بترجمته، حيث قال:

«وهب بن حمزة. يعدّ في أهل الكوفة. روي حديثه يوسف بن صهيب، عن ركين، عن وهب بن حمزة قال: صحبت علياً رضي الله عنه من المدينة إلى مكة، فرأيت منه بعض ما أكره، فقلت: لئن رجعت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله لأشكونّك إليه، فلمّا قدمت، لقيت رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقلت: رأيت من علي كذا وكذا.

فقال: لا تقل هذا، فهو أولى الناس بعدي. أخرجه ابن مندة، وأبو نعيم»[٢٧٩].

ولا يخفى: أنّ تغيير اللفظ من «وليّكم بعدي» إلى «أولى الناس بعدي» غير ضائر، بل هو أوضح دلالةً، لكونه نصّاً في الأولويّة بالناس بعد النبي صلّى الله عليه وآله.

وقد صحّح الحافظ الهيثمي هذه الرواية حيث قال:

وعن وهب بن حمزة قال: صحبت عليّاً إلى مكة، فرأيت منه بعض ما أكره، فقلت: لئن رجعت لأشكونّك إلى رسول الله... فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تقل هذا فهو أولى الناس بكم بعدي.

رواه الطبراني، وفيه ركين، ذكره ابن أبي حاتم، ولم يضعّفه أحد، وبقية رجاله وثّقوا»[٢٨٠].

ولا يخفى: أن مجرّد ذكر ابن أبي حاتم الراوي في كتابه (الجرح والتعديل) ليس بضائر في وثاقته. وإلاّ فقد ذكر أحمد بن حنبل وأمثاله أيضاً.

هذا، ولابدّ من التنبيه على أنّ اللفظ الصحيح لسند هذا الحديث هو ما ذكرناه هنا.

---

(٢٧٧) تقريب التهذيب ٢ / ٣٨١.

(٢٧٨) تقريب التهذيب ١ / ٢٥٢.

(٢٧٩) أسد الغابة ٥ / ٤٢٥. الطبعة الحديثة.

(٢٨٠) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٩ / ١٠٩.

الحديث الخامس والثلاثون

عن ابن عباس، قال:

لعلي أربع خصال ليست لأحد غيره: هو أول عربي وعجمي صلّى مع رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله، وهو الذي كان لواؤه معه في كلّ زحف، وهو الذي صبر معه يوم فرّ عنه غيره، وهو الذي غسّله وأدخله في قبره.

قال الحافظ ابن عبدالبر:

«روي عن سلمان، وأبي ذر، والمقداد، وحذيفة، وخباب، وجابر، وأبي سعيد الخدري، وزيد بن أرقم: أن علي بن أبي طالب أوّل من أسلم، وفضّله هؤلاء على غيره.

قال ابن إسحاق: أول من آمن باللّٰه ورسوله محمّد خديجة، ومن الرجال علي بن أبي طالب.

وهو قول ابن شهاب، إلاّ أنه قال: من الرجال بعد خديجة.

وهو قول الجميع في خديجة.

حدّثنا أحمد بن محمّد، حدّثنا أحمد بن الفضل، حدّثنا محمّد بن جرير قال قال أحمد بن عبداللّٰه الدقاق: حدّثنا مفضل بن صالح، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس: لعليّ أربع خصال... .

وروي عن سلمان الفارسي أنه قال: أول هذه الأمّة وروداً على نبيّها الحوض أوّلها إسلاماً: علي بن أبي طالب.

وروي هذا الحديث مرفوعاً عن سلمان الفارسي، عن النبي صلّى اللّٰه عليه وآله انه قال: أوّل هذه الأمة وروداً عليّ الحوض أوّلها إسلاماً: علي بن أبي طالب.

ورفعه أولى، لأن مثله لا يدرك بالرأي.

حدّثنا أحمد بن قاسم، حدّثنا قاسم بن أصبغ، حدّثنا الحارث بن أبي أسامة، حدّثنا يحيى بن هاشم، حدّثنا سفيان الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن حنش بن هاشم، حدّثنا سفيان الثوري، عن سلمان الفارسي قال: قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله: أوّلكم وروداً عليّ الحوض أوّلكم إسلاماً: علي بن أبي طالب.

وروى أبو داود الطيالسي: حدّثنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس: إن رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله قال لعلي: أنت ولي كلّ مؤمن بعدي.

وبه عن ابن عباس رضي اللّٰه عنه: أنه من صلّى مع النبي بعد خديجة علي بن أبي طالب.

حدّثنا عبدالوارث بن سفيان، حدّثنا قاسم بن أصبغ، حدّثنا أحمد بن زهير بن حرب، حدّثنا الحسن[٢٨١] بن حماد، حدّثنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال:

كان علي أول من آمن باللّٰه من الناس بعد خديجة.

قال أبو عمر: هذا إسناد لا مطعن فيه لأحد، لصحته وثقة نقلته»[٢٨٢].

أقول:

أمّا «عبدالوارث بن سفيان» فقد قال الذهبي: «عبدالوارث بن سفيان بن جبرون، المحدث الثقة العالم الزاهد... . توفي سنة ٣٩٥»[٢٨٣].

وأمّا «قاسم بن أصبغ» فقد ذكره الذهبي، ووصفه بـ«الإمام الحافظ العلامة محدّث الأندلس» قال: «وانتهى إليه علوّ الإسناد بالأندلس، مع الحفظ والإتقان، وبراعة العربية، والتقدم في الفتوى، والحرمة التامة، والجلالة».

قال: «أثنى عليه غير واحد، وتواليف ابن حزم، وابن عبدالبر، وأبي الوليد الباجي، طافحة بروايات قاسم بن أصبغ. توفي سنة ٣٤٠».

وأمّا «أحمد بن زهير بن حرب» فهو ابن أبي خيثمة، وهو غني عن التعريف.

وأمّا «يحيى بن حمّاد» ومن فوقه، فأئمة أعلام كما لايخفى.

فالسند صحيح كما ذكر ابن عبدالبر.

---

(٢٨١) كذا، والصحيح: يحيى بن حمّاد. وراجع الهامش أيضاً.

(٢٨٢) الإستيعاب في معرفة الأصحاب ٣ / ٢٧ ـ ٢٨.

(٢٨٣) سير أعلام النبلاء ١٧ / ٨٤.

الحديث السادس والثلاثون

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله:

علي مع الحق والحق مع علي

وروى حديث: «علي مع الحق والحق مع علي وأنه يدور معه حيثما دار و لن يفترقا... .» جمع من الصحّابة، ونكتفي بذكر رواية من روى عنه الأئمة الأعلام منهم.

وأوّلهم: أميرالمؤمنين علي عليه السّلام.

أخرجه عنه الترمذي في باب مناقبه، وكذا الحاكم في المستدرك وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.[٢٨٤]

والثّاني : سيّدتنا أُمّ سلمة ، وأخرجه عنها : الطبراني وأبو بشر الدولابي[٢٨٥] والخطيب البغدادي[٢٨٦] وابن عساكر[٢٨٧] .

والثالث : سعد بن أبي وقّاص ، أخرجه البزّار ، فقد قال الهيثمي :

« وعن محمّد بن إبراهيم التيمي : إنّ فلاناً دخل المدينة حاجّاً ، فأتاه الناس يسلّمون عليه ، فدخل سعد فسلّم ، فقال : وهذا لم يعنّا على حقّنا على باطل غيرنا . قال : فسكت عنه ، فقال : مالك لا تتكلّم ؟ فقال : هاجت فتنة وظلمة فقلت لبعيري : اخ اخ ، فأنخت حتى انجلت . فقال رجل : إني قرأت كتاب الله من أوّله إلى آخره فلم أر فيه اخ اخ ! فقال : أما إذ قلت ذاك ، فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول : علي مع الحق أو الحق مع علي حيث كان . قال : من سمع ذلك ؟ قال : قاله في بيت امّ سلمة . قال : فأرسل إلى امّ سلمة فسألها . فقالت : قد قاله رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في بيتي . فقال الرجل لسعد : ما كنت عندي قط ألوم منك الآن ؟ فقال : ولم ؟ قال : لو سمعت هذا من النبي صلّى الله عليه وسلّم لم أزل خادماً لعلي حتى أموت .

رواه البزار . وفيه سعد بن شعيب ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح »[٢٨٨] .

---

(٢٨٤) المستدرك على الصحيحين ١٣٥/٣.

(٢٨٥) مجمع الزوائد ـ كتاب المناقب ، باب الحق مع علي : ١٣٥/٩ . الكنى والأسماء ـ حرف القاف ـ من كنيته أبو قيس وأبو قيلة ٨٩/٢ .

(٢٨٦) تاريخ بغداد الترجمة ٧٦٤٣ ، يوسف بن محمّد بن المؤدب ٣٢١/١٤ .

(٢٨٧) ترجمة أميرالمؤمنين من تاريخ دمشق ١١٨/٣ .

وإنما أوردته لما فيه من الفوائد :

الأولى : الوقوف على دَجَل القوم ، فإنّ « فلاناً » هو « معاوية » و« سعد » هو « ابن أبي وقاص »، فسعدٌ كان قد سمع هذا الكلام ، ولم يُخبر به أحداً ، فكان ممّن كتم الشهادة بالحق . وأيضاً : لم يعمل به ، فكان ممّن خذل الحق ـ كما وصف أمير المؤمنين سعداً وأمثاله بعد عثمان ـ وإن ثبت ندمه بعد ذلك على عدم قتاله الفئة الباغية مع علي . ومعاوية كان قد سمع هذا الكلام وغيره من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قطعاً ، والآن ـ وبعد أن تغلّب على الأمر ـ يلوم سعداً على عدم إخباره بهذا الحديث ، ويقول ـ كذباً ولعنة الله عليه ـ ولو سمعت من النبيّ، لم أزل خادماً لعلي حتى أموت .

والثانية : أن في هذا الحديث شهادة اثنين من الصحابة بصدوره عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، أحدهما هو سعد وهو من القاعدين عن نصرته والخاذلين له ، ثم أُمّ سلمة أُم المؤمنين ، وهي علويّة النزعة ، فرحمها الله رحمةً واسعة .

والثالثة : أنّ الحديث أخرجه البزّار ، وهو من أعلام الحديث ، صاحب المسند الكبير الشهير ، رواه عنه أبو بكر الهيثمي ، وهو من أعلام الحفّاظ ، ونصَّ على أن رجاله رجال الصحيح إلاّ أنّه لم يعرف منهم « سعد بن شعيب » ، وذلك لا يضرُّ بعد أن كان سائر رجال الحديث من رجال الصّحاح ، فإنّهم لا يروون عمّن لا يعرفونه ، على أنّ الهيثمي ربما قال هذه الكلمة في أشخاص لا كلام في وثاقتهم ، كقوله في فاطمة بنت أميرالمؤمنين عليه السلام : « وفاطمة بنت علي بن أبي طالب لم أعرفها »[٢٨٩] مع كونها من رجال النسائي وابن ماجة في التفسير ، ووثّقها الحافظ ابن حجر العسقلاني في (تقريب التهذيب)[٢٩٠] .

ومع التنزّل عن هذا كلّه ، فإنّ الحديث يصحُّ بمعونة الروايات الأُخرى الصحيحة حتى عند الهيثمي كما سترى.

والرّابع : أبو سعيد الخدري ، أخرجه أبو يعلى ، قال الهيثمي : « وعن أبي سعيد ـ يعني الخدري ـ قال : كنّا عند بيت النبي صلّى الله عليه وسلّم في نفر من المهاجرين والأنصار فقال : ألا أخبركم بخياركم ؟ قالوا : بلى . قال : الموفون الطيّبون ; إنّ الله يحبّ الحفي التّقي . قال : ومرَّ علي بن أبي طالب ، فقال : الحق مع ذا ، الحق مع ذا .

رواه أبو يعلى ، ورجاله ثقات »[٢٩١] .

والخامس : كعب بن عجرة ، أخرجه الطبراني في الكبير ، قال المتقي : « تكون بين الناس فرقة واختلاف ، فيكون هذا وأصحابه على الحقّ ـ يعني عليّاً »[٢٩٢] .

والسادس : عائشة ، فإنّه لمّا ذكّرها أخوها في البصرة بقول النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم جعلت تبكي ، وأظهرت الندم على خروجها[٢٩٣] .

---

(٢٨٨) مجمع الزوائد ـ كتاب الفتن ، باب فيما كان في الجمل وصفين وغيرهما ـ ٢٣٥/٧ـ٢٣٦ .

(٢٨٩) مجمع الزوائد ـ كتاب علامات النبوة ، باب حبس الشمس له ٢٩٧/٨ .

(٢٩٠) تقريب التهذيب ـ باب النساء ، الترجمة ٨٦٥٤ فاطمة بنت علي بن أبي طالب : ٦٦٨ .

(٢٩١) مجمع الزوائد ـ كتاب الفتن ، باب فيما كان في الجمل وصفين وغيرهما ـ ٢٣٤/٧ـ٢٣٥ .

(٢٩٢) كنز العمال ـ كتاب الفضائل من اقسام الافعال ـ فضائل علي رضي الله عنه ، الحديث ٣٣٠١٦ـ٦٢١/١١ .

(٢٩٣) الامامة والسياسة ـ التحام الحرب ٧٣/١ .

نكتفي بهذا القدر لتبيين كذب ابن تيميّة وتزويره ، وهناك صحابة آخرون يروى عنهم هذا الحديث ، كأبي ذر وابن عبّاس وغيرهما ... ومن شاء فليرجع إلى مظانّه .

الحديث السابع والثلاثون

«حديث المؤاخاة»

لقد آخى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بين أصحابه ، وكان من ذلك أن آخى بين أبي بكر وعمر... فقال علي عليه السلام له : آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : « أنت أخي في الدنيا والآخرة » .

راجع : الترمذي ٥٩٥/٥ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ١٦/٣ ، المستدرك على الصحيحين ١٥/٣ ـ ١٦ ، مصابيح السنّة ١٧٣/٤ ، الإستيعاب ١٠٩٩/٣ ، البداية والنهاية ٣٧١/٧ ، الرياض النضرة ١٢٤/٣ ، مشكاة المصابيح ١٧٢١/٣ ، الصواعق المحرقة : ١٢٢ ، تاريخ الخلفاء : ١٧٠ ، وغيرها ... وهذه الروايات هي عن جمّ غفير من الأصحاب ، وعلى رأسهم : أميرالمؤمنين عليه السّلام ، ومنهم : عبدالله بن عبّاس ، وأبو ذر الغفاري ، وجابر بن عبد الله الأنصاري ، وعمر بن الخطاب ، وأنس بن مالك ، وعبد الله بن عمر ، وزيد بن أرقم ...

وفي بعض الروايات أجاب علياً بقوله : « والذي بعثني بالحق ما أخّرتك إلاّ لنفسي ، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبيّ بعدي ، وأنت أخي ووارثي » . ومن رواته : أحمد بن حنبل في المناقب ، الحديث : ١٤١ ، وابن عساكر بترجمة علي عليه السلام برقم ١٤٨ ١٠٨/١ ، والمتقي في كنز العمال ١٠٦/١٣ عن أحمد في المناقب .

وتجد خبر المؤاخاة ، وأنّه آخى بينه وبين علي عليه السّلام في سائر كتب السير والتواريخ ، فراجع : سيرة ابن هشام ١٥٠/٢ ، السيرة النبوية لابن حبان : ١٤٩ ، عيون الأثر لابن سيد الناس ٢٣٠/١ ، السيرة الحلبية ٢٠/٢ ، وفي هامشها سيرة زيني دحلان ٢٩٩/١ .

ولقد أحسن غير واحد من الحفّاظ والعلماء الأعلام ، حيث عنوا بالردّ على ابن تيميّة في هذا المقام ، وإليك نصّ عبارة الحافظ ابن حجر ـ وهو عندهم شيخ الإسلام ـ فإنّه بعدأن ذكر من أخبار المؤاخاة عن : الواقدي ، وابن سعد ، وابن إسحاق ، وابن عبد البر ، والسهيلي ، وابن كثير ، وغيرهم قال :

« وأنكر ابن تيمية في كتاب الردّ على ابن المطهر الرافضي المؤاخاة بين المهاجرين وخصوصاً مؤاخاة النبي صلّى الله عليه وسلّم لعلي ، قال : لأنّ المؤاخاة شرّعت لإرفاق بعضهم بعضاً ، ولتأليف قلوب بعضهم على بعض ، فلا معنى لمؤاخاة النبي لأحد منهم ، ولا لمؤاخاة مهاجري لمهاجري .

وهذا ردّ للنص بالقياس ، وإغفال عن حكمة المؤاخاة ، لأن بعض المهاجرين كان أقوى من بعض بالمال والعشيرة والقوى ، فآخى بين الأعلى والأدنى ...

قلت : وأخرجه الضياء في المختارة من المعجم الكبير للطبراني . وابن تيمية يصرّح بأن أحاديث المختارة أصحّ وأقوى من أحاديث المستدرك ... »[٢٩٤] .

وقال الزرقاني المالكي تحت عنوان « ذكر المؤاخاة بين الصّحابة رضوان الله عليهم أجمعين » : « وكانت ـ كما قال ابن عبد البر وغيره ـ مرّتين ، الأُولى بمكّة قبل الهجرة ، بين المهاجرين بعضهم بعضاً على الحق والمواساة ، فآخى بين أبي بكر وعمر ، و... وهكذا بين كلّ اثنين منهم إلى أن بقي علي فقال : آخيت بين أصحابك فمن أخي ؟ قال : أنا أخوك .

وجاءت أحاديث كثيرة في مواخاة النبي صلّى الله عليه وسلّم لعلي ، وقد روى الترمذي وحسّنه والحاكم وصحّحه عن ابن عمر أنه صلّى الله عليه وسلّم قال لعلي : أما ترضى أن أكون أخاك ؟ قال : بلى ؟ قال : أنت أخي في الدنيا والآخرة .

وأنكر ابن تيمية هذه المؤاخاة بين المهاجرين ، خصوصاً بين المصطفى وعلي ، وزعم أن ذلك من الأكاذيب ، وأنّه لم يؤاخ بين مهاجري ومهاجري ، قال : لأنها شرعت لإرفاق بعضهم بعضاً ...

وردّه الحافظ بأنه ردّ للنص بالقياس ... »[٢٩٥] .

وبما ذكرنا كفاية لمن أراد الرشاد والهداية .

---

(٢٩٤) فتح الباري ، كتاب مناقب الأنصار ، باب كيف آخى النبي بين الصحابة ٢٧١/٧ .

(٢٩٥) شرح المواهب اللدنية ٢٧٣/١ .

الحديث الثامن والثلاثون

عن قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: **يا فاطمة، إنّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك.**

قال العلاّمة الحلّي: ورووا جميعاً أنّ النبي صلّى الله عليه وآله قال...

فقال ابن تيميّة: فأمّا قوله: ورووا جميعاً أنّ النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، لاصحيح ولا حسن».[٢٩٦]

أقول:

وهذا الحديث كسابقه، فقد رواه جمع غفير من الأئمة المشاهير والحفاظ الأعلام، في كتبهم في الحديث والفضائل، ومنهم من ذكره بترجمتها عليها السلام، فمن رواته:

أبوزرعة الرازي.

وابن أبي حاتم الرازي .

وهما في طريق رواية الرافعي[٢٩٧] .

وأبو يعلى الموصلي . وأبو القاسم الطبراني . والحاكم النيسابوري . وأبو نعيم الإصفهاني . وأبو القاسم ابن عساكر . رواه عنهم المتقي الهندي[٢٩٨] . وأبو الحجّاج المزّي[٢٩٩] . وابن الأثير الجزري[٣٠٠] . وابن حجر العسقلاني[٣٠١] . وجلال الدين السيوطي[٣٠٢] . والمتقي الهندي[٣٠٣] .

وغيرهم من أعلام الأئمة والحفّاظ .

فانظر من الكاذب ؟

ثم إنّ الحاكم قال : « هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ».

فالحديث له إسناد معروف إلى النبي وهو صحيح .

---

(٢٩٦) منهاج السنة ٢٤٨/٤.

(٢٩٧) التدوين في أخبار قزوين ـ باب الذال ١١/٣ .

(٢٩٨) كنز العمال الباب الخامس في فضائل أهل البيت ، الفصل الثاني الاكمال ، الحديث ٣٤٢٣٨ ، ١١١/١٢ .

(٢٩٩) تهذيب الكمال ـ الترجمة ٧٨٩٩ ، فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ٢٥٠/٣٥ .

(٣٠٠) اسد الغابة فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ٥٢٢/٥ .

(٣٠١) تهذيب التهذيب الترجمة ٩٠٠٥ ، فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ٣٩٢/١٢.

(٣٠٢) الخصائص الكبرى ـ باب اختصاصه بتفضيل بناته وزوجاته على سائر نساء العالمين ، ١٧٨/٣ .

(٣٠٣) كنز العمال ـ الباب الخامس في فضائل أهل البيت ، الفصل الثاني ، الاكمال ، الحديث ٣٤٢٣٨ ، ١١١/١٢ .

وتعقّبه الذهبي في تلخيصه قائلا : « بل حسين منكر الحديث ، لا يحلّ أن يحتج به » .

لكن قد ذكر غير واحد من الحفاظ ـ كابن حجر العسقلاني والسبكي وغيرهما ـ أنّه ينبغي التثبّت في الذين يضعّفهم الذهبي[٣٠٤] ... وهذا الموضع من ذاك ، فإنّ « حسين بن زيد بن علي » المذكور ، من رجال ابن ماجة ، وقد روى عنه جمع من الأكابر[٣٠٥] ونصَّ الحافظ ابن حجر على أنّه صدوق[٣٠٦] .

فالحديث صحيح كما قال الحاكم .

وأخرجه الطبراني قال : « حدّثنا محمّد بن عبدالله الحضرمي ، حدّثنا عبدالله بن محمّد بن سالم القزّاز ، حدّثنا حسين بن زيد بن علي ... » إلى آخره[٣٠٧] قال الهيثمي : « وإسناده حسن »[٣٠٨] .

فظهر أنّ الحديث صحيح عند الحاكم ، وحسنٌ عند

الهيثمي .. فظهر كذب القائل : « ولا يعرف هذا ... لا صحيح

ولا حسن » .

---

(٣٠٤) راجع مثلا : لسان الميزان ـ الترجمة ٥٨٨٩ ، علي بن صالح الأنماطى ٤٢/٥ .

(٣٠٥) انظر تهذيب الكمال ـ الترجمة ١٣١٠ ، حسين بن زيد بن علي ٣٧٦/٦ .

(٣٠٦) تقريب التهذيب حرف الحاء ـ الترجمة ١٣٢١ ، الحسين بن زيد بن علي : ١٠٦ .

(٣٠٧) المعجم الكبير ـ الترجمة ١٨٢ ، ١٠٨/١ .

(٣٠٨) مجمع الزوائد ـ كتاب المناقب ، باب مناقب فاطمة ٢٠٣/٩ .

الحديث التاسع والثلاثون

ومن الأحاديث المرويّة عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم والثابتة عنه لدى المسلمين... في فضل الإمامين السبطين الطاهرين، الحسن والحسين... هو قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «**الحسن والحسين سيّداشباب أهل الجنّة**».

وقد رواه من أهل السُنّة علماء ومحدّثون لا يحصى عددهم كثرةً:

فقد أخرج الترمذي بسنده، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «الحسن والحسين سيّداشباب أهل الجنّة».[٣٠٩]

وأخرج ابن ماجة بسنده عن عبدالله بن عمر، قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، وأبوهما خير منهما»[٣١٠].

وأخرج أحمد بإسناده عن حذيفة، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: «ملك من الملائكة لم يهبط الأرض قبل هذه الليلة، فاستأذن ربّه أن يسلّم عليَّ ويبشّرني أنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، وأنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة»[٣١١].

وأخرج الحاكم بسنده عن حذيفة عن النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم قال: «أتاني جبريل عليه الصلاة والسلام فقال: إنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة. ثم قال لي رسول اللّه: غفر اللّه لك ولأُمّك يا حذيفة»[٣١٢].

وصحّه الذهبي في تلخيصه.

ومن رواته أيضاً:

ابن حبّان في صحيحه كما في موارد الظمآن: ٥٥١.

والنسائي في خصائص أميرالمؤمنين: ٣٦.

والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٩ / ٢٣١.

---

(٣٠٩) سنن الترمذي ٤٢٦/٥ كتاب المناقب باب مناقب أبي محمّد الحسن بن علي بن أبي طالب والحسين بن على بن أبي طالب رقم ٣٧٩٣.

(٣١٠) سنن ابن ماجة ١ / ١٣٤ ـ ١٣٥ باب في فضائل أصحاب رسول الله فضل علي بن أبي طالب رقم ١١٨.

(٣١١) مسند أحمد ٦ / ٥٤٢ حديث حذيفة بن اليمان رقم ٢٢٨١٨.

(٣١٢) المستدرك على الصحيحين ٣ / ٤٢٩ كتاب معرفة الصحابة ذكر مناقب حذيفة بن اليمان رقم ٥٦٣٠.

وأبو نعيم في حلية الأولياء ٤ / ١٩٠.

وابن حجر العسقلاني في الإصابة ١ / ٢٢٦.

وابن الأثير في أُسد الغابة ٥ / ٥٧٤.

وذكره الزركشي في «التذكرة في الأحاديث المشتهرة» والسيوطي في «الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة» والسخاوي في «المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة» بل أورده الزبيدي في كتابه «لقط اللآلي المتناثرة في الأحاديث المتواترة».

الحديث الأربعون

عن عبدالله بن عمر:

ما كنّا نعرف المنافقين من الأنصار إلاّ ببغضهم علي بن أبي طالب.

وهذا القول لا يختص بابن عمر، بل روي أيضاً عن : أبي ذر ، وعبدالله بن مسعود ، وعبدالله بن العبّاس ، وجابر بن عبدالله الأنصاري ، وأبي سعيد الخدري ، وأنس بن مالك ، وغيرهم .

ومن رواة تلك الأخبار من الأئمة والحفاظ : أحمد ، والترمذي ، والبزّار ، والطبراني ، والحاكم ، والخطيب البغدادي ، وأبو نعيم الإصفهاني ، وابن عساكر ، وابن عبد البر ، وابن الأثير ، والنووي ، والهيثمي ، والمحب الطبري ، والذهبي ، والسيوطي ، وابن حجر المكي ، والمتقي الهندي ، والآلوسي ...

ومن أسانيده :

ما أخرجه أحمد قال : « حدّثنا أسود بن عامر قال : حدّثنا إسرائيل ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدري قال : إنّما كنّا نعرف منافقي الأنصار ببغضهم عليّاً »[٣١٣] .

وهؤلاء كلّهم من رجال الصحاح ، وأبو صالح هو ذكوان السمّان .. فالسّند صحيح بلا كلام .

وما أخرجه الترمذي : « حدّثنا قتيبة ، حدّثنا جعفر بن سليمان ، عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري قال : إنّا كنّا لنعرف المنافقين نحن معشر الأنصار ببغضهم علي بن أبي طالب .

قال : هذا حديث غريب ، إنما نعرفه من حديث أبي هارون ، وقد تكلّم شعبة في أبي هارون العبدي .

وقد روي هذا عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد »[٣١٤] .

أقول : أمّا السّند الثاني فقد عرفت صحته ، وإنما أشار إليه الترمذي ليزيل الإشكال في الأول ، لاشتماله على أبي هارون وهو « عمارة بن جوين العبدي » .

لكن يظهر السّب في تكلّمهم في أبي هارون العبدي من العبارة التالية :

« قال ابن عبد البر : أجمعوا على أنّه ضعيف الحديث ، وقد تحامل بعضهم فنسبه إلى الكذب ، روي ذلك عن حماد بن زيد ، وكان فيه تشيّع ، وأهل البصرة يفرطون فيمن يتشيّع بين أظهرهم لأنّهم عثمانيون » .

---

(٣١٣) فضائل الصحابة ـ فضائل علي الترجمة ٩٧٩ ـ ٧١٥/٢ .

(٣١٤) صحيح الترمذي ، كتاب المناقب ، مناقب علي بن أبي طالب ، الحديث ٣٧٢٦: ٩٧٩ .

قال ابن حجر : « قلت : كيف لا ينسبونه إلى الكذب ؟ وقد روى ابن عدي في الكامل عن الحسن بن سفيان ، عن عبد العزيز بن سلام ، عن علي بن مهران ، عن بهز بن أسد قال : أتيت إلى أبي هارون العبدي فقلت : أخرج إليّ ما سمعت من أبي سعيد ، فأخرج لي كتاباً فإذا فيه : حدّثنا أبو سعيد : أن عثمان أُدخل حفرته وإنّه لكافر بالله . قال قلت : تُقرّ بهذا ؟ قال : هو كما ترى . قال : فدفعت الكتاب في يده وقمت . فهذا كذب ظاهر على أبي سعيد »[٣١٥] .

هنا نقطة مهمة وهي إنّ :

إعتماد ابن حجر على نقل « بهز بن أسد » مثل هذا عجيب جدّاً ، فإنّ هذا الرجل من النواصب ، وقد ذكره ابن حجر في عداد من تكلّم فيه من رجال البخاري لأجل مذهبه[٣١٦] وهو من أهل البصرة أيضاً !!

وما أخرجه ابن عبد البر قال : « وروى عمّار الدهني ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال : ما كنّا نعرف المنافقين إلاّ ببغض علي بن أبي طالب رضي الله عنه »[٣١٧] .

وهذا سند صحيح .

وما أخرجه الحاكم بإسناده « عن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ قال : ما كنّا نعرف المنافقين إلاّ بتكذيبهم الله ورسوله ، والتخلّف عن الصّلوات ، والبغض لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه . هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه »[٣١٨] .

وآخر دعوانا أن الحمدلله ربّ العالمين.

---

(٣١٥) تهذيب التهذيب ـ الترجمة ٥٠١٨ ، عمارة بن جوين ٣٤٩/٧ .

(٣١٦) مقدمة فتح الباري ـ الفصل التاسع في تمييز أسباب الطعن في المذكورين : ٤٦٠ .

(٣١٧) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ـ باب علي ، الترجمة ١٨٥٥ ، علي بن أبي طالب رضي الله عنه ١١١٠/٣ .

(٣١٨) المستدرك على الصحيحين ـ كتاب معرفة الصحابة ، الحديث ٤٦٤٣ ، ١٣٩/٣ .

الفهرست

كلمة المركز

الحديث الأوّل

الحديث الثاني

الحديث الثالث

الحديث الرابع

الحديث الخامس

الحديث السّادس

الحديث السّابع

الحديث الثامن

الحديث التاسع

الحديث العاشر

الحديث الحادي عشر

الحديث الثاني عشر

الحديث الثالث عشر

الحديث الرابع عشر

الحديث الخامس عشر

الحديث السادس عشر

الحديث السّابع عشر

الحديث الثامن عشر

الحديث التاسع عشر

الحديث العشرون

الحديث الحادي والعشرون

الحديث الثاني والعشرون

الحديث الثالث والعشرون
الحديث الرابع والعشرون
الحديث الخامس والعشرون
الحديث السادس والعشرون
الحديث السابع والعشرون
الحديث الثامن والعشرون
الحديث التاسع والعشرون
الحديث الثلاثون
الحديث الحادي والثلاثون
الحديث الثاني والثلاثون
الحديث الثالث والثلاثون
الحديث الرابع والثلاثون
الحديث الخامس والثلاثون
الحديث السادس والثلاثون
علي مع الحق والحق مع علي
الحديث السابع والثلاثون
«حديث المؤاخاة»
الحديث الثامن والثلاثون
الحديث التاسع والثلاثون
الحديث الأربعون